وأخيرًا.. تعلّمتُ الإنجليزية!

كيف تجاوزتُ التحديّات، وصارَ الحلمُ واقعا؟

د. عبدالله بن علي الشهري

هذا الكتاب

- هو حكاية لجزءٍ مُثيرٍ في حياة المؤلف.
- وقد أحبّ أن ينقل لمحبي العلم وعُشّاق التطور والإبداع، هذه الحكاية بدءًا من علاقته الأولى باللغة الإنجليزية، ثم الانقطاع الطويل عنها، وحتى العودة إليها متأخرا، مع ذكر شيء من خبر رحلة الابتعاث الخارجية.
- في الكتاب سيجد الراغبُ في تعلّم اللغة الإنجليزية -بإذن الله- ما يشحذُ همّته، وينير له الطريق، ويذلّل له العقبات.
- وسيجد فيه أيضا معالمَ وإرشادات، وحلولا ميّسرة، وخططًا للتعلّم.
- وفي ختام الكتاب سيجد عددًا من المصادر المتنوعة، التي تعامل معها المؤلف وانتقاها من بين كمٍّ كبيرٍ من المصادر الموجودة في المكتبات، ومواقع النت، ووسائل التواصل الاجتماعي.
- هذا الكتاب خلاصةُ تجربة وقصّة نجاح، ربما تُلْهم الكثيرين، وتدفعهم لاكتساب اللغة الإنجليزية، ليسجّلوا قصصًا من النجاحات الجديدة.

9 786030 345281



المؤلف في سطور

- أستاذ العقيدة ومقارنة الأديان المشارك في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج.

من مؤلفاته:

- الروم الأرثوذكس - دراسة عقدية (رسالة دكتوراه).



له مجموعة من الأبحاث المحكمة والمنشورة، منها:

١- العمل وأثره في الإيمان عند النصارى.
٢- المخالفات العقدية التي أنكر النبي ﷺ على قائلها أو فاعلها.
٣- التشكيك في المعلوم من الدين بالضرورة وأثره العَقدي والأخلاقي على المجتمع.

aaboanas89@gmail.com
@ALSHEHRI89
+966555411722

وأخيرًا..
تعلّمتُ الإنجليزية!

كيف تجاوزتُ التحدّيات،
وصارَ الحلمُ واقعًا؟

د. عبدالله بن علي الشهري

وأخيرًا..
تعلّمتُ الإنجليزية!

د. عبدالله بن علي الشهري

aaboanas89@gmail.com

@ALSHEHRI89

+966555411722

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

ح عبدالله علي عبدالله الشهري ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشهري ، عبدالله علي عبدالله
وأخيرا تعلمت الإنجليزية!. / عبدالله علي عبدالله الشهري .-
الرياض ، ١٤٤١هـ

٢٢٤ ص ؛ ٢٠*١٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٤٥٢٨-١

١- اللغة الانجليزية - تعليم أ.العنوان

ديوي ٤٢٨ ١٤٤١/١٠٨٤٠

رقم الإيداع: ١٤٤١/١٠٨٤٠
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٤٥٢٨-١

ISBN-13: 978-6030345281

9 786030 345281

تصميم وإخراج : أسامة أسعد الفارس
osama4graphic@hotmail.com +96599515725 +905387827871

أهدي
هذا الكتاب
إلى:





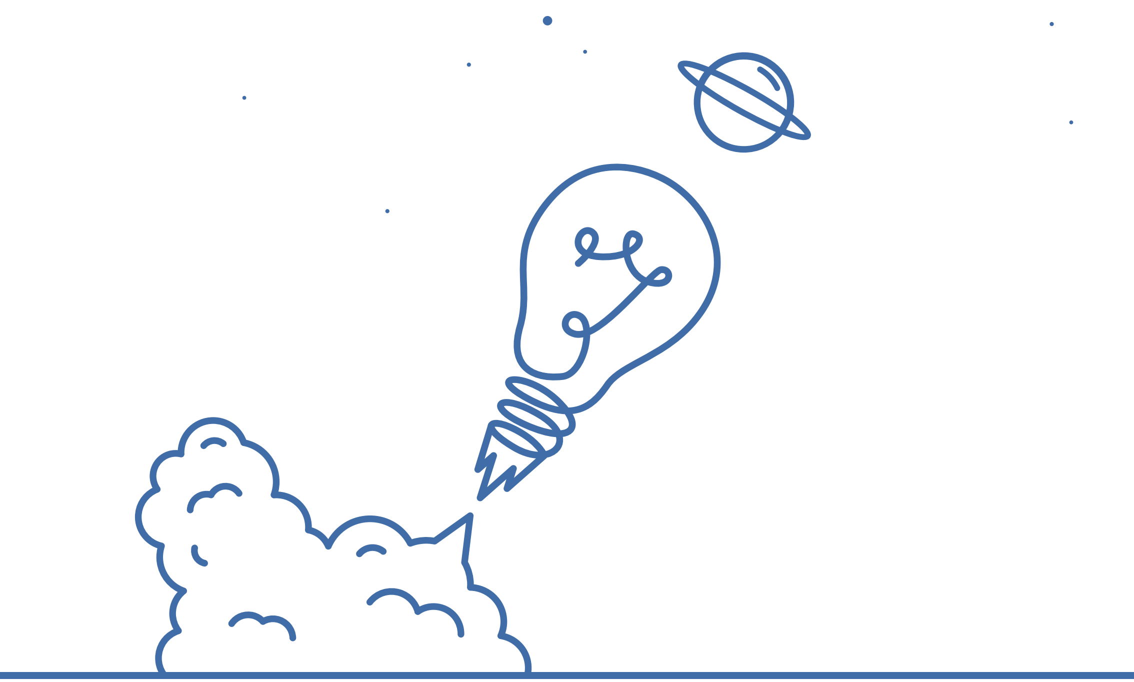
المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإن هذه الكلمات ما هي إلا إجابة محبٍّ لطلب كثير من المقربين، أن أكتب شيئًا عن خلاصة تجربتي في رحلة تعلم اللغة الإنجليزية، ومنهم مَن عايشوا هذه التجربة بدءًا من أيام بعثتي إلى بريطانيا وحتى أيام إعداد هذا الكتاب، فراقتهم نتائجُها، ولمسوا ثمارَها وقد أينعتْ.

وقد راقتني هذه الفكرة من قبلُ، خاصة أنني قد عالجت في هذه الرحلة من آلام شدة الرغبة مع العجز عن بلوغ الثمرة ما يُعالجه ويعانيه كثيرون مثلي في عالمنا

العربي، غير أني نجحتُ ليس فقط في الدنو من الثمرة، بل قطفها، والتمتع بفوائدها وأطايبها، فقررت أن أنفع غيري بما استفدت، وبدأت أفعل ذلك في أيام الغربة وأنا مليء بالكثير مما يستحق التدوين، ثم تحوَّل القرار إلى عمل، فكتبت بعض الأوراق، ثم توقفت؛ فقد وجدتُ أن ما يحسُن تقييده كثير وأنا سريع الملل، والكتابة بحاجة إلى تركيز وصبر وانضباط، والإحسان والإجادة فيها لا يملَّان من التعديل والحذف والإضافات، فتشاغلت عن الفكرة ولم أُلغها.



بقيت الفكرة تلح على عقلي وقلبي حتى وقت قريب، فكتبت شيئًا قليلًا كحلقات متقطعة على الانستغرام، وقد لاقت استحسان الأصدقاء، بَيدَ أني توقفتُ مرة أخرى.

ويوم أن أصيب العالم بوباء كورونا، وحُجر الناس في بيوتهم، رأيت أن أستأنف ما بدأت، وأدوّن ما بقي في الذاكرة- ولكن للأسف لم يبق إلا القليل، وعلمتُ أنني إن تركته سيرحل هو أيضًا- وأن أُضيف إلى تلك التجربة ما ينفع القارئ الراغب في تعلم اللغة الإنجليزية، من الوسائل والمصادر وطرق التعلم، فدوّنت شيئًا من هذا كإشارات ونماذج، وهي تدل على غيرها، والقارئ الفطن يُلْحق الشبيه بالشبيه، ويجمع النظير إلى النظير، فيجتمع له بهذا وهذا مادةٌ صالحة نافعة.

وتبقى تجارب الناس عُرضة للصواب والخطأ، والجودة والضعف؛ ومن ثم فخذ من تجربتي وكلامي- يا رعاك الله- ما طاب وحسُنَ، ودع ما كَدُر وأسِن.

والله يتولاك ويحفظك،،

د. عبد الله بن علي الشهري


blimp²
and reacti
character]
b
blind adj 1 un
understand:
reason: blind
control or p
relying o

الفهرس

الفهرس

الفهرس



الفصل الأول

قصة البدايات

الإنجليزية..
ذكريات زمن
التلمذة

من الرائع أن
تعترف بقدراتك أحيانًا

أو لنقُل ما لها وما عليها في مقام التتلمذ أثناء رحلة التعليم الأولى، وأمَّا أن تُسلِّم بها ولا تطوّرها وتكتسب المزيد منها، فهذا لن يكون جيدًا أبدًا..

يقول المتنبي:

وَلَم أَرَ في عُيوبِ الناسِ شَيئًا كَنَقصِ القادِرينَ عَلى التَّمامِ



Because laziness is one thing I won’t tolerate.

لأن الكسل هو الشيء الوحيد الذي لا أتساهل به

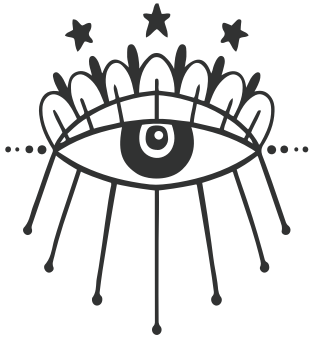
> إن من نِعم اللّه عليّ أن حبَّب إليّ التفوق



فكنت في منافسة مستمرة مع زملائي بين الترتيب الأول والثاني منذ بدايات التحاقي بالمدرسة، حتى إذا جاءت اللحظة الحاسمة لنهاية سباق الابتدائية (الصف السادس)، حُزت قصب السبق، وانفردت بالصدارة مع الفوز بالتكريم والجوائز.

ثم دخلت المرحلة المتوسطة وبدأت المفاجآت تتوالى ..

فقد تغيرت أشياء كثيرة، وبخاصة المواد التعليمية، ما هذه الرياضيات؟ وما هذه الإنجليزية؟ كأني لم أعرفهما من قبل، يا لهما من ضيفين ثقيلين على نفسي! لقد تسبَّبا في تراجع ترتيبي إلى الثالث، وأحيانًا الرابع، ولا تسلْ عن الثاني؛ فقد أضحى في خبر كان.



كانت الإنجليزية في تلك المرحلة أشبه شيء بالطلاسم..

فكيف أقرؤها؟ وكيف أكتبها؟

لا إجابة حاضرة وقتذاك؛ إذن سأفعل كالباقين وأُعاملها كمادة الرسم، فقط أرسمُ ما أراه، والمهم أن يرضى الأستاذ ولا يُعاقبني، بغض النظر عن كوني أعي منها شيئًا.

هل سبّب لي الأساتذة عقدة منها؟

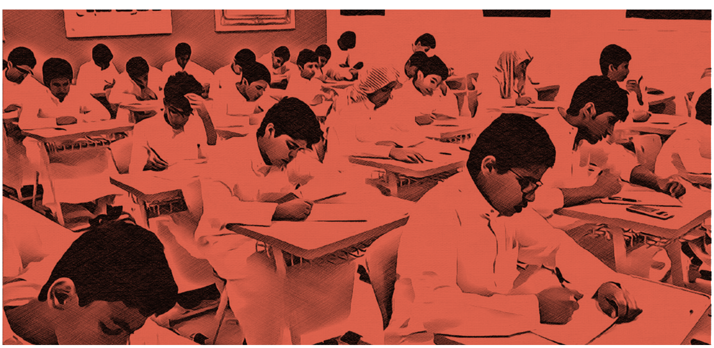
لا

لقد مرت الأمور بخير، فلم يُشدّد علينا معلمو الإنجليزية، وعذروا جهلنا، وتغافلوا عن "ضعفهم" وضعفنا في مادتهم، فلم يشْكُوا منا ولم نشكُ منهم!

وعبرتُ المرحلة المتوسطة مودِّعًا إياها دون تفوقي المعتاد، راضيًا من الغنيمة بالنجاح، وبدأت مرحلة جديدة لها وزنها، ولها ما وراءها..

إنها الثانوية ..

بما تحمله من مواد جديدة تشبه المعضلات؛ كالفيزياء والكيمياء، وتغيَّر شكل الرياضيات لتبدو لي أكثر تعقيدًا وصعوبة، وظهرت الجيولوجيا والأحياء، ولكن هذا كله كان في كفَّة، والإنجليزية في كفة أخرى أشد وطأة، فلم تُسبب لي كل هذه المواد تعبًا وإرهاقًا كما سبَّبته الإنجليزية!



أبقِ عينيك مفتوحتين دائماً .. وراقب، لأن كل ما تراه حولك يمكن أن يلهمك . غريس كودينجتون

"Always keep your eyes open. Keep watching. Because whatever you see can inspire you."
Grace Coddington

كانت درجاتي في جميع المواد لا تزال مُرضيةً إلى حدٍّ ما، وتنبئني عن حُسن فَهْمي، وجودة مستواي، فيما عدا مادة الإنجليزية، كانت موطن النقص، ومحل الضعف.



وظهرت نتائج الثانوية ..

فبدَّدت حلمي في الالتحاق بكل من كُليتَيْ الطب والهندسة ..

بسبب تأثير درجات اللغة الإنجليزية، فاتجهت لكلية التربية في جامعة الملك سعود، وبقيت فيها سنة مترددًا، وبعد تفكير طويل واضطراب، غيَّرت مجرى سفينتي تمامًا، وقصدت كلية أصول الدين، واخترتُ قسم العقيدة، فألقيتُ فيه مرساتي، وكان نعم المَرسَى والاختيار، ولله الحمد.

ومن ذلك الوقت، انقطعت حبال صلتي باللغة الإنجليزية في الجامعة، ثم في الوظيفة، واختفت الإنجليزية من خُططي وأفكاري كليةً.



هذا ما كنت أريده وأحسبه حصل، ولكن الله أراد شيئًا آخر- ومن ذا يعاند إرادة الله؟!- فكان ما أراده الله، ولا رادَّ لقضائه وإرادته.

أراد سبحانه أن أُبحر في خضم هذه اللغة التي أغرقتْ آمالي في الطب والهندسة من قبلُ، وطالما آلمتني صغيرًا ومُراهقًا، وحسبتُ أنني ارتحت منها كبيرًا....

فكيف كانت رحلة عودتي إليها؟ ومتى؟

"What you get by achieving your goals is not as important as what you become by achieving your goals." Henry David Thoreau

إن ما تحصل عليه من خلال تحقيق أهدافك ليس مهماً بقدر ما تصبح عليه من خلال تحقيقها . هنري ديفيد ثورو

بجوار البيت الأبيض
Next To The White House..

رحلة البداية إلى بلاد العم سام:

كانت مقدمات تلك النقلة النوعية، أو لنقل الشرارة التي انقدح زنادها في عقلي، ولم تنطفئ جذوتها حتى ساعة كتابة هذه الأسطر، أثناء زيارتي للولايات المتحدة الأمريكية مع بعض الأساتذة الفضلاء في صيف 2016.

كنا ثمانيةً ما بين أستاذٍ جامعي وقاضٍ ومحامٍ

وكان نصفُنا يجيد اللغة الإنجليزية، والنصف الآخر ينظر إلى النصف الأول معجبًا مبهورًا مُردّدًا: تبارك الله.

نقولها ممزوجة بحسرة في النفس

التي تتذوق مرارة الجهل وآلامه! بالطبع كنتُ من النصف الآخر المتحسر، وربما أقلهم معرفةً باللغة الإنجليزية!



في أيامي الأولى بواشنطن، ظل يلحُّ عليَّ سؤالان:

ما الذي منعك من تعلم اللغة مع كونك مدركًا لقيمتها وأهميتها؟!

وما سرُّ إجادة هؤلاء الأربعة للغة الإنجليزية، حتى إنهم لم يستخدموا سمّاعات الترجمة مطلقًا، وإنما كانوا يتواصلون مباشرة مع الأمريكان على اختلاف تخصصاتهم، وثقافتهم، ومستواهم العلمي؟!

دون أن أجد إجابة مريحة أو مسكتة، ودون أن أستطيع إيقاف استمرار هذا الإلحاح المُضني لهذين السؤالين على ذهني.



حقيقة آلمني هذان السؤالان واستفزّاني، ولم أستطع التغافل عنهما أو تجاهلهما! فقد ظلّا يترددان داخلي طوال هذه الرحلة!

كان وجودي يوميًّا مع هؤلاء الزملاء المجيدين للغة الإنجليزية، ومع الأمريكيين أنفسهم، للنقاش والحديث والاجتماعات المتواصلة؛ يُذكي اضطرام هذه الأسئلة بين جوانحي، ويزيدها اشتعالًا مرةً بعد مرة.



كانت هذه المقابلات والاجتماعات ..

تتيح ما يُسمى التعرّض للغة (Exposure)، واحفظوا هذه الكلمة جيدًا؛ فإنها سترافقنا في كثير من الشواطئ التي سنقف عندها في رحلة إبحارنا القادمة نحو إتقان الإنجليزية!

What is coming is better than what is gone. | القادم أفضل مما مضى.

في حجرتي بالفندق، قررت أن أسير خطوة إلى الأمام

فقمت بتنزيل تطبيق دولينجو على جهازي، وبدأت متحمسًا والتفاؤل يملأ فؤادي، متوقعًا أن نصف ساعة من التدريب اليومي المتواصل ستجعلني أُحاذي بأكتافي أكتاف زملائي المجيدين للغة الإنجليزية في قدرة واقتدار..



وهكذا أمضيت مساءاتٍ وحدي في غرفتي أتدرب وأحل تمارين دولينجو؛ ظانًّا أنها ستجعلني أنجو من غرق الجهل بهذه اللغة، وستجعلني ذات صباح وقد أصبحت خامس الفريق الأول!

وزِدتُ مدة تدريبي إلى أكثر من نصف ساعة

وزادت معها الآمال التي تُداعبني بقُرب إتقان اللغة.

لكنها كانت أوهامًا كاذبة؛ فما إنْ أقابل أصحابي صباحًا حتى أكتشف أنه لم يبقَ شيء في ذاكرتي من تدريبات الليالي الماضية سوى الوهم Illusion.

وذات يوم ونحن في واشنطن، سألتُ أحد هؤلاء الأربعة- وكان متقنًا للإنجليزية-: هل إذا حفظت ٥٠٠ كلمة إنجليزية؛ أستطيع أن أتحدث مع الأمريكان وأفهمهم بسرعة مثلكم؟

وعلى الرغم من أن السؤال لا يبدو منطقيًّا، أو قُلْ ساذجًا، فإن شدة رغبتي بإتقان الإنجليزية جعلت عينيّ تلمعان، وقلبي يخفق بانتظار أن يقول: نعم، هيّا انطلق.

وكم كانت دهشتي حين سكت صاحبي لحظات ثم حدّق فيّ وقال: لا !

“Don’t spend time beating on a wall, hoping to transform it into a door.”
Coco Chanel

لا تضيع وقتك في ضرب الحائط ..على أمل تحويله إلى باب . كوكو شانيل



صدمتُ كثيرًا ..

لأنني قرأت من قبل أن من يحفظ 200 كلمة من الكلمات الشائعة، يستطيع أن يتحدث مع الناس في الأمور الحياتية اليومية! وسؤالي لم يكن عن 200، بل عن 500!.

لم يكن في ذهني وقتها أن الأمر مرتبط بمهارات وقدرات وهدف وحافز و...! ظننت أن الأمر أسهل وأبسط من ذلك، فاللغة لا تعدو أن تكون مهارة تُنال بمجرد أن يرغب المرء في اكتسابها!

لكن مع الوقت فهمت سبب إجابته التي صدمتني، وأيقنت أن تعلُّم اللغة أعمق من حفظ 500 كلمة، بل ومن خمسة أضعافها!

استمرت رحلتي إلى أمريكا 17 يومًا، وزُرتُ فيها عدة مدن (واشنطن العاصمة، أتلانتا، كلامازوا في ولاية ميتشغن، شيكاغو، وأخيرًا لوس أنجلوس)، وكانت أيامي فيها حافلة باللقاءات والاجتماعات، والتسوّق والتنزُّه.

وكنت خلال هذه التنقلات في صراع مُمضٍّ ما بين ألم وأمل..

ألم الجهل باللغة، وأمل تعلُّمها سريعًا، وهو صراعٌ ظل يشغلني، ولم يترك لي فرصة التخطيط الجيد للخلاص منه، فكان هو الغالب دائمًا على أفكاري.



قابلنا في هذه الرحلة أصنافًا وألوانًا من الناس ..

واجتمعنا مع بعض رجال الدين من شتى الديانات، كما تنزهنا في متاحف ومعارض، وزُرنا وزاراتٍ وجامعات ومؤسسات تطوعية وإعلامية.

كن كريما مع أولئك الذين يحتاجون للمساعدة

Be generous to those who need your help.

استفدت كثيرًا من هذه الزيارة ..

بيد أنني تألمت أكثر لأنني لم أحسن من الإنجليزية وقتها سوى: Tea, Window, Book , Car، وبعض كلمات من أمثالها.

أما العلاقة مع الناس هناك عبر اللغة فكانت منقطعة، وهذا فوَّت عليّ كثيرًا من المتعة والفائدة.

ومن الطرائف التي تدلُّك على مقدار جهلي باللغة الإنجليزية آنذاك ..

أنني خرجتُ مرة أنا وأحد زملائي في الرحلة للتسوُّق، فكنا نترجم الكلمات من خلال وضع كاميرا الجوال على ما نراه من كلمات إنجليزية على اللوحات في الأسواق وصارفات النقود الآلية ATM من خلال تطبيقات الترجمة الفورية عبر الكاميرا.


Kk
Rr
Xx
Hh
Ee
Dd
Ff

عودة للوطن وشروع في علاقة جديدة

رحلة العودة كانت طويلة جدًّا ..

فالانطلاق سيكون من أقصى الغرب من مدينة لوس أنجلوس الأمريكية إلى فرانكفورت في ألمانيا، في رحلة لمدة ١١ ساعة، يلي ذلك انتظار لمدة ٤ أو ٥ ساعات في المطار، ثم الطيران حوالي ٨ ساعات إلى الرياض.

كان أهم ما يشغلني في أغلب وقت الرحلة هو التفكير في تعلّم اللغة، وأنه آن الآوان لخلع أردية الكسل والتردُّد، والمُضي بخطًى واثقة ثابتة نحو تعلمها.



لكن سرعان ما تنبثق الأسئلة دفعة واحدة:



(كيف، ومتى، ومع من؟).
وهل سأنجح؟
وهل الوقت مناسب؟!

أسئلة لا تنتهي كأنها لا تريد لي أن أستقر على رأي، ولا أن يهدأ لي بال، حتى أطارت النوم من رأسي في الطائرة!



بعد عودتي إلى الوطن، شرعت فورًا ومن دون مبالغة بجرد ما وجدت على الإنترنت مما كُتب بالعربية حول تعلم اللغة الإنجليزية، وكنت أُمضي قرابة أربع ساعات أو أكثر دون توقف في البحث وتفتيش مواقع الإنترنت؛ لقراءة كل ما له علاقة أو صلة أو ارتباط بهذا الحلم!.

كل يوم جديد هو فرصة أخرى لتغير حياتك.

Every new day is another chance to change your life.

كنت أقرأ بمزيج من العناية والشغف واللهفة. نعم لهفة عارمة! حتى إنني كنت أكرر قراءة بعض الصفحات التي تعجبني مرتين وثلاثًا..

ومن أمثلة ما وجدته وأعجبني:

مدونة اللغة الإنجليزية: English-pt

لصاحبها الأستاذ عمر، وقد قرأت مقالاتها مرارًا، ومنها عرفت مواقع وتطبيقات أفادتني كثيرًا.



الأفعال أعلى صوتاً من الأقوال	Actions speak louder than words



هذا أوانُ الإبحار.. فهل أغامر؟

كنت أشعر في كل يوم يمضي عليَّ وأنا على هذه الحال أنني مقدم على دخول غمار بحرٍ واسع، بل محيطٍ عميق، فإما أن أُجهِّز أدواتي لعبوره، أو أن أبقى على الشاطئ محافظًا على وقتي وسلامتي!

فأنشدت مع الطُّغرائي قوله:

حبُّ السلامةِ يُثْني همَّ صاحِبه
عن المعالي ويُغرِي المرءَ بالكَسلِ

فإن جنَحتَ إليه فاتَّخِذْ نَفَقًا
في الأرضِ أو سُلَّمًا في الجوِّ فاعتزلِ

ودَعْ غِمارَ العُلَا للمُقدِمينَ على
ركُوبِها واقتنِعْ منهنَّ بالبَلَلِ

ولكني قبل أن أقرر قرارًا حاسمًا بخوض غمار العُلا، سجَّلت أهدافي ثم راجعتُها..



وتساءلت: هل تستحق ما سأبذله فيها من عناء، أو ما سألقاه فيها من مشقة؟ وهل هي ممكنة وواقعية؟



إنني رجل متخصص في العقيدة ..

وأدرّس العلوم الشرعية للطلاب، فهل يجدر بي أن أنفق جـزءًا مهمًّـا مـن أوقاتـي فـي تعلـم الإنجليزيـة، وهـي التـي جرّعتنـي المـرّ فـي مراحـل تعليمـي الأكاديميـة السـابقة؟

أسئلة كثيرة انبعثت من العدم كانت تتردد على عقلي، وتحتاج إلى إجابة سريعة مقنعة، إجابة كافية شافية..

ومنها: هل سنُّك مناسب لتعلم لغة جديدة؟!

لقـد أمضيـت فـي الوظيفـة حوالـي ربـع قـرن ولـم أحتـج إليهـا، فهـل هـذا وقـت تعلـم اللغـة؟.



كانت الإجابة التي أُلهمتُ أن تكون إجابتي الحاسمة التي لا تتغير على تلك الأسئلة:

نعم، حان وقت التعلم، وسأستمر ولن أتراجع، بإذن اللّٰه.

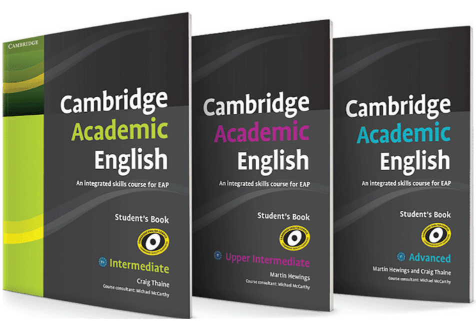
حرصت على المبادرة بعمل خطوات عملية حتى لا يجد الضعف والفتور طريقًا إلى نفسي،

فبدأت بالتفكير في الأهداف من تعلم اللغة، ثم وسائل تحقيق هذه الأهداف.

سجلت الأهداف، وجعلتها على ثلاث مراحل، ولكل مرحلة زمن محدد، وكانت المرحلة الأخيرة أصعبها، لكن المرحلة التي قبلها هي الأهم عندي، وهي الغاية.

أما هدف المرحلة الثانية فهو:

التمكُّن من قراءة الكتب الإنجليزية عمومًا، وما يتعلق منها بمقارنة الأديان خصوصًا، ومزيَّة هذا الهدف أن فيه تقويةً لتخصصي الذي أنتمي له وأحبه.



be you and do not be a copy of the others.

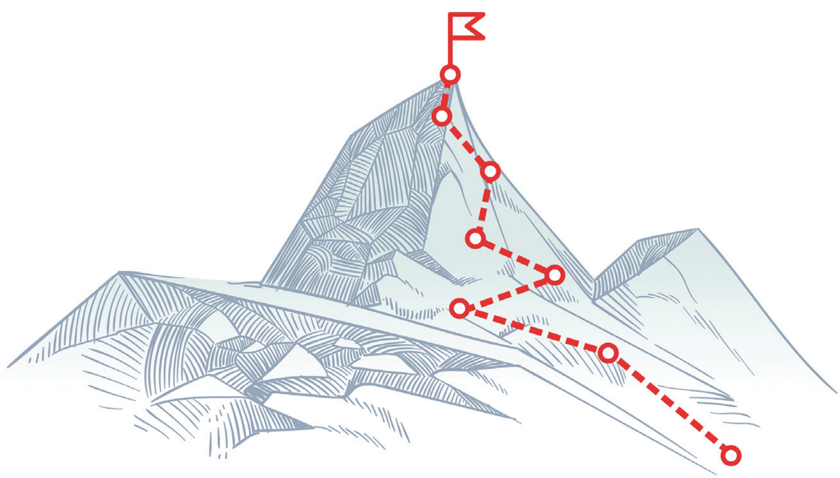
كن نفسك و لا تكن نسخة من الاخرين.

قررت أن أخوض غمار هذه المعركة وحدي مهما كانت الظروف، ومهما تعرضت للمشاق والمتاعب..

ووجدتني أنشد مع الطغرائي قوله:

وإنّمـا رجـلُ الدُّنيـا وواحِدُهـا..
مَـن لا يعوِّلُ فـي الدُّنيا علـى رَجُلِ

بيد أنه جرتْ أمورٌ وأحداث لم تخطر لي على بال، ولا توقَّعتها، فحدث ما لا يكن في حسباني!



احذر كل الحذر من هؤلاء:

كما أن هناك كلمات قد تُحلّق بك في سماوات الهمة والطموح ..

وتدفعك إلى المعالي والسُّمو، هناك كلمات يمكنها أن تهوي بك من علٍ، وتُقعدك عن كل خير أو إنجاز، وليس ثَمَّ أسوأ من أن تقابل أصحاب الكلمات الثانية وأنت مُقدمٌ على عمل عظيم؛ كإنشاء مشروع، أو اكتساب مهارة، أو تحقيق إنجاز؛ فقد جُبل هؤلاء على تكسير المجاديف، ودرجوا على الكسل والاستهانة بالناس وأحلامهم!.

ولقد كان من سوء حظي أن هذه النوعية اعترضت طريقي..



- **فمن قائل: يا أخي، أنت كبرت في السن فلا تحاول؛ ستفشل.**

- **ومن قائل: لقد حاولتُ قبلك مرارًا ولم أنجح؛ فنصيحتي ألَّا تضيّع وقتك!**

- **ومن قائل للمَثَل المشهور: "بعد ما شاب ودّوه الكُتّاب"!**

- **ومن قائل كأنه حكيم زمانه: التعليم في الكبر كالنقش على الماء! (يعني لا بقاء له).**

كانت كلماتهم الصغيرة بحجم أحلامهم وطموحاتهم شديدة الأثر في نفسي، فآلمتني وأزعجتني، وكان تكرُّرها يجعلني أمام خيارين: إما إحباط يصيب قدراتي وتفكيري بالشلل، أو تحدٍّ يحفزّ قدراتي ويشحذ همتي.

ولعميق الأسف، اخترت أنا كاتب هذه السطور الخيار الأول، وكادت أن تهوي بي تلك المحبطات!

انا فقط مسؤول عن ما اقوله و ليس عما تعتقده انت	I Am Responsible What I Say . Not For What You Understand

نعم، كلماتهم كانت سامة مدمرة، خاصة عندما تأمَّلت: السنّ، الأسرة، التخصص ... إلى آخره.

وماذا عن أحلامي وآمالي وأهدافي؟ .

نحن في سنة 1438 هـ، وهي السنة التي قررت فيها أن تكون الانطلاقة، بيد أن الأيام تمر مسرعة وأنا لا أزال أُراوِح مكاني.

ثم جاء الفرج من عند الله ..

حيث شاء الله أن تصلني أخبار سارَّةٌ عن مجموعة من زملائي- تخصصاتهم شرعية- يدرسون اللغة في أمريكا وبريطانيا وأستراليا.

مزقت هذه الأخبار عني كل أردية التكاسل والاستكانة، وحطَّمت قيود الفتور والإحباط التي كبَّلتني، فبادرت إلى البحث عن مصادر التعلُّم في كل مظانِّها (في شبكة الإنترنت، في المكتبات التجارية كجرير، في تطبيقات الجوال)، حتى توفَّر لديَّ ما يكفي مئات من الدارسين لا دارسًا واحدًا.



في البداية ..

كان صعبًا أن أنتقي الأفضل والأجود من هذه المصادر؛ بسبب كثرتها المهولة وتواضع خبرتي، لكنَّ أنفعها وأكثرها دَفعًا لي حينها كان دورةً قصيرة (أون لاين) في أكاديمية Englishplace، لصاحبها أبي عمر عبد الرحمن العمار، ومنها تعرَّفت على كتاب نافع جميل، وأعتبره مصدر انطلاقتي قبل البعثة، وهو ما سترونه ضمن خطة التعلم.



أنهيت الدورة بنجاح، لكنها لم تشفِ عليلًا ولم ترو غليلًا، وفي النفس ظمأٌ إلى المزيد. نعم فتحت لي بعض النوافذ والأبواب، لكنني ما زلت عاجزًا عن الولوج إلى الأعماق، ما زلت غير قادر على السير وحدي، فما زلتُ ضعيف الخبرة والمهارة.

الصداقة هي الكنز الثمين الذي يجب أن نحافظ عليه.	Friendship is the precious treasure that we must keep

ثم طـرأت لـي فكـرة الابتعـاث، وهـي فكـرة كانـت بعيـدة كل البعـد عـن ذهني وخاطـري؛ إذ لـم أتخيـل يومًـا أن أتغـرب فـي الخـارج لتعلـم اللغـة!

ثم رأيتني أنشد مع الشاعر قوله:

إن العُــلَا حدَّثَتِنــي وهــي صادقــةٌ
فيمــا تُحــدِّثُ أنَّ العِــزَّ فــي النُّقَــلِ

لو كان في شَــرفِ المأوى بلوغ مُنًى
لم تبــرحِ الشَّــمسُ يومًــا دارةَ الحَمَلِ

أجريت عـددًا مـن الاتصالات وقتها بعـدد من معارفي وزملائي الذيـن سـبَق لهـم الابتعـاث؛ للاستفسـار عـن كل مـا يـدور فـي ذهنـي، فالابتعـاث ليـس أمـرًا يسـيرًا، خاصـة أنني مرتبـط بوظيفـة، وأشـهرُ الإجـازة الصيفيـة ليسـت كافيـة لاكتسـاب اللغـة، ناهيـك عـن ارتفـاع التكلفـة الماديـة!



حسمت أمري وتقدمت بطلب إلى الجامعة لابتعاثي سنةً إلى بريطانيا، واخترت تحديدًا مدينة مانشستر

(وإن كنت إلى الآن لا أعلم لمَ اخترتُها!).

ومكثت أنتظر رد الجامعة بالقبول أو الرفض..

ولدي سؤال يضغط على عقلي مفاده: هبْ أن الجامعة رفضت، هل ستواصل التعلُّم أم تحسم الأمر وتتوقف؟



وكان قراري الحاسم:

إتقان اللغة الإنجليزية مشروعي القادم مهما تكاثرت العقبات، وحتى لو لم أُبتعث، ومن الله أستمدّ العون.

المـوافقة التي فتحت طريقي إليها:

وبينما أنتظر موافقتها بترقب وقلق شديد ..

وأُمنِّي النفس بأن تفتح لي هذه الموافقة الطريق الذي أحبُّ، يأتيني الردُّ، فأفرح كثيرًا؛ فهذه فرصة لا تعوَّض لتحقيق حُلمي.. لقد وافقتْ جامعتي على البعثة، ولله الحمد.



جاءت الموافقة سابقةً على وقت السفر بحوالي أربعة أشهر، فرأيت أنها فرصة جيدة للاستعداد بحفظ ما أستطيع من الكلمات، ومشاهدة بعض المواد التعليمية وسماعها.

قوة الصداقة تكون في المواقف، وليس في المدة.

The power of friendship is in positions, not in duration.

لكن

سرعان ما تسرَّب شيء من الفتور إلى نفسي، وكأني ركنت إلى التعلم في بلد البعثة، فجلست مع نفسي أُحاسبها حتى لا تضعف أو تفتر، وألقيتُ عليها وابلًا من الأسئلة التي تُقلق راحتها، وتُعيد نشاطها، وتستثير حماسها، تساؤلات مثل:

- **هب أن الوزارة أوقفت البعثات عمومًا؟**
- **هل تقبل أن تسافر ومستواك صفر؟**
- **أليس الأفضل أن يكون مستواك أفضل من الحالي- ولو بقليل- لتُيسّر على نفسك أمورك الحياتية على الأقل؟**

رُحتُ أطرح عليها سؤالًا بعد آخر حتى أُزيل عنها غبار الكسل الفتور، والحمد لله استجابت وانقادت لي إلى حدٍّ ما، فبدأت في حفظ الكلمات، واخترتُ الكتاب الذي كان نِعْم المعين في هذه الفترة، وأنهيت الجزء الأول (600 كلمة) قبل سفري.



عندما أنهيت الكتاب، شعرت بسعادة غامرة وفرحة لا تتصور، وأيقنت أن هذا الإنجاز البسيط مقدمة لإنجازات أكبر، بإذن الله.

وخلال تلك الفترة، تعرفت على كثير من التطبيقات والمواقع ..



بعضها مجاني والآخر باشتراك، ولأني لم أكن أسأل أهل الخبرة؛ لذا فقد اشتركت في العديد منها، وحمّلتُ الكثير من المواد منها، ودفعت في بعضها اشتراكًا، ثم اكتشفت بعد مُدة أن كثيرًا منها غير مناسب، على الأقل لي.

وهنا نصيحة: استشِرْ قبل التسجيل في كثير من مواقع تعلم اللغة؛ حفاظًا على وقتك ومالك.

وأخيرًا تجهزت للسفر، واشتريت كل ما توقعت أن أحتاجه من الملابس والأغراض المهمة، وأكثرت من التمر والقهوة.

نسيت أن أذكر أنني اخترت بريطانيا وفضّلتها على أمريكا وكندا وأستراليا؛ فقط للقرب من المملكة ..وتريدون الحقيقة.. بريطانيا ليست عندي خيارًا مناسبًا لتعلم اللغة، وقد وصلت إلى هذه القناعة بعد نهاية البعثة وسؤالي مَن جرّب أكثر من بلد.

راسلت اثنين من الإخوة لا أعرفهما، ولكني من خلال "تويتر" عرفت أنهما يدرسان هناك، ونِعْم الرجلان كانا.

- أولهما: الأخ نايف، وقد كان على مشارف العودة، وقد خدمني وساعدني بطيب نفس وأريحية، ولا أنسى كرم أخلاقه ومحبته لنفع الناس، ويبدو أن ذلك طبعٌ أصيل فيه. أسأل المولى أن يحفظه، ويبارك له في أسرته وحياته.
- وأما الرجل الآخر، فنادر في هذا الزمن أن تجد مثله، كأنه خُلق لنفع الناس ومساعدتهم، وهو صديقي أبو سطام، والذي كان رفيقًا لي طوال البعثة.

وآخر شيء أحب أن أقوله هنا أن سفري لم يكن محل موافقة من أسرتي وعيالي، فوالدهم سيغيب عنهم، ولكني وضعتُهم أمام الأمر الواقع، ووعدتهم بالزيارات المتكررة، ثم جاء موعد الفراق والسفر للخارج.

تائه في مانشستر قُرب البيت!

وصلت صباح السادس من ذي الحجة 1438هـ، ومن الغريب أن وصولي وافق قُبيلَ عيد الأضحى بأربعة أيام، وكنت أُحب بالفعل أن أشهد يوم عرفة والعيد في مثل تلك البلاد، وأرى مشاعر المسلمين عند استقباله، وبالفعل كانت تجربة جديدة ومفيدة.



هبطت طائرتنا في مطار "مانشستر" مباشرة بعد إقلاعها من الرياض..

وكانت العادة أن تنزل في لندن، ثم يركب المسافرون ما يشاءون من وسائل المواصلات، وغالبهم يفضلون القطار، ولكن من توفيق الله أن كانت رحلتنا مباشرة.

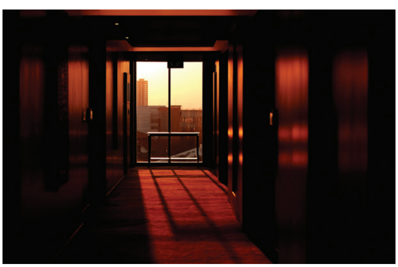
وفي المطار، بدأت معاناتي في التفاهم مع الموظفين؛ حيث الجوازات، والأمتعة، وبوابات الخروج.



تجاوزت هذا كله بحمد الله، وقد لاحظت تزاحمًا واضحًا، فعزوتُه للصيف وكثرة السُّيَّاح فيه!.

كان في استقبالي أخي أبو سطام، الذي رحب بي، ثم انطلقنا بسيارته نحو السكن، ودار بيننا الحديث عن المدينة والدراسة في المعهد، ولكن جزءًا من تفكيري كان مشغولاً بهذه المغامرة الجديدة التي كانت أحلامًا، فغدْتْ واقعًا ملموسًا! .

وصلنا إلى البناية محل السكن



فوجدته قد اختار لي غرفة من غرفها، وكان موقع البناية مناسبًا جدًّا؛ فهو في وسط مانشستر، وقريب جدًّا من المعهد الذي سأدرس فيه.

وأما الغرفة، فبئس الغرفة كانت! فقد كانت صغيرة الحجم جدًّا، باردة، خافتة الإنارة، غير أنني قبِلتُ بها لأن البناية نفسها قريبة من المعهد، ولأن المسجد الوحيد في تلك المنطقة يقع في أسفلها.



أما المشرف على البناية، فقد كان أفريقي الأصل، بريطاني الجنسية، وقد طلب مسبقًا من أبي سطام أن أُحضر له معي عجوة المدينة!.

أحضرت معي العجوة علّها تكون وسيط خير، لكني فوجئت أنه لم ينفع معه لا عجوة المدينة، ولا سكري القصيم!.

أول قرار اتخذته ..

عندما وضعت حقائبي في غرفتي أن أُواجه أي مفاجآت أو صعوبات بكل أريحية؛ لذا ما كدتُ أستريح حتى خرجت للتمشية واستكشاف المكان؛ لأتعرف المنطقة التي أسكن فيها، وبعد حوالي ٢٠ دقيقة أردتُ العودة..

هنا ظهرت أولى المفاجآت

.. I've lost my way!

لقد تنكَّرتْ لي المعالم؛ فلم أعدْ أعلم ماذا أفعل!

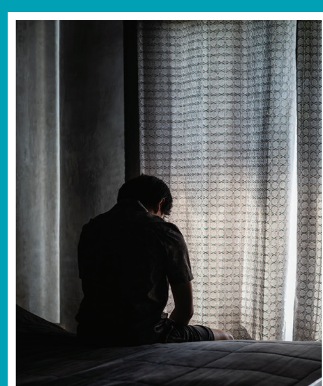
The family is a gift, a grace worthy of thanks in order to continue

العائلة هدية، ونعمة تستحق الشكر لكي تدوم.

مشيت كثيرًا حتى ظننتُ أنني وصلت إلى آخر المدينة، ومرت ساعتان وأنا أنتقل من شارع إلى شارع تائهًا، باحثًا عن بنايتي التي لم أكن حفظتُ مكانها أو شكلها جيدًا، وللأسف كانت البنايات في تلك البلدة متشابهة.

اكتشفت لاحقًا أنني كنت قريبًا من سكني ولم أبتعد عنه كثيرًا!

يسَّر الله العودة، وحين حان وقت الغداء، فاجأني أبو سطام بأكلة كبسة لحم لا تُنسى، وكأنه يوحي إليَّ أن أستكثر من أكل هذا الرز وذلك اللحم؛ لأني سأفتقدهما كثيرًا من الآن فصاعدًا.



آويت إلى فراشي تلك الليلة وأنا أشعر بحال سيئة؛ فغرفتي بائسة، وجسدي منهك، وأحِبَّتي غائبون بعد أن فارقتُهم، وأخيرًا هذا الأفريقي السليط يرقب الداخل والخارج من مدخل البناية!

استيقظت مبكرًا، فعزمت على أن أذهب للمعهد..

كنت أريد أن أتعرف عليه وأؤكد تسجيلي، مع أن الدراسة لم تكن بدأت بعدُ، وإنما ستبدأ رسميًّا ثاني أيام عيد الأضحى.

أخيرًا دخلت معهدي الذي طالما قرأت عنه ..

وسألت عنه بعض من درس فيه.. كنت أظن أن مساحته واسعة، وأنه من عدة أدوار مع صالات رياضية، وحديقة غناء، وفناء، ومرافق جميلة وغيرها، وإذ به طابق ضيق مستأجَرٌ في عمارة، وجزء صغير من طابق آخر.



أما الملاعب والمسابح وبقية المرافق ..

فصدِّق أو لا تصدق! لا وجود لشيء منها، فقط طاولة تنس وُضعت في صالة الجلوس!



أكملت أوراقي فاستخرجوا لي بطاقة الدراسة، وأجروا معي مقابلة واختبارًا على الحاسب، ثم وضعوني في مستوى (Elementary).



طلبت أن أكون في الابتدائي (Beginner)

لأبدأ التأسيس من أول شيء، لكن من قابلني قال لي: أنت تفهم شيئًا لا بأس به، استخلصتُه مما دار بيننا في المقابلة، وهذا يؤهلك للمستوى الثاني.

عرفت حينها أن الكلمات التي حفظتُها قبل سفري ساعدتني على هذا الفهم، ورفعت مستواي قليلًا.

ثم قال: الآن انطلق إلى فصلك
وابدأ الدرس مع الأستاذ.

يا الله! أبعد أن كنتُ أستاذًا أمضى قريبًا من 25 عامًا في التعليم العام والجامعي، أعود إلى مقاعد الدراسة؟!

وقفت قليلًا أحاول استيعاب الأمر وتقبُّله، فقد سألت نفسي: كيف سيكون الوضع؟ إنّ غالب المدرسين أصغر مني، وهم من عُمر طلابي..

وهذا يعني أن ..

بعض زملائي في الفصل هم في سنّ طلابي!..

ألقيت هذه الخواطر خلف ظهري
ومضيت إلى فصلي.

لا تتوقف عن
صناعة الافكار
التي تمكنك من
اجتياز العقبات
وايجاد الحلول لكل
مشكلة او عقبة





العلاقات الطيبة تهوِّن كثيرًا

ثالث أيامي في مانشستر وافقَ يوم عرفة ..

وقد منحنا مدير المعهد الليبي الأصل - جزاه الله خيرًا- إجازة لأجل الصيام.



كان يومًا جميلًا، وأجمل ما شعرت به فيه هو اجتماع المصلين في مسجد بنايتنا للإفطار والصلاة.

كانـت الخيـرات كثيـرة علـى الموائـد الممتـدة، بيـدَ أن تمـر السـكري الـذي وزَّعتُـه كان جديـدًا عليهـم.. لمحـتُ هـذا فـي وجوههـم الفَرِحـةِ بـه.

في بيئة العمل عليك أن تكون بشوشا في وجه الناس وأن تكون لطيفا معهم.

In the work environment you have to be smiling in the face of people and be nice to them



وفي اليوم التالي ..

صليت عيد الأضحى لأول مرة خارج بلدي، كانت مشاعر أتذوقها لأول مرة في حياتي؛ حيث البُعد عن الوطن والأهل، ولقاء جميل بإخوة مسلمين من كل مكان.

علمتُ من بعض الإخوة أن النادي السعودي للطلاب يقيم احتفالًا بهذه المناسبة، فحرصت على المشاركة.

وهناك وجدت شبابًا مرِحًا مُفعمًا بالحيوية والآمال الرحبة، راغبًا في العلم والثقافة، وتشاركنا تناول القهوة والحلويات والغداء، وتبادلنا الأحاديث الجميلة.



كان اجتماعًا رائعًا، تشعر فيه بالأُخوّة الصادقة.

وعُدت لأيام التلمذة

وفي ثاني العيد، عدنا للدراسة وبدأ الجدُّ، وبدأت الواجبات والطلبات .

هأنذا طالب كبير السنِّ يطلب منه معلمٌ- في سن طلابه أو قُلْ أولاده- الواجب، ويُحاسبه عليه!

هنا تذكَّرت طلابي عبر السنوات الطويلة في المراحل المتوسطة، ثم الثانوية، ثم الجامعية!

هكذا هي الدراسة

وهكذا هو العلم

لابد من جدٍّ وصبر ومثابرة حتى تنال ما تريد، وقد قيل: "لا ينال العلم حيي أو مستكبر".

كان أكثر ما يزعجني في تلك المعاهد أنك لا تكاد تتعود على طريقة معلمك حتى تُفاجأ بتغييره.

حصل معنا هذا مرارًا، لكني كنت أقول لنفسي:

بعض زملائي في الفصل هم في سنّ طلابي!..



مهما يكن المعلم، هو فقط موجه، والدور الحقيقي هو على الطالب.

ومن خلال متابعة الطلاب وسؤال مَن سبقنا، علمت حقيقة مؤكدة هي:

أن أي معهد علمي سيقدم لك على الأكثر 30%، والباقي عليك أيها الطالب.

ولهذا شمّرت عن ساق الجد، واستعنت بالله، وأخذت العهد على نفسي أن أكون بخيلًا بوقتي على الملهيات ومُضيّعات الأوقات، وأن أُرتب خطة خاصة بشخصي للتحصيل والاستذكار والبحث العلمي؛ لتكتمل الفائدة المرجوة من هذا الابتعاث وهذه الغربة.

الأسبوع الأول انتهى وكنتُ فيه كمن يتعلم لغة جديدة لم يسمع بها من قبل! واتضح لي وجود فارق ضخم بين أن يُدرِّسك معلم عربي، وبين أن يُدرسك مَن يتحدث الإنجليزية بطلاقة وهي لغته الأم.

كنا في الفصل قرابة ١٢ طالبًا ..

نزيد أحيانا ونقلّ أخرى، وكان هذا الفصل الدراسي تحدِّيًا لي، فأكثر طلابه كان مستواهم جيدًا في اللغة الإنجليزية. أما صاحبكم فقد فارقها منذ حوالي 30 سنة! .

ومن ثم فقد عانيتُ كثيرًا لأقترب من مستوى هؤلاء الزملاء. لم يكن الأمر يسيرًا بالطبع، لكن قناعتي الراسخة كانت: العمل الجاد يؤتي أُكلَه ولو بعد حين، بإذن الله.

جاءت أول عطلة لنهاية الأسبوع "Weekend" وكانت نكدًّا!، ولأن التعامل مع الباصات أو المترو عندي معضلة تحتاج إلى فريق عِلمي لحلِّها، ولأني خشيتُ أن أذهب مع أحدها ثم لا أعرف كيف أعود، فقد قررت البقاء في غرفتي للمذاكرة، وأن أكون مجتهدًا من البداية.

أشغل نفسك كثيرًا بتطوير نفسك؛ حتى لا يكون لديك وقت لانتقاد الآخرين.

Be so busy improving your self that you have no time to criticize others.

المعلمة البارعة.. رزقٌ ساقَه اللهُ إليّ

بدأ الأسبوع الثاني ومعه بدأت تتضح معالم الدراسة، وكيفية التعامل مع الكتاب المقرر .

ومـن حسـن الحـظ فـي بداياتـك أن يرزقـك الله بمعلـم يصبر عليك، ويُشـجعك، ويُثني عليك إذا أحسـنت السـؤال أو الجـواب.



هـذا مـا تحلَّـت بـه معلمتنـا ذات الخبـرة والمهـارة "جـام"، وكانـت تدعـى فـي المعهـد تيتشـر جميلـة.

كانـت بارعـة فـي التدريـس والتعامـل مـع الطـلاب، ولكنهـا لـم تسـتمر معنـا؛ فقـد ودَّعتنا فـي نهايـة الأسـبوع؛ لأن إدارة المعهـد رشَّـحتها لعمـل إداري مهـم، وهكـذا مـرت أشـهر الدراسـة بيـن معلـم جيـد ومتوسـط، وأحيانـًا دون ذلـك.

One of the reasons for happiness is that you have an eye that always sees the most beautiful.

أحد أسباب السعادة هو أن لديك عين ترى دائمًا الأجمل.

الصومعة!

هذا المكان الذي سمَّيته في سناباتي وقتها "الصومعة" يعد معلمًا من معالم رحلتي ..

وقد اشتُهر بهذا الاسم، وصار مَن يراسلني يسألني عنه.

كنت أحاول تعويض أي نقص أشعر به في الفصل بالمذاكرة في غرفتي، أو في صومعتي (كوستا كوفي) التي ارتحت لها لتكون مكان مذاكرتي يوميًّا.





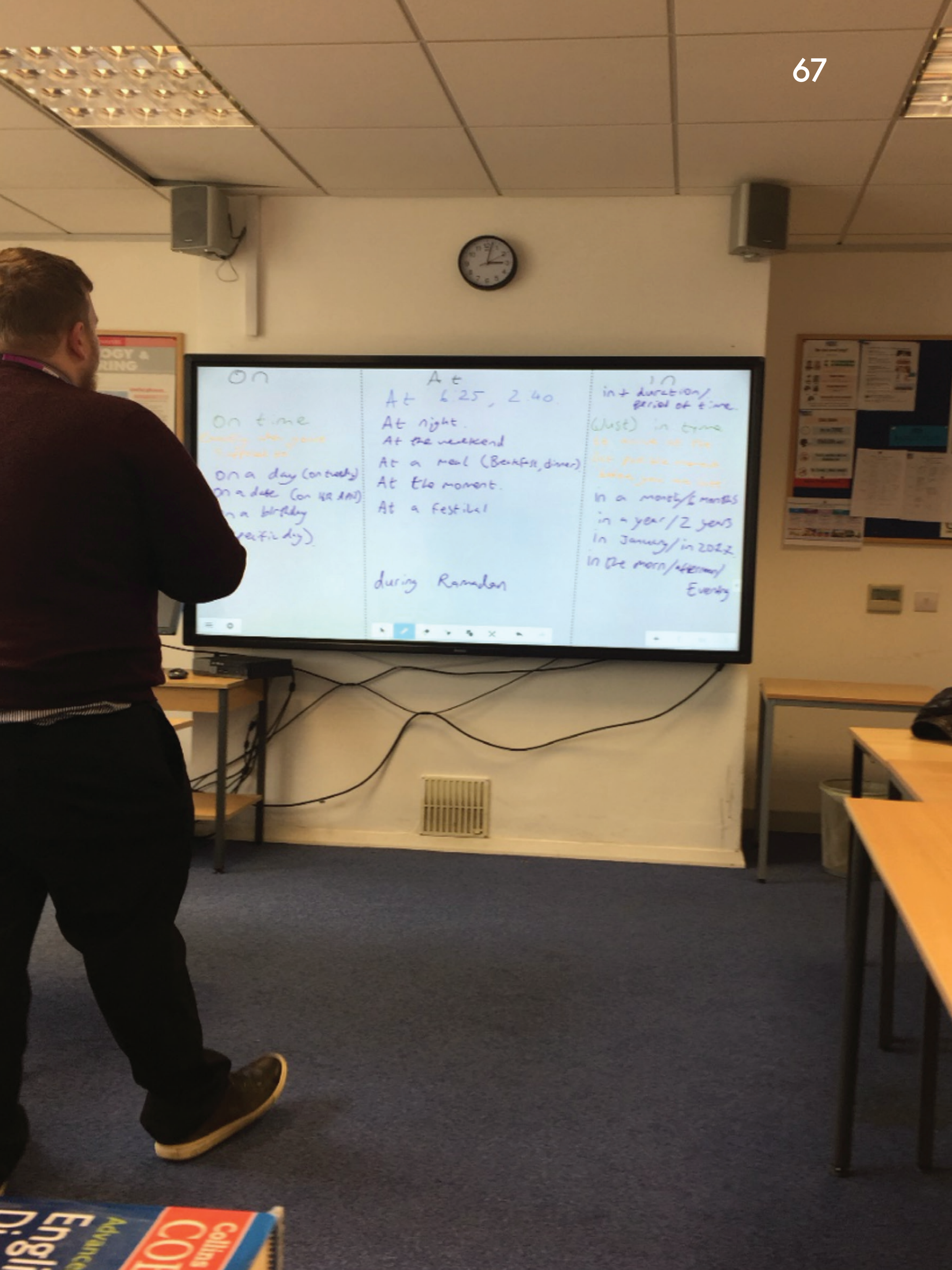
كانت تلك الصومعة رفيقة رحلتي..

ومن أُنسي بالجلوس في جنباتها كنتُ أُمضي فيها قرابة ساعتين أو ثلاث يوميًّا، وربما أكثر إذا تذكَّرتُ أنني سأعود إلى غرفتي الكئيبة!

كنت أستغل وقتي في هذه الصومعة في الحفظ، وحل الواجب، والاستماع اليومي. نعم، الاستماع، فهو أهم مهارة للمبتدئ، وقد لمستُ أثره مع الوقت في زيادة الفهم، وتحسُّن النطق، ثم وجدت أن علماء اللغويات يُوصون به، ويُشددون عليه.

جعلت نصف ساعة يوميًّا للبودكاست، ومثلها أو أكثر لمشاهدة دروس اليوتيوب وسماعها.

كان هذا البرنامج كالفرض اليومي الذي لا أتخلّى عنه، وكان تخفيفًا لثقل الدراسة في المعهد، والتي غالبها يتمحور حول قواعد اللغة "Grammar"، والصورة التالية لأحد دروس القواعد.


On
At
In
on time
At 6.25, 2.40
At night.
At the weekend
At a meal (Breakfast, dinner)
At the moment.
At a festival
during Ramadan
in + duration/
period of time
(Just) in time
in a year/2 years
In January/ in 2022

احمرّ وجه النادل حين طلبت قهوتي!

لكل بلد ثقافته وعاداته التي تُميّزه، وعلى مَن يسافر إلى بلد غير بلده ..

بل ربما مدينة غير مدينته أن يعرف ذلك؛ حتى لا يقع منه تصرف ممقوت مرذول عند الآخرين وهو لا يدري، أو وهو يحسب أنه يُحسن صنعًا، وحتى لا يتورط في موقف محرج، أو ربما يصل الأمر إلى تعريض نفسه للأذى؛ لجهله بعادات الآخرين وتقاليدهم.

فمثلًا في أوروبا ..

وخاصة بريطانيا، من آدابهم أن تطلب من البائع سلعتك بطريقة معينة Politely، ويعدون ذلك أدبًا مهمًّا يحرصون عليه.

You bring happiness to all people, and everyone deserves happiness certainly.	ادخل السعادة على كل الناس، الجميع يستحق السعادة بالتأكيد.

نحن- العرب - نقول لصاحب المطعم في بلادنا:

أريد لحمًا أو خبزًا. لكن هذه الطريقة عندهم مخالفة للأدب!

والصواب عندهم أن تقول قبل أن تطلب شيئًا مثلًا:

Can I have ...

يعني هل أستطيع أن أحصل على ...

ذات مرة، في بداية إقامتي في مانشستر، ذهبت إلى كوستا كوفي، وكان النادل ضخم البدن، كثيف اللحية، أصلع، تنتشر الوشوم فوق ذراعيه ورقبته.. لا يرتاح الناظر لهيئته.



طلبت منه القهوة قائلًا:

أريد قهوة أمريكانو مع الحليب. فاحمرّ وجهه، وتبدَّى الشر في قسمات وجهه، فحسبتُه لفرط غضبه ظنَّني أطلبُ أن يمسحَ حذائي مثلًا، فأعدتُ عليه الطلب، فازداد غضبه..

توقّعت أنه مخمور وقد هيئت له الخمر أني أسيء إليه، ويبدو أنني وأنا أُحدثه رفعت صوتي قليلًا، فازداد الطين بلة، وتعقدت الأمور أكثر!.

راح يتفوه بكلمات لم أدر ما هي، وبدأت أشعر بالخطر على نفسي وأنا هنا غريب.

وكم كان طريفًا حين سألت لاحقًا عن السرّ في هذه الزوبعة التي أقلقتني وحرمتني من قهوتي، فتبيَّن لي الخطأ الذي وقعت فيه! ومِن ثَم بدأت أسأل عن آداب الإنجليز وعاداتهم الحياتية، وتعلمتها تدريجيًّا.

بدأت الأسابيع تمر واحدًا تلو الآخر..



ودخلنا في شتاء بريطانيا القارس، والذي يميزه ليل طويل جدًّا، ونهار قصير جدًّا، وكانت كآبة الليل وطوله وبرودته من أقسى ما واجهت في غربتي.. لقد كان شتاؤهم يصل إلى 6 أشهر، وليس 3 أشهر كما هو عندنا.

كانت الوحدة مريرة، وبُعد الأهل زاد من تعبي ومعاناتي..

فتمثَّلتُ قول الشاعر:

ناءٍ عن الأهلِ والصديقِ وما يَروقُ مِن مَسكنٍ ومِن سكَن

وكنت دائمًا أتغلب على مشاعر التعب والمعاناة بأن أفكّر في هدفي ومشروعي، فتخفّ آلامي ومتاعبي، وأبدأ في البحث عن عمل منتج مفيد؛ كاستماع درس، أو تأليف جمل على غرار ما تعلمتُ.

ولما كنت في المعهد ألتقي بأفاضل من الإخوة؛ فقد كان وقت المعهد هو أمتع أوقاتي؛ حيث أشعر معهم بروح الأهل والصداقة والوطن، فإذا ما انتهى وقت الدراسة، عُدت إلى وحدتي وليلي الطويل البارد!.

تلك هي أيام الشتاء التي عشتها في مانشستر..

بالطبع كانت لي محاولات لكسر تلك الوحدة التي أُعانيها، منها أنني قمت مرات بالتجوّل خارج المدينة، فزرتُ ليفربول، ووليك دستركت (وهي من أجمل أماكن بريطانيا)، ولانكستر، وشمال ويلز، وزرتُ لندن أكثر من مرة.





كانت جولات جميلة ممتعة، بيد أنها كعادة الأشياء الحلوة سريعًا ما تنتهي لأعود إلى غرفتي البائسة في مانشستر.

ازداد ارتباطي وتوطدت علاقتي مع (كوستا كوفي) مكاني المفضل، فكان هو موقع المذاكرة، ومكان هروبي من الوحدة. ولا أنسى هنا أن الإنترنت كان تسلية ومؤنسًا يصلني بالعالم كله في ثوانٍ، فجهازي المحمول لم يكن يفارقني، ووقتما أشاء أصبح "أون لاين" مع العالم الافتراضي دون حواجز ولا عوائق.

صرت معروفًا في هذا المكان إلى درجة أن العاملين فيه أصبحوا يحفظونني، ويعرفون طلباتي، فما إن يروني من بعيد حتى يجهزوا قهوتي، حتى من قبل أن أطلبها!.

وكم تمنيت في تلك الأوقات أن تكون لغتي جيدة؛ لأحدثهم عن شيء من جماليات ديننا الإسلامي وسماحته!.

Saying No is also a form of self care.

قول « لا » هو أيضا شكل من أشكال العناية بالذات.

أول امتحان لقدراتي:

بعد أن استلمنا الكتاب المقرر من المعهد ..

الذي قامت مُلْحقيتنا السعودية بدفع قيمته إضافة لتكاليف الدراسة- كل الشكر والتقدير لوطننا الكريم على هذا الدعم- استغرق مني إنهاء مستوى Elementary حوالي ١٢ أسبوعًا، وقد توالى على تدريسنا خلالها أكثر من مدرس، ما بين متوسط المستوى وأعلى وأقل! .

ندرس لمدة أربعة أيام وحدة كاملة، ثم نُختبَر في اليوم الخامس، والذي كان يصادف دائمًا يوم جمعة.

وجاء يوم الاختبار، وكانت نتيجة أول امتحان لا تُبشِّر بخير؛ فقد كانت الدرجة أقل من سبعين من أصل مائة درجة!.

Life really dose begin at forty up until then you are just doing research.

الحياة فعليا تبدأ عند الأربعين، إلى ذاك الوقت أنت تقوم بمجرد أبحاث.
« كارل جونغ»

قابلت المعلم وسألته عن درجاتي السيئة كأني ألتمس النصح والإرشاد، فأخبرني ألَّا أقلق، وأن درجتي سترتفع مع الاختبارات القادمة. شككت قليلاً في كلامه، لكن الغريب أن الأحداث والاختبارات أثبتت أنه صدق فيما قال!

ولأن يوم الجمعة هو آخر يوم أسبوعنا الدراسي، وفيه أُختَبَر مع زملائي اختبارًا شاملًا للوحدة التي درسناها خلال الأسبوع، فقد جعلنا من هذا اليوم يومًا اجتماعيًّا لنا معشر الطلبة، فكنتُ غالبًا أُحضر فيه القهوة العربية والتمر، وبعد الاختبار نجتمع لنتشارك أكل التمر وتناول القهوة.

ومن خلال الدراسة والاجتماع الذي نقيمه كل جمعة، تعرفت على عدد من الطلاب لا يمكن أن أنساهم؛ فقد أزهرت بيننا ثمار محبة وصداقة.. وقد قرَّبت الغربة وزمالة المعهد بيننا، والغريب عادة يأنس بالغريب مثله في كل عصر ومصر.

ومن هؤلاء الطلاب الأحبة: علي الكويتي، والطالب النجيب عبد الرحمن من القصيم، ومساعد من الرياض، وآخرون، ولا أنسى تلك العجوز من تشيلي التي درست معنا وعمرها فوق الستين.

أذكر أننا قلنا لها مداعبين ذات مرة: لم تدرسين في هذه السن؟

أجابت بحماسة ابنة الثلاثين وقالت: ما زلت أرغب في تطوير مهارة التحدث لأتواصل مع الناس!

فكر الزملاء في إقامة حفل تكريم بسيط لها حين اقتربت نهاية مدة دراستها، فرأينا أن نفعل شيئًا جميلًا يصنع لديها ذكرى أو انطباعًا حسنًا عنا معشر المسلمين..

فاشترى بعضنا كعكًا وعصيرًا، واشترى آخرون لها هدية شخصية قيّمة، حتى إنها في الحفل كانت تبكي متأثرة بما أحطناها بها من جوٍّ أسري ودود..

كانت هذه فرصتنا المتاحة لنُريَها بعضًا من جمال أخلاق المسلمين..

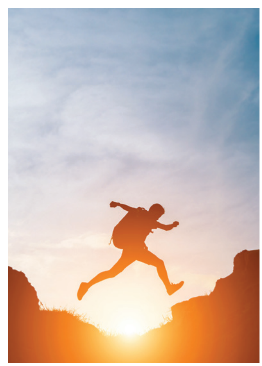


النجاح
حلو وإن تبعته
مسئولياتٌ
أكبر

نجحت- ولله الحمد- في الاختبار الشامل

الذي أُجري لي للانتقال من مستواي إلى مستوًى أعلى..

ما ألذ النجاح وأمتعه!



هكذا تم الانتقال إلى مستوى Pre-Intermediate..

ازدادت الدراسة صعوبة كمًّا ونوعًا، وخصوصًا دروس القواعد..

شعرت أن هذا المستوى تحدٍّ لي، فزملائي في القاعة أعلى مني مستوًى بكثير، فبعضهم درس كورسات قبل مجيئه إلى المعهد، وبعضهم كان في أمريكا ثم انتقل إلى إنجلترا..

الخلاصة أنني وجدت أنه يجب أن أجتهد أكثر حتى أستطيع مجاراتهم ما استطعت.

الطالب المثالي.. آخرُ مَن توقَّعت:

تعاقبت أسابيع الدراسة، وازدادت المعلومات نوعًا وكمًّا

وهو الأمر الذي استلزم مزيدًا من الجهد والتعب والسهر، والمذاكرة الخارجية.

أحسست أن هذا الجهد المستمر كان مرهقًا لي ولزملائي الطلاب، وكنت أحيانًا أُرجِع شعوري بالتعب إلى عامل السن وبُعْد الأهل والأولاد عني.. ربما!.



وعلى الرغم من ذلك ..

فقد حرصت على أن أكون على قدر مستوى التحدِّي، فقد ضحيّتُ كثيرًا، وأرى الآن أنه من المعيب أن أفتر أو أتكاسل بعد كل هذه التضحيات والتكاليف.

كان من عـادات المعهـد الحميـدة أن يختـار طالبًا مثاليًّا فـي آخـر كل شـهر، ويقـوم مديـر المعهـد بتكريمـه أمـام المعهـد موظفيـن ومعلميـن وطلابًـا.. أعجبنـي ذلـك، ووجـدت فـي هـذا العمـل شـحذًا للهمـم، وإذكاءً للتنافـس الشـريف، ليـس علـى المسـتوى العلمـي فقـط، بـل وعلـى المسـتوى الأخلاقـي أيضًـا.

وحتى تفوز بالطالب المثالي، يجب أن تتحلى بعدد من المواصفات؛ منها:

1. الانضبـاط اليومـي فـي الحضـور.
2. ارتفـاع الدرجـات فـي الاختبـارات الأسـبوعية.
3. تزكية المعلمين.



تابعـت بشـغف مـن يفـوزون كل شـهر، وأدركـت دقـة اختيارهـم؛ فالفائـز كل مـرة يكـون معروفًـا بيننـا بجـدّه واجتهـاده؛ مـن خـلال سُـمعته بيـن طـلاب المعهـد.

راودتني نفسي أن أكون واحدًا منهم، بيد أني استبعدتُ ذلك؛ فالطلاب المتميزون كثيرون، ولغتهم متقدمة، وأنا مهما اجتهدت لا أحسبني سأساويهم مهارة في اللغة. كنت أعلم حقيقة قدراتي ومستواي جيدًا، وأعلم أنني أحتاج إلى وقت أطول للتطوُّر.

مرت ثمانية أشهر، ورأيت سبعة طلاب يُكرَّمون ونفسي تتطلَّع أن أقف يومًا في مكانهم..

فقد حرصت على أن أكون على قدر مستوى التحدِّي، فقد ضحيّتُ كثيرًا، وأرى الآن أنه من المعيب أن أفتر أو أتكاسل بعد كل هذه التضحيات والتكاليف.



وفي هذا الشهر الثامن، وكان يوافق نهاية شهر إبريل، حدث ما لم يخطر لي ببال، فقد جُمع الناس لأجل تكريم طالب هذا الشهر، وجلست منزويًا أترقب مَن سيفوز هذه المرة!

ظهرت مديرة المعهد وقتها (جاسمين) ورحبت بالجميع، ثم سردت علينا عدة تنبيهات كعادتها؛ كالاهتمام بالحضور، وتنفيذ التعليمات، ونظافة المعهد ومرافقه.. إلخ.



ثم رفعت صوتها باسم الفائز:

ABDULLAH ALSHEHRI

مَنْ؟ أصحيح ما سمعت؟ أو هل ما سمعته صحيحًا؟



الجميع ينظرون إلي بأعين تملؤها الدهشة الممزوجة بالفرحة.. هناك احتمال كبيرٌ إذن أنها تعنيني أنا.. أنها تقصد عبد الله الشهري الطالب الكهْل!

وبعد ثوانٍ من المفاجأة، تأكدت أنني المقصود.. ويا لسعادتي!

زاد هذا الاختيار والتقدير من حماسي ..

خاصة وأنني تجاوزت اختبار المستوى الحالي بجدارة، وانتقلت إلى المستوى الجديد Intermediate..

كان التحدِّي في هذا المستوى أشد، خاصة وأن أي معلم عادةً يشرح دروسه بناء على مستوى الطلاب، وزملائي في هذا المستوى كانوا متقدمين في لغتهم بشكل واضح؛ إذ كانوا على دراية جيدة باللغة قبل مجيئهم إلى بريطانيا أصلًا.



كنت في حالة من الحماس والشعور بالثقة ..

فما إن مرت أسابيع قليلة واقترب الشهر التاسع من نهايته، حتى قررت- في خطوة بدت كمغامرة متسرعة- أن أدخل اختبار تحديد المستوى الجديد!

Don't cling to a mistake just because you spent a lot of time making it.

لا تتمسك بالخطأ لأنك فقط أمضيت وقتا طويلا وأنت تصنعه.

English Mastery
@Englishmastery0

🔶تهانينا للدكتور عبدالله الشهري
@ALSHEHRI89
حصوله على الطالب المتميز
في معهد اللغة في مانشستر ..

د. عبدالله من المتميّزين في استخدام مهارة التعلم الذاتي وتسخيرها لاكتساب اللغة.

تمنياتنا له بدوام التوفيق والنجاح

Translate Tweet



5/2/18, 12:40 PM

كان قـرارًا وعمـلًا أقـرب إلـى التهـوّر؛ فأربعـة أسـابيع ليسـت كافيـة للطالـب العـادي لإنهـاء متطلبـات المسـتوى والانتقـال إلـى المسـتوى الـذي يليـه! لكـن هـذا مـا جـرى.

طلبت بلا مقدمات من المعلّم ومـن إدارة المعهـد السـماح لـي بدخـول الاختبـار، فأنـا أعـرف أن مـدة البعثـة تقتـرب مـن نهايتهـا، والإجـازة الصيفيـة سـتبدأ، ورمضـان أوشـك أن يهـل هلالـه. هـذا غيـر أننـي أفكـر بإحضـار الزوجـة والأولاد ليمضـوا معـي آخـر أيامـي فـي البعثـة قبـل العـودة نهائيًّـا، فخشـيت أن يتراكـم كل هـذا مـرة واحـدة فـي وقـت قصيـر، فيجعلنـي مشـتتًا.



وافق المعهد على طلبي ..

وبذلت كل مـا أقـدر عليه مـن جهـد ووقـت فـي التحصيـل، فالاختبـار ليـس مـن السـهل تجـاوزه، وقـد دخلـه أكثـر مـن زميـل، لكـن الخارجيـن بنجـاح مـن أول مـرة كانـوا نادريـن.



جاء يوم الاختبار وكأنه قفز في الزمان، وكأنهم باغتوني به، لماذا جاء سريعًا هكذا؟ أين ثقتي التي كنت أعتقدها في نفسي؟ .

يبدو أن ما سمعته عن صعوبة هذا الاختبار أربكني كثيرًا.

دخلت الاختبار وأنا أُقدّم رجلًا وأؤخر أخرى، لكني عندما خرجت كنت راضيًا عن إجابتي، على الرغم من أنني شككت أن بعض أخطائي قد تؤدي إلى رسوبي، خاصة ما يتعلق بالتعبير والقراءة!

وبعد يومين، استدعتني المديرة إلى مكتبها وبادرتني بالتهنئة قائلة:

لقد حققت 84 من 100! وهذه درجة عالية في مثل هذا الاختبار.

ثم خيروني بين الدراسة صباحًا أو مساء في رمضان؛ لعلمهم أن غالب طلاب المعهد من المسلمين، وهم ما بين صائم أو مسافر عائد إلى أهله.

رمضان في بريطانيا

دخل شهر رمضان عليّ وأنا في بريطانيا ..

وهو ضيف حبيب إلى قلبي، لكنه كان من أعجب الرمضانات في حياتي..

ووجدتني أواجه فيها صعوبتين ..

أما الأولى فطول النهار، فقد كان حوالي 19 ساعة، وأما الثانية فهو ما تراه مما يسعد له إبليس ويرقص طربًا، من ملابس الفتيات والنساء التي تكشف أكثر مما تستر، والأكل والشرب طوال الوقت في أكثر الأماكن، واحتساء الخمور، وأحيانًا ما هو أشد وأقبح، إلى غير ذلك من عادات القوم في أيامهم العادية.

وكلها أمور يشق على المسلم الصائم أن يراها في شهر رمضان، وخاصة من كانت هذه أول تجربة له!

تزامن دخول رمضان مع انتقالي من سكني إلى منزل استأجرته لأجل عائلتي التي ستأتي قريبًا!..



قضيت أسبوعًا دراسيًّا واحدًا في رمضان داخل بريطانيا، ثم سافرت إلى أهلي بالرياض وصمت معهم أسبوعين، ثم سافرنا إلى مانشستر، وكانت هذه هي الزيارة الأولى لهم إلى بريطانيا!

لم يبق من فترة البعثة سوى قرابة شهرين أو أقل، وتحيرت أتكون هذه المدة المتبقية خالصة للدراسة أم لأهلي، أم علي محاولة الجمع والتوفيق بينهما؟

فشلت في الجمع أو التوفيق بينهما ..

وكانت أقرب لأن تكون خالصة لأهلي.. فقد شعرت أنهم بحاجة إلى أن أعوضهم عن غيابي هذه السنة الدراسية التي ابتعدت عنهم، فقضيت معهم بقية المدة ما بين تسوق وزيارة للحدائق الجميلة، وسفر لبعض المدن.

لم أكترث بحضور محاضرات المعهد، وتغيبت بعض الأيام، وحتى عندما كنت أذهب لم أكن بجديتي الأولى وحرصي السابق، وقررت أن أختم الدراسة باستلام شهادتي، وهي تعادل مستوى B2 Upper Intermediate.



mcseschool



2 likes

mcseschool “Abdullah is a wonderful student who brought wisdom, experience and knowledge to the class. He has a great

استلمت شهادتي ولله الحمد.

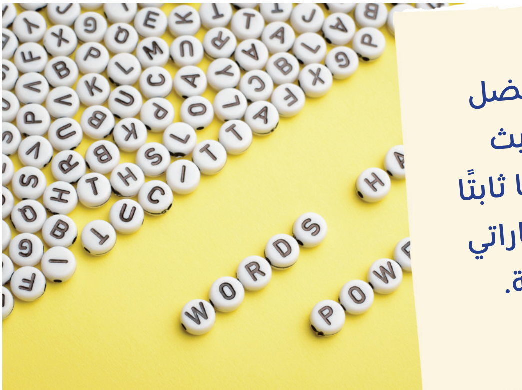
انتهت البعثة على خير، وكانت مدتها رسميًّا 11 شهرًا، والدراسة الفعلية 9 أشهر.



ترميم التجربة

عدت إلى الوطن مع العائلة، ووجدت أن انقطاعي عن الدراسة كان له أثر سيئ .. في نسياني بعض ما تعلمته، فخشيت على البقية إن أهمَلتُ أو رَكنتُ إلى الراحة ..

ورأيت أن أجعل ما حدث دَفعةً جديدة للتعلم من خلال قنوات التعلم الكثيرة، خاصة وقد قوي عودي في اللغة عن ذي قبل، ويمكنني الاعتماد على نفسي أكثر.



كانت انطلاقة أفضل من سابقتها، حيث خصصت وِردًا يوميًّا ثابتًا للتعلم وتطوير مهاراتي اللغوية المختلفة.

وركَّزت اهتمامي على أضعف مهارة عندي، وهي مهارة التحدث؛ فالمعاهد في الخارج لا تُهتم بها كثيرًا، وأنا قليل الاحتكاك بالناس بطبعي. أضف إلى ذلك أنني لم أكن أُقيم مع عائلة لأُمارس معها الحديث، ولست من هواة اللقاء بالناس في أي مكان.

وعلى الرغم من أنني في اللقاءات والاجتماعات التي كانت تحدث لأسباب مختلفة، حاولت قدر طاقتي أن أمارس هذه المهارة، فإني عدت إلى السعودية وأنا ما زلت أشعر بضعفها لدي.



بدأت خطتي الجديدة للتعلم والتواصل مع معلمين أجانب؛ لإرغام نفسي على الحديث بالإنجليزية وتقبّل الخطأ، ووجدتني مع الوقت أتحسَّن، فانبعث فيّ حماس أقوى، وتاقت نفسي للتطور، واشتدت الرغبة في المواصلة.

صارت الإنجليزية جزءًا من برنامجي اليومي،
وصرت أشعر معها بمتعة لا همًّا وقلقًا.



الفصل الثاني

تحدّيات لا معوّقات

بادئ ذي بدء ..

ينبغي أن تعلم أنك إن جعلت كل صعوبة تلقاك في طريقك إلى نيل مطلوبك معوِّقًا، فذاك تقريبٌ لعَجزك، وتسهيلٌ لصدِّك، وجلبٌ لإحباطك، وإنما عليك أن تُسمي هذه المعوقات أو الصعوبات تحدِّيات؛ فهذا أشحذُ لهمَّتك، وأبعث لنشاطك، وأكثر تحفيزًا لحواسك، واستنفارًا لطاقاتها..

يقول الشاعر أحمد شوقي:

وَما نَيلُ المَطالِبِ بِالتَّمَنِّي ... وَلَكِن تُؤخَذُ الدُّنيا غِلابا

وَما استَعصَى عَلى قَومٍ مَنالٌ ... إذا الإِقدامُ كانَ لَهُم رِكابا



وطريق تعلم
اللغة الإنجليزية ليس مفروشًا
بالورود؛ فأمام المتعلم عدد من
التحديات، وهي التي يُسميها بعض
الدارسين صعوبات ومعوقات.



وهذه التحديات منها ما هو حقيقي، واجتيازه يكون بأخذ العُدَّة، وإحكام الخُطة، ثم السيطرة عليه، ومنها ما هو متوّهم، وهذا النوع متى علمت حقيقته، وتيقنت تهافته، صار أسهل شيء عليك تجاوزه، فيكفيك حينئذ التنبّه لكونه متوهمًا، لتُلقيه خلْفك وتُعرض عنه.

ومشكلة بعض المتعلمين جعلهم الأمرين أمرًا واحدًا، ووضعهما في سلة واحدة، والتعامل معهما بالقدر نفسه من الاهتمام والتركيز.

إذن فعليك إن قررت أن تتعلم اللغة أن تحزم أمرك للوصول إلى هدفك، وأن تتوقع بعض التحديات، وأن تتحلى بالمرونة لتغيير استراتيجياتك- إن استلزم الأمر- لتخطي أي معوق، وتذليل كل صعوبة، فما من مشكلة إلا ولها حلول وبدائل متعددة.

ولعل التساؤل الذي يطرح نفسه الآن:

ما هي تلك التحديات عمومًا؟

وهذا سؤال حسن؛ لأن الاستعداد النفسي المسبق والتهيؤ للأمر قبل الإقدام عليه، يتيح فرصة أكبر لعقولنا للتعامل معه، والسيطرة عليه؛ بإيجاد الحلّول له، وتذليل صعوباته، وكشف الزيف إن وجد.



أشكال من التحديات

1 عقدة الإخفاق في تعلم الإنجليزية أثناء المراحل التعليمية:



قد تقول: إن تاريخ سجل هذه المادة معي مليء بالمحاولات الفاشلة سواء بالحفظ أو الفهم، ودرجاتي فيها كانت هي الأقل دائمًا.

لكن مَن قال إن دوافعك الآن كدوافعك آنذاك ..

أو أن قدراتك حاليًّا تشبه قدراتك الماضية، ولقد كان مما أقوله لنفسي جوابًا على هذه الفكرة السلبية المحبطة: إن كثيرًا ممن أتقن الإنجليزية كانوا يعانون منها أيام التعليم المدرسي (وهو تعليم له ظروفه الخاصة وبعض معلميه غير الأكفاء)، ومع ذلك لم يقف ذلك عائقًا أمام إجادتهم لها لاحقًا.

تجربتي الخاصة:

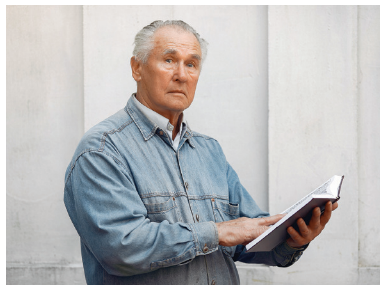
وهذا شيء لمستُه بنفسي، كما ذكرت من قبل، فعلى الرغم من كوني من الطلاب الفائقين في جميع المواد، فإن مادة اللغة الإنجليزية كانت تصعب عليَّ، وأسجل فيها الدرجات المنخفضة.



Be a good person but don’t waste time to prove it.

كن شخصا صالحا ولكن لا تُضع وقتك في إثبات ذلك.

2 تقدم السنّ:



وأصحاب هذا العذر يتحججون بحكمة شهيرة كأنها قرآنٌ لا مجال للخطأ فيها، وهي قولهم: "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، والتعليم في الكبر كالنقش على الماء".

وهذا الأمر ليس على إطلاقه ..

فكم من أشخاص كبار السن يحسنون الفهم والحفظ أفضل وأسرع من كثير من الصغار! ومدار الأمر على عوامل كثيرة؛ من أهمها: الاهتمام والشغف، والتركيز، والرغبة الصادقة، وبذل الجهد، والأخذ بأسباب التحصيل والتذكُّر وتقنياتهما.

والحق أن هذا المعوِّق يتردد بين أن يكون بعضه متوهمًا وبعضه حقيقيًّا، فصعوبة التعلم يجدها كل أحد، لكنّ عدد الناجحين كثير.

كما أن الواقع والتجارب من حولنا تثبت أن هذا المعوّق أقرب إلى أن يكون متوهمًا..



ما لم يصبح قناعة راسخة لدى المتعلم تطيح بكل مجهود يبذله في التعلم؛ لأن صاحب هذه القناعة اتخذ قرارًا مسبقًا- حتى لو كان في "الصِّغر"- بأنه لن يقدر على الحفظ أو الفهم؛ فأنّى لعقله أن يحفظ أو يفهم؟!

ليست كل العواصف تأتي لتعصف بحياتك، بعضها تأتي لتمهد لك طريقك.

Not all storms come to disrupt your life, some come to clear your path.



ومن الجدير بالذكر هنا ..

أن أشير إلى أن بعض الأئمة تعلّموا على كِبَر، بل وصار أحدهم إمامًا في الفنّ الذي تعلّمه؛ منهم الكسائي إمام النحو، الذي قال عنه الإمام الشافعي: "من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي".

وقال الخطيب البغدادي:

"تعلّم الكسائي النحو على كِبر، وسببه أنه جاء إلى قوم وقد أعيا، فقال: قد عييت، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحَنُ؟!

قال:

وكيف لحنتُ؟ قالوا: إن كنتَ أردتَ من انقطاع الحيلة فقلْ: عييتُ، وإن أردت من التعب فقل: أعييتُ، فأنِف من هذه الكلمة وقام من فَوْره وسأل عَمَّن يُعَلِّمُ النحو، فأُرشِد إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفد ما عنده" (تاريخ بغداد، 11/404).

ولا أحسبك تجهل مدى صعوبة علم النحو ..

وشكوى كثير من الطلاب منه، ومع هذا فالكسائي-كبير السنّ- صار إمامًا فيه. وهناك أمثلة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها هنا، ويكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق.

تجربتي الخاصة:

كان عمري 48 سنة حين بدأتُ (آسف، لا، بل حين قررتُ) تعلم اللغة! وفارق كبير بين أن تبدأ التعلم، وأن تقرر التعلم!

والسؤال الذي يطرحه عليّ كثيرون: هل واجهتك صعوبات؟



وجوابي الدائم:

نعم واجهتني تحديات وصعوبات في بداية الأمر، وكدتُ أن أنصرف عن التعلم، غير أنني توكلت على الله، وقبلتُ التحديات، وبذلت ما وسعني من الجهد والوقت، فهان الصعب، وأحببت التجربة، ونجحت، ولله الحمد.

3

تزاحم الأعمال وكثرة الصوارف:



والـذي يجـب أن تعلمـه أن أنجـح النـاس وأغناهـم لا يملكـون مـن الوقـت أكثـر مما لـدى أفشـل النـاس وأفقرهـم؛ ومـن ثـم فتجـاوز ذلـك التحدي يكـون بتنظيـم الوقـت، وترتيب الأولويـات..

وهذا يُقصِّر فيه كثير من الطلاب والمتعلمين ..

فتجـد أوقاتهـم يسـودها الفوضـى والتشـتت، فيقـل إنجازهـم، وتضعـف إنتاجيتهـم ملقيـن اللائمـة علـى شـماعة ضيـق الوقـت وكثـرة الأعمـال، ولا يملكـون شـجاعة الاعتـراف بمسـئوليتهم عـن ضيـاع أوقاتهـم، وقلـة تحصيلهـم!

عندما يقول العالم: توقف!
يهمس الأمل : حاول مرة أخرى.

When the world says: give up. Hope whispers: try it one more time.

والحل
(من وجهة نظري)

أن تجلس مـع نفسـك جلسـة صـدق، وتـدوّن الأوقـات التـي تضيـع منـك دون فائـدة، والأوقـات الكبيـرة التـي تعطيهـا لأعمـال صغيـرة تحتـاج إلـى أوقـات أقصـر.



عندها ستكتشف أن لديك ساعات وساعات مهدرة، تستطيع أن تبذلها في اكتساب عدد من المهارات وليس مهارة واحدة، ومنها تعلم هذه اللغة.

ونصيحتي لك ..

أنْ تعْلمَ أن إتقان اللغة الإنجليزية يحتاج إلى عدد من الأمور المهمة، بالإضافة إلى الوقت، أهمها:

(خطة - استمرار - حافز - رغبة - هدف - عمل جاد).

أما إذا فقدت هذه الأمور المهمة أو تجاهلتها، فأنصحك أن تتوقف، وأن تضع كتابي هذا جانبًا، حتى تراجع نفسك وتقرر بصدق أنك تريد التعلم.



Some people dream of success while others wake up and work hard at it.

بعض الناس يحلمون بالنجاح، بينما آخرون يستيقظون ليعملوا بجد ونشاط لينالوه.

4 التهوين من قيمة تعلّمها:



هـذا المُعـوّق يعانـي منـه أصحـاب التخصصـات التي لا علاقة لها مباشـرة باللغة الإنجليزيـة؛ كالتخصصـات الشـرعية، واللغـة العربية، وغيرهما.

وهنا أقول لغير المتخصصين:

إن هـذه اللغـة أداة، فـإن كنـتَ محتاجًـا إليهـا، فأقـدِمْ ولا تلتفـت لـكلام الآخرين، ولـو بحثنا فـي النفـع المتوقـع من تعلّمها لطالت بنا الصفحات.

وخطـورة هـذا المعـوق أنـك حتـى لـو بـدأت بالتعلـم، وقـررت الاسـتمرار فيـه؛ فإنـه يمنعـك مـن الجدية اللازمـة والاهتمـام الواجـب بمتطلبـات تعلُّمهـا، أو مِـن وضـع الخطـة الملائمة والمُحكَمة لإتقانها فـي الوقـت الـذي حددتـه لهـا، أو حتـى أضعـاف هـذا الوقـت.


SUCCESS
PROGRESS
CREATIVITY
PLAN
VISION

العلامة ابن عثيمين واللغة الإنجليزية:

وللدلالة على أهمية اللغة الإنجليزية وفوائدها لمن يتقنها..

أحب أن أذكر هنا كلام العلامة الفقيه ابن عثيمين، الذي ملأ الدنيا علمًا وكتبًا وفقهًا؛ فقد ثبت أنه تمنّى تعلمها لمعرفته بفائدتها الكبيرة، قال رحمه الله:



"هذه لغة عالمية مشهورة يتكلم بها المسلم والكافر، ثم هي مقررة عليك حتى وإن كانت لغة الكفار، فإنك ربما تحتاجها في يوم من الأيام. أنا أتمنى أني أعرف هذه اللغة؛ لأني وجدت فيها مصلحة كبيرة، يأتي رجل ليُسلِم بين يديك فلا تستطيع أن تتفاهم معه، وترى مسلمًا يُخلُّ في أشياء من واجبات الدين في الصلاة، أو في الصوم، أو في الزكاة، أو في الحج، أو في غير ذلك، فلا تستطيع أن تتكلم معه؛ ولهذا أمر النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود، اللغة العبرية؛ حتى إذا جاءت الكتب من

اليهـود يقرؤهـا زيـد ويكتـب ردَّهـا.

فـلا يمكـن أن يُنكَـر الآن مـدى احتيـاج النـاس إلـى تعلـم اللغـة الإنجليزية، وأنها قـد تكـون وسـيلة بالغـة للدعـوة إلـى اللّه، عـز وجل"(لقـاء البـاب المفتـوح، لقـاء رقـم: 61).



وقال أيضًا:

وأنـا لـم أتعلمهـا، وأتمنـي أننـي كنـت تعلمتهـا، ووجـدت فـي بعـض الأحيـان أنـي أضطـر إليـه.. حتـى المترجـم لا يمكـن أن يُعبّـر عمّـا فـي قلبـي تمامًـا.

الوحدة تأتيك عندما تنسى أن اللّه معك.

Loneliness comes when you forget that Allah with you.

وأذكر لكم قصة حدثت في مسجد المطار بجدة مع رجال التوعية الإسلامية

نتحدث بعد صلاة الفجر عن مذهب التيجاني، وأنه مذهب باطل وكفر بالإسلام، وجعلت أتكلم بما أعلم عنه ..

فجاءني رجل فقال: أريد أن تأذن لي أن أترجم بلغة الهوسا، فقلت: لا مانع. فترجم، فدخل رجل مسرع فقال: هذا الرجل الذي يترجم عنك يمدح التيجانية، فدهشت وقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. فلو كنت أعلم مثل هذه اللغة ما كنت أحتاج إلى مثل هؤلاء الذين يخدعون. فالحاصل أن معرفة لغة مَن تخاطب لا شك أنها مهمة في إيصال المعلومات، قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}"(مجموع فتاوى ورسائل العثيمين 26/328).

توقف عن التوقّع، وابدأ بالتقبّل، وستصبح الحياة أسهل بكثير.

Stop expecting, Start accepting.
Life becomes much easier.

5 إتقان اللغة لا يكون إلا بالعيش في دول تتحدث الإنجليزية:



وهذا الرأي يردده بعض الراغبين في التعلم ممن أخفقوا في تعلُّمها لعدة سنوات، فقالوا إنه لابد لتعلمها من العيش في بلاد يتحدث أهلها بالإنجليزية؛ كبريطانيا وأمريكا..

وهي من الحيل الدفاعية ..

التي يبررون بها إخفاقهم وعدم تمكُّنهم من اكتساب اللغة، وبدلًا من الاعتراف بضَعف هِمَمهم، أو قصور الوسائل التي اعتمدوا عليها في التعلُّم، أو ضعف مُعلِّميهم، آثروا أن يلقوا باللائمة على كونهم لم يولدوا في دولٍ أجنبية تتحدث الإنجليزية، أو لم يعيشوا بها ليكتسبوها بسهولة دون عناء، فراحوا يؤكدون أنه- على الأقل- لابد من الانضمام إلى معاهد يدرّس فيها معلمون أجانب، مع ما يعنيه ذلك من دفع مبالغ طائلة.

والرد السهل على ذلك ..

وهو مُشاهدٌ في واقعنا، أنه كم من ملايين العرب تعلموا الإنجليزية دون سفر إلى الخارج!

وكم من آلاف العرب عادوا من الخارج دون أن يتعلموا اللغة جيدًا!!

كم من الناس تعلموا ذاتيًّا ونجحوا! وكم من أناس أمضوا سنواتٍ في المعاهد دون نتيجة!

وإذن كيف ينجح المتعلم؟

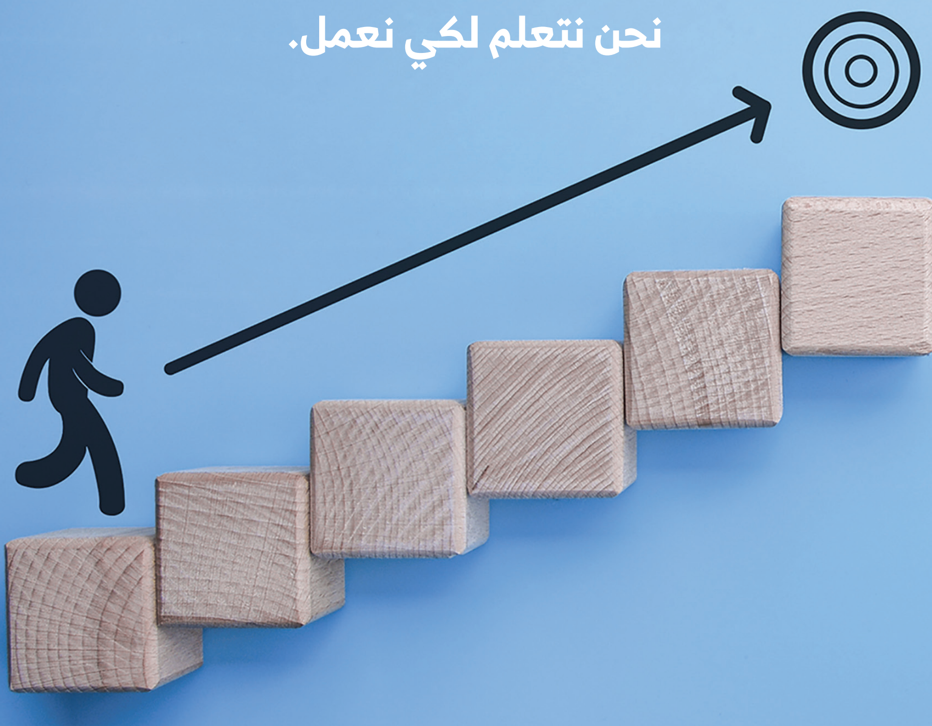
وكيف يصل إلى هدفه؟

ذاكم ما أدعوكم إليه..
فهلمّ أخي القارئ
نستكمل القراءة
الواعية، فثَمَّ الإجابة!



الهدف النهائي ..

هو العمل وليس العلم فقط،
فالعلم بلا عمل لا يساوي شيئاً،
نحن نتعلم لكي نعمل.





الفصل الثالث

بوارق النجاح



نحن
نعيش في مجتمع
يغص بالمهتمين بتنمية
مهاراتهم، وتطوير قدراتهم،
وتحقيق آمالهم، وبلوغ
أهدافهم..
ولله الحمد.

نقِّب في سِيَر هؤلاء، ودقق في الطرق التي سلكوها، وحتمًا ستتوصل إلى نتيجة مؤداها: أن هناك صفات مشتركة، ودروبًا معيَّنة هي التي بلَّغتْهُم- بعد توفيق الله- ما أمَّلوه وطلبوه، ومن ذلك:

1 التوكل على الله ..

وطلب المعونة منه سبحانه، فالتوفيق بيده، وما جهدك وعملك إلا سبب من الأسباب.

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى

فكلُّ معينٍ ما عدا الله خاذل



2 الثقة بقدراتك ..

وبأنه من الممكن تطويرها، حتى وإن كانت ضعيفة، أو حتى إن كنت وجدت خللًا أو نقصًا لازمك خلال مراحل تعليمك.

ولو تأملت في حياة الأولين والمعاصرين في هذه الحياة ..

وفي تاريخ الأمم والحضارات، وفي تراجم الناجحين، لاكتشفت عجبًا؛ ستجد أن عددًا كبيرًا منهم حققوا ما يشبه المعجزات أو يقاربها، مع أنهم كانوا يفتقدون لخصائص ووظائف أعضاء مهمة، دونها يظن الناس أن من يفقدها هو إلى الفشل أقرب، غير أنهم لم ينجحوا فحسب، بل إنهم بزُّوا أقرانهم الذين كانوا يتمتعون بسلامة جميع أعضائهم وحواسهم، وفاقوهم علمًا ومكانةً وفضلًا.

Life is a journey. Not a race.	الحياة رحلة، وليست سباقًا.

قال محمد بن سيرين:

"كان أصحاب عبد الله (يعني ابن مسعود) خمسة: كان منهم من يبدأ بعبيدة، ويُثنّي بالحارث الهمداني ... ويُثلّث بمسروق وعلقمة وشريح؛ وكلُّهم كان فيهم عَيبٌ: كان الحارث أعور، وعبيدة أعور، ومسروق أحدب، وكان علقمة يقولون مُقعدًا، وكان شُريحٌ كَوسَجًا!"(علل ابن المديني، ص 34).

أتعرف عطاء بن أبي رباح؟

قال محمد بن سعدٍ: "وسمعتُ بعض أهل العلم يقول: كان عطاءٌ أسود، أعور، أفطس، أشلّ، أعرج، ثم عَمِيَ بعد ذلك"(الطبقات الكبرى، لابن سعد 6/22).

أرأيت صفاته؟ ماذا تتوقع من أشلّ أعرج ثم أعمى؟! ثم انظر ماذا قالوا عنه في زمانه، قال إبراهيم بن عمر بن كيسان: "أذكرُهم في زمان بني أُمية يأمرون في الحاج صائحًا يصيح: لا يُفتي الناس إلا عطاءُ بن أبي رَباحٍ"(تهذيب الأسماء واللغات، للنووي 1/334).

وقـدِم ابـن عمـر- رضـي الله عنهمـا- مكـة فسـألوه، فقـال: "تجمعـون لـي المسـائل وفيكـم عطـاء بـن أبـي رَباحٍ؟!"(حليـة الأوليـاء، لأبـي نعيـم 3/311).



ولا أحسبك تجهل أن صقر قريش عبد الرحمن الداخل كان أعور..

ومـع ذلـك انطلـق إلـى الأندلـس مـن أرض الشـام، فدخلها وملَكها وليـس معـه مِـن عُـدَّةٍ إلَّا علمـه وعزمـه وإقدامـه، وأن صلاح الدين فاتـح بيت المقدس وبطل حطين كان يُعانـي عَرجًـا فـي رِجْلـه، وغيـر هـؤلاء كثيرٌ فـي أمتنا وفـي غيرها مـن الأمـم.



لا يهم ما الذي يحدث، استمر في التقدم إلى الأمام.

No matter what happens, Keep moving forward.

وفي العصر الحديث، هذا العالم العلَّامة في القرن العشرين، والذي طبَّقت شهرته الآفاق، الشيخ عبد العزيز بن باز..



إليك قصته ..

التي تكاد تفوق القصص الخيالية في غرابتها، قال رحمه الله عن نفسه:

"لما فقدتُ بصري، سمعتُ خالتي تقول لأمي وظنتني نائمًا: مسكين عبد العزيز؛ كيف سيحصل على عمل يعيش منه؟!".

فهلَّا جعلت من هؤلاء الأبطال الناجحين منارات تهتدي بها، وقدوات تترسَّم خُطاها، وكلما ألمَّ بك فتور أو كسل، أو ضعفت همتك؛ تذكرتهم فاستجمعَت نفسُك نشاطَها، وعاودت انطلاقها.

اسأل نفسك: كم عدد الذين تعلموا الإنجليزية وأتقنوها وهم ليسوا من أهلها؟

ها أنت تقول:

ملايين!

فهل كانت ظروفهم وإمكاناتهم جميعًا أفضل من ظروفك وإمكانياتك؟

أسمعك تقول: لا، إنَّ ظروفي أفضل من كثيرٍ منهم.

إذن يمكنك أيضًا أن تصل مثلهم، فلا أحد سيمنعك من الوصول سواك.. لا أحد يمكنه إن يمنعك إن قررتَ أنت أن تصل.



ستجد -بإذن الله- لك مكانًا فسيحًا بين هؤلاء الملايين.

إن كنت تملك وقتا للقلق، فأنت تملك وقتا للدعاء.

If you have time to worry, you have time to pray.

ومضة

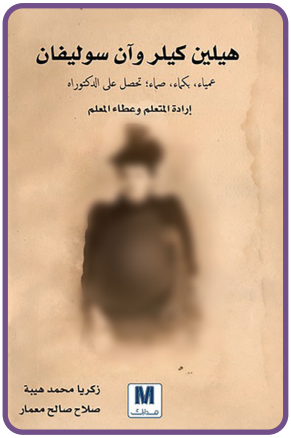
اسمح لي أن أشير عليك بقراءة:

1

هيلين كيلر.. عمياء بكماء صمّاء تحصل على الدكتوراه.

2

رواية قدمي اليسرى، لكريستي براون، ترجمة: خالد الغنامي.





3 الخطة والهدف والرغبة والحافز:

هذه الأربعة هُنَّ عُدَّتك لإنجاز أي هدف كبير، فهن عنوان النجاح وأركانه وأسسه، وكل جهود تبذلها في غاية وأنت غافل عن هذه الأربعة؛ يمكن القول بأنها ستذهب أدراج الرياح، فلابد من أن تُحقِّق هذه الأربعة، فإن تخلُّفها أو حتى تخلُّف إحداها عائقٌ صلب أمام تحقيق هدفك المرجو.

وأحسب أنني لست في حاجة هنا أن أكتب لك عن الخطة وأهميتها، والهدف وضرورته، والرغبة وفعاليتها، والحافز وثمرته، فقد كفاني هذا كثيرون غيري ممن هم أكثر مني تخصصًا ودراية وخبرة، وكُتبت في ذلك آلاف الكتب، وإنما ذكرتُها هنا لأجعلك على وعْيٍ وذِكْرٍ منها دائمًا.

وإني أُعيذُك أن تُنفق شيئًا من وقتك أو مالك قبل أن تتَّضح لك هذه الأربعة، وقبل أن تسعى إلى تحقيقها إن كانت غائبة عنك؛ إذْ بدونها ستكون كمن يحلق في السماء بغير جناحين، أو كمن يحرث حقله بغير محراث، فإن طرت حقًّا أو حصدت زرعًا، فاعلم أنك إنما تحلم!.

ورغبة مني في أن أخطو معك أولى خطواتك ..

فإني سأشاركك في واحدة من هذه الأربعة، وهي وضعُ الخطة، وسأفرد لها فيما يأتي بعض صفحات هذا الكتاب.



4 البيئة المحفزة:

لا أخفيك سرًّا أن من أقوى أسباب الفشل مصاحبة الفاشلين السلبيين، والاستماع للمتشائمين، وتصديق المحبِطين.

- فإذا شئت أن تنجح؛ فعليك أن تتجنب هؤلاء كما يتجنب الصحيح الأجرب!.

- ربما ظننت أنني أبالغ.. لكن صدّقني هؤلاء هم الداء الذي ينخُر في عظام كل ناجح!.

فابتعد عنهم ..

وبالمقابل احرص على أن تحيط نفسك بالناجحين المشـجِّعين المتفائلين؛ ذلك أن السلبي متشائم، كلما رآك تُقْدم على شيء خوفك العواقب، فإن لم تخف، حسّن في عينيك الراحة والفراغ والسلامة من المسئولية، فإن لم تهتم، فإنه لا يفتأ يبحث لك عن سبب يُثنيك به عن عزماتك، أو يُقعدك به عمَّا فشل هو في تحقيقه، فتكونون سواء.

بينما الإيجابي المتفائل ..

لا يرى في الصعوبات والمحن إلا فُرصًا ومِنحًا، فتجده يهوّن الصعاب في عينيك، ويفكر معك في الحلول والبدائل لكل مشكلة، ويشعرك بأنك قادر على التغلب على أي شيء، بل تجده يمدُّ يديه بكل عون يقدر عليه.



If we're not making mistakes then we're not making decisions.

إن كنّا لا نرتكب أخطاءً، فنحن لا نتخذ قرارات.

الطرق الفعالة لتعلم اللغة الإنجليزية:

لا شك أن هناك طرقًا متعددة يمكن أن يسلكها المتعلمون في مشوار تعلمهم للغة، ومن ثم فهم يتفاوتون تفاوتًا كبيرًا في سرعة الوصول لإتقان اللغة؛ وعليه فالطريقة والمنهجية التي تسلكها في تعلم اللغة لها أكبر الأثر في إنجازك لهدفك، وإجادتك للغة.



ولأنني خلال مشواري في التعلم مررت بكثير من هذه الطرق، وغيّرت من طريقة إلى أخرى، فإني وصلت إلى قناعة مفادها:

أن أفضل هذه الطرق والمنهجيات ما كان مراعيًا للعناصر الآتية.

الطرق الفعالة لتعلم اللغة الإنجليزية:

ولكني قبل أن أذكرها أود التأكيد على أنها موجهة أكثر للمتعلم تعلمًا ذاتيًّا، وهي ما يلي:

أ - التركيز أكثر على المدخلات (الاستماع والقراءة)، والاستماع هو الأولى؛ لأن الأصل في اكتساب أي لغة هو السماع أولًا، ومن تجربتي فإنه يساعد كثيرًا في الطلاقة اللغوية.

ب - لا تُعط الوقت الأكبر لحفظ وتعلم القواعد، والأفضل أن تتجنب البدء بها، والأنسب أن تؤجِّلها لمرحلة متقدمة، خاصة إن كنت ترغب في الدراسة الأكاديمية في الجامعات الغربية.

ج - المفردات "Vocabulary" هي لبنات صَرحِ لغتك الذي تُشيِّده، فأَوْلِهَا حقَّها من الاهتمام، وحاول أن تحفظ المفردة مقرونة بسياقٍ سهل التذكر، أي ضعْها في جملة قصيرة يسهل عليك استدعاؤها، ولا تلتفت لمن يستهين بحفظ المفردات!.

ومضة

القراءة أبرز مصدر لتعلم المفردات بفعالية.



د تخير أفضل المصادر، واستفد من تجارب السابقين، ولا تشتت نفسك باقتناء الكثير من المصادر، والتنقل من واحد إلى آخر.

وقد حاولت أن أُيسِّر لك ذلك، فاخترتُ لك مجموعة مميزة من المصادر ستراها في الصفحات القادمة.

هـ "قليلٌ دائم خير من كثير منقطع". هذه قاعدة أثبتت نجاحها وفعاليتها في واجبات الحياة ومهماتها، فاحرص عليها وطبِّقها.

الطرق الفعالة لتعلم اللغة الإنجليزية:

باختصار ووضوح:

تعلُّم اللغة يحتاج إلى تدريب يومي، وتخصيص وقت مناسب للتحصيل، واستراحات قصيرة لإجمام النفس، ومن ثم معاودة العمل.

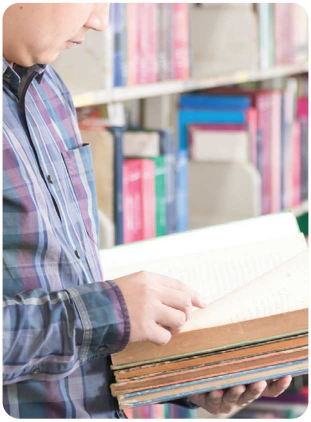
و أحِطْ نفسك باللغة الإنجليزية، وتعرّض لها كثيرًا "Exposure" (اجعلها لغة حاسوبك، وجوالك، ووفِّر لنفسك كتبًا أو قصصًا بالإنجليزية على مكتبك، واستمع إلى بودكاست أثناء المشاوير اليومية، أو مقطع يوتيوب يوميًّا)، فإذا أدمنت النظر في اللغة والاستماع إليها، أو بمعنى آخر: الانغماس أو الغمر "Immersion"، فستظهر نتائج ذلك في طلاقة لسانك، وزيادة استيعابك، وستلاحظ هذا فترة بعد فترة، بل ستجد أن من يعرفونك يفاجَئُون بسرعة تطورك، وجودة نطقك!.

"Don't spend time beating on a wall, hoping to transform it into a door." Coco Chanel

لا تضيع وقتك في ضرب الحائط .. على أمل تحويله إلى باب .
كوكو شانيل

ز التكرار Repetition: وهو واحد من أقوى الأدوات الفعالة للتعلم، حتى قالوا في المثل الغربي: Repetition Is The Mother Of Skills.

فكرر ما استطعت سماعًا وقراءة وحفظًا، كرّر ولا تملّ، فالتكرار هو أداة الإتقان والضبط وتثبيت المعلومات، يقول ابن القيم: "كثرة المزاولات تعطي الملكات، فتبقى للنفس هيئة راسخة، وملكة ثابتة"(مفتاح دار السعادة 3/284).



وقالت العرب:
"مَن توفّر على شيء أتقنه".

وقال المُزَني- رحمه الله-:
"قرأت كتاب "الرسالة" للشافعي خمسمائة مرة، ما مِنْ مرَّة إلا واسْتَفدتُ مِنْها فائدةً جديدةً".

الطرق الفعالة لتعلم اللغة الإنجليزية:

وقال أيضًا: "أنا أنْظُر في "الرسالة" من خمسين سنة، ما أعلمُ أنّي نظَرتُ فيها مرَّة إلا استفدتُ مِنْها شيئًا لم أكُن عرَفْتُه"(تهذيب الأسماء واللغات، للنووي 1/59).



فإذا أحببت أن تضبط لغتك الإنجليزية ..

فكرر ما استطعت بعد أن تسمع الكلمة أو الجملة بشكل صحيح ممن يجيدون نطقها، وهؤلاء كثرٌ، وهم متاحون طوال الوقت على كثير من المواقع الإلكترونية في فيديوهات مرئية ومسموعة مجانية، وقلِّد طريقتهم في النطق قدر استطاعتك، واجعل تكرارك على فترات متقطعة؛ فهذه طريقة مجربة، وبها حذق كثيرون اللغة الإنجليزية، ولانت لهم صعوبتها.

"Anyone who has ever made anything of importance was disciplined." Andrew Hendrixson

كل من قام بعمل ذو قيمة هو شخص منضبط.
أندرو هندريسكون



الفصل الرابع

خطة التعلم الناجحة

من أين البداية؟

وكيف أواصل المسير؟

ومتى أبلغ مرادي؟

هذه التساؤلات الثلاثة طبيعية ومشروعة، وهي أهم الأسئلة التي تجول في عقول متعلمي اللغة، أو الراغبين في التعلم..

ذلك أن كل راغب في تعلم اللغة ..

يرغب في أن يعرف بداية الطريق، والكيفية التي تجعله يستمر عليه دون أن ينقطع، ومتى يصل لحلمه وهدفه؛ وهو الإتقان والتمكن.



لكن هذه الأسئلة ليس لها جواب واحد ..
يُجمِع عليه كل معلّمي اللغة وخبرائها

فقد صار من أساسيات التعلم وأدبياته التربوية مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ولا يُشترط أن كل ما يناسب زيدًا لابد أن يناسب عَمرًا؛ فلكل قدراته وميوله ومواطن قوته وضعفه..

وسواء أكنت معلمًا أو طالبًا، يجب أن تعرفها، فتستفيد من مواطن قوتك، وتقوي مواطن ضعفك؛ ومن ثم فإن التعامل مع الجميع كأنهم قوالب جامدة متشابهة يُعدّ خطأ في علوم الإدارة والتربية الحديثة، ولا يُخرِج أفضل ما لدى هؤلاء المتعلمين.

فصغير السنّ يختلف عن الكبير، والنشيط غير الكسول، ومن كانت لغته الأم قريبة من الإنجليزية يختلف عن أهل اللغات المختلفة أو البعيدة، وهكذا..

الإبداع .. عندما يصبح الذكاء نوعاً من المتعة .
ألبرت أينشتاين

"Creativity is intelligence having fun."
Albert Einstein

ومن ثم سأحرص على أن ..

تراعي إجابتي على هذه الأسئلة كثيرًا من أحوال المتعلمين المختلفة، وعليك أيها المتعلم أن تأخذ منها ما تراه أنسب لك، وأن تتحلى بالمرونة لتُكمل بما يناسب قدراتك وأوقاتك وظروفك الشخصية، بعد أن تخطو الخطوات الأولى لتستقر على أرض صلبة.

ولا تعجب إذا أخبرتك أن بعض المتعلمين قد يعود أحيانًا لاستدراك بعض النقص في الأساسيات، فهذا أمر ليس بغريب، ولن تكون بِدعًا من المتعلمين إن فعلته أنت أيضًا، بل قد يكون أحيانًا هذا التصرف هو الأكثر صوابًا.

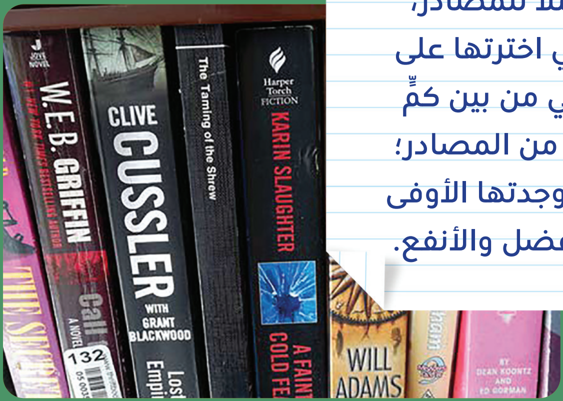
لقد عايشت وصاحبت كثيرًا من متعلمي اللغة، فوجدت أن كثيرًا منهم يسلك طريقًا معينًا، ثم لا يلبث أن يُجري بعض التغييرات التي تناسب ظروفه أو قدراته، أو تنسجم أكثر مع مستهدفاته من تعلم اللغة، وهكذا يظل يُغيّر ويُبدل حتى يستقر على مسلك واضح محدد، ومن خلاله يصل إلى مبتغاه.

وإني شخصيًّا مرت بي حالات متعددة، وخضت دروبًا شتى، وغالبها لم يستغرق مني وقتًا طويلًا؛ إذ سرعان ما أكتشف أنها غير مناسبة، وأن الأفضل هو إجراء تغيير كلي أو جزئي..

ولا يقتصر احتمال التغيير والتبديل على طرق التلقي ..

بل يشمل المصادر أيضًا، فالمصادر المكتوبة التي اقتنيتها كانت كثيرة ومتنوعة، والمواقع التي اشتركت فيها أيضًا كانت كثيرة، ومع الوقت تقلصت هذه المصادر، حيث أصبح بإمكاني أن أتخير أفضلها وأنفعها، وأكثرها اختصارًا وتركيزًا على مطلوبي.





وقد خصصت في هذا الكتاب فصلًا كاملًا للمصادر، والتي اخترتها على عيني من بين كمٍّ كبير من المصادر؛ لأني وجدتها الأوفى والأفضل والأنفع.

ولكن هذه المصادر تحتاج إلى ترتيب وتنظيم ..

ويلزمها تخطيط محكم ينفّذه المتعلم، فوجود المصادر وحدها لن يفيد، وتزاحمها في جدول تسوده الفوضى قد يكون ضرره أكثر من نفعه، وخطورة هذا الضرر الذي يمكن أن يقع لـ 99% من المتعلمين، هو أنه يمكن أن يصرفهم بالكلية عن التعلم!.

وهذا ضرر حقيقي، فترك التعلم هو ضرر يصيب صاحبه في مستقبله وإن لم ير آثاره في التوِّ واللحظة الآنية، كما يهدر كل ما بذله من وقته وماله قبل ذلك على هذا التعلم.

ولهذا رأيت أن أقدم خطتين محكمتين؛ تناسب الأولى المرحلة الأولى للمتعلم، والثانية تناسبه في المرحلة المتوسطة.

وأما أصحاب المرحلة الأخيرة من التعلم (وهم المتقدمون)، فهؤلاء أعرف بما يناسبهم، وبمواطن قوتهم وضعفهم، ومن ثم فإن بإمكانهم أن يواصلوا المسير بسهولة، ولا يُخشى غالبًا على أصحاب هذه المراحل المتقدمة من الانقطاع عن التعلم.

وهاتان الخطتان اللتان سأقدمهما لك حرصت على أن يكونا مرنتين، بحيث لا يلزم المتعلم التقيد بهما تمامًا، فجعلت له مرونة في الكمية والمصادر والوقت، مع أهمية بقاء أصول الخطة دون تغيير.

"Optimism is the one quality more associated with success and happiness than any other."
Brian Tracy

التفاؤل هو الميزة الأكثر ارتباطآ بالنجاح والسعادة من أي شيء آخر.
براين تريسي

وبنيت هاتين الخطتين على أساس أن تعملا باستمرار على تنمية وتطوير مهارات اللغة الإنجليزية الأربع (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة) مع بناء المفردات، وبعض القواعد الأساسية (دون تركيز عليها).



1 أولًا: خطة التعلم للمبتدئين:

مدتها: ستة أشهر.

وهنا يجب أن تعلم- بارك الله فيك- أنني لا أقصد بالمبتدئ من لا معرفة له باللغة الإنجليزية، وإنما قصدت به من يعرف الحروف كتابة ونطقًا، والأرقام كتابة ونطقًا من 1 - 100، مع حفظه على الأقل 100 كلمة من الكلمات الشائعة، التي ستراها في الجدول القادم، وتعيينها بمائة لا يعني أنها لا تزيد أو تنقص، وإنما عنيت الكلمات الشائعة السهلة اليسيرة.

	حروف الجر Prepositions	صفات Adjectives	أفعال Verbs	أسماء Nouns
1	إلى To	جيد Good	يكون Be	Person شخص
2	من Of	جديد New	يملك Have	سنة Year
3	في In	أول/أولًا First	يفعل Do	طريق Way
4	لي For	الماضي Last	يقول Say	يوم Day
5	على On	طويل Long	Get يحصل على	شيء Thing
6	مع With	رائع Great	يجعل Make	رجل Man
7	في At	قليل Little	يذهب Go	عالم World
8	بواسطة By	يملك Own	يعرف Know	حياة Life
9	من From	آخر Other	يأخذ Take	يد Hand
10	فوق Up	قديم Old	يشاهد See	جزء Part
11	عن About	صحيح Right	يأتي Come	طفل Child
12	إلى Into	كبير Big	يعتقد Think	عين Eye
13	خلال Over	مرتفع High	يبحث Look	Woman امرأة
14	بعد After	Different مختلف	يريد Want	مكان Place

Work عمل	Give يمنح	Small صغير	Beneath تحت	15
Week أسبوع	Use يستعمل	Large كبير	Under أسفل	16
Case حالة	Find يكتشف	Early مبكر	Above فوق	17
Point نقطة	Tell يخبر	Young صغير	Beside بجانب	18
Time وقت	Ask يسأل	Important مهم	Between بين	19
Company شركة	Work يعمل	Few بعض	Through خلال	20
Number عدد	Seem يبدو	Public عام	Towards نحو	21
Group مجموعة	Feel يحس	Bad سيئ	Next To بجوار	22
Problem مشكلة	Try يحاول	Same نفس الشيء	Across نحو، عبر	23
Fact حقيقة	Leave يغادر	Able قادر	Below تحت	24
Food طعام	Call يدعو	Many كثير	. . .	25

فإن كنت تُحسن هذه الكلمات نطقًا وكتابة ومعنًى، أو كنت تعرفها من قبل، فهنيئًا لك؛ فأنت الآن جاهز لتبدأ المسير على برنامج الخطة..

ويجدر بي أن أنبهك من الآن وقبل أن تبدأ، أن تعلُّم لغة جديدة يحتاج إلى وقت كافٍ كما ذكرت لك، فهيِّئ نفسك لذلك، وإذا كانت هذه الخطة تحتاج إلى ستة أشهر، فلا تبدأها بشعور أن ستكون طويلة مملة، بل تفاءل أنها ستكون رحلة ممتعة، حتى تتعلم وأنت فرحٌ بالسير على هذا البرنامج، وهدفك الجميل يلوح أمام عينيك، ويقترب منك على قدر ما تقترب أنت منه.

وليكن في علمك أن مرونة خطتنا تتيح لك أن تنجزها في وقت أقصر، بحسب همّتك وبذْلِك من وقتك، واستعدادك النفسي والذهني.



كما يمكن أن تتجاوز ستة أشهر إن ضغطت عليك بعض المشاغل، أو ألمَّت بك ظروف لم تكن في حسبانك.

وما يهمني هو أن تستكمل خطوات الخطة- قصرت عن مدتها أو طالت- فهي خطة وضعتها لك لتُنجَز، لا امتحانًا تُجريه وتُحاسب عليه!.

ومن الجدير بالذكر هنا، ويحسن بك أن تعرفه: مستويات اللغة الإنجليزية؛ حتى تتعرف على الإطار الأوروبي المرجعي العام للغات (CEFR)، وهو معيار دولي معروف لوصف مدى معرفة شخص ما باللغة(1).



(1) للاستزادة، انظر: mea.cambridgeenglish.org/exams-and-tests/cefr

A1	مبتدئ Beginner	• يمكن فهم واستخدام الكلمات والتعبيرات اليومية المألوفة والعبارات الأساسية جدًّا التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات المعينة. • يمكن أن يُعرِّف عن نفسه وعن الآخرين، ويمكن أن يسأل ويجيب عن الأسئلة حول التفاصيل الشخصية.
A2	مبتدئ متقدم (أوّلي) Elementary	• يمكن فهم الجمل والعبارات المستخدمة بشكل متكرر والمتعلقة بالمجالات ذات الصلة الأكثر استخدامًا (مثل المعلومات الأساسية الشخصية، والعائلية، والتسوق، والجغرافيا المحلية، والتوظيف). • يمكن التواصل في المواضيع الروتينية البسيطة التي تتطلب تفاهمًا بسيطًا ومباشرًا للمعلومات.
B1	متوسط Intermedi-ate	• يمكن فهم النقاط الرئيسية للمسائل المألوفة بشكل واضح؛ مثل: العمل، والترفيه، والمدرسة.. إلخ. • يمكن التعامل مع معظم الحالات التي يحتمل أن تنشأ أثناء السفر في منطقة يتحدثون فيها بالإنجليزية. • يمكن أن يكتب نصًّا بسيطًا بخصوص المواضيع المألوفة أو الشخصية.

B2	متوسط مرتفع Upper-intermediate	• يمكن فهم الأفكار الرئيسية من النصوص المعقدة، سواء في مواضيع محددة أو مجردة، بما في ذلك المناقشات التقنية مجال التخصص. • يمكن أن يتفاعل مع درجة من العفوية والطلاقة التي تجعل التفاعل المنتظم مع الناطقين المحتمل جدًّا دون إجهاد لأي من الطرفين. • يمكن أن يُنتج نصوصًا مفصلة واضحة عن مجموعة واسعة من المواضيع، ويشرح وجهة نظره في إحدى قضايا الساعة، وإعطاء مزايا وعيوب مختلف الجوانب.
C1	متقدم Advanced	• يمكن أن يفهم مجموعة واسعة من النصوص الطويلة والمطلوبة، ويلاحظ المعنى الضمني. • يمكن التعبير عن نفسه بطلاقة وعفوية دون بحث واضح بكثير بالنسبة للعبارات. • يمكن استخدام اللغة بمرونة وفعالية لأغراض اجتماعية وأكاديمية ومهنية. • يمكن أن ينتج نصوصًا واضحة، وجيدة التنظيم، ومفصلة عن الموضوعات المعقدة.

• يمكن أن يفهم بكل سهولة كل شيء تقريبًا يسمعه أو يقرؤه. • يمكن تلخيص المعلومات من مصادر مختلفة تحدثًا وكتابة، ويناقش ويقدم بشكل متماسك. • يمكن التعبير عن نفسه تلقائيًّا، وبالتحديد بطلاقة جدًّا، مع تمييز التفاصيل الدقيقة للمعاني حتى في الحالات الأكثر تعقيدًّا.	متقن Proficiency	C2

والآن إليكم خطة المرحلة الأولى مقسمة إلى ما يلي:

(مفردات، قواعد، استماع، قراءة، كتابة، تحدث).

وقد حرصت على أن تكون خطة متوازنة تراعي كافة مهارات اللغة، مع التركيز على ثلاثة أمور بنسبة أكبر، ووقت أطول، نظرًا لطبيعة المرحلة، وهي:



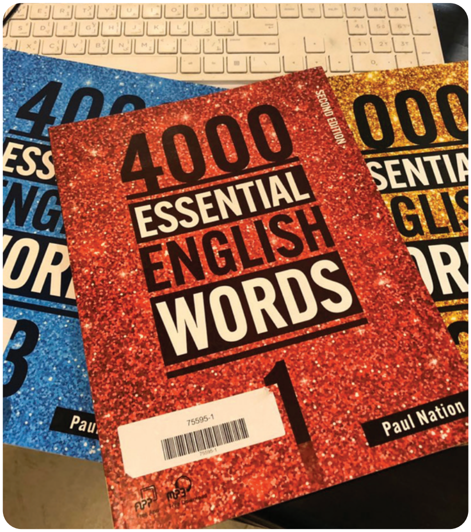
أما بقية المهارات، فسنَهتمُّ بها أيضًا، ولكن بصورة أقل، لكن إياك أن تفهم من ذلك أنها يمكن أن تُترك بالكلية.

1 أولًا: حفظ المفردات (الكلمات):

مصادر المفردات كثيرة، وأفضلها عندي الكتاب الشهير
4000 ESSENTIAL ENGLISH WORDS

من مزايا هذا الكتاب أنه صُمم بطريقة فريدة جدًّا، فهو مكون من ستة أجزاء، ويشتمل الجزء الواحد على 30 وحدة، وفي كل وحدة 20 كلمة مدعومة ومقرونة بالأمثلة والصور التوضيحية.

وهذا علميًّا له تأثير قوي في سهولة حفظ الكلمة وسرعة استدعائها.



كما توجد قصة خيالية مشوّقة تحتوي على العشرين كلمة، وهذا يمتن تثبيت المعلومات والمفردات ويطبعها في الذهن، ثم بعد ذلك تمارين لقياس استيعاب المتعلم لكلمات الوحدة.

والمطلوب في هذه المرحلة هو حفظ كلمات الجزء الأول (600 كلمة).

لكننا لن نحفظها في يوم واحد، بل سنقسمها بشكل يُسهِّلها على أنفسنا، ولا يشكل عبئًا أو مشقة حتى على مَن امتلأت أوقاتهم بالمشاغل والأعمال، أو مَن يملُّون بسرعة من الحفظ والتكرار، ومع هذا التسهيل، فإن يمكن للمتعلم أن يُغيّر ما يراه ليتناسب مع وقته وظروفه، وخطة الحفظ هي:

في اليوم 4 كلمات..

يعني بمعدل 20 كلمة تقريبًا أسبوعيًّا (يوم الجمعة سنجعله راحة، ويوم السبت لمراجعة كلمات الأسبوع الماضي).

إذن يتحصل لدينا 80 كلمة كل شهر.

ويمكنك في البداية أن تحفظ كل هذا دون أن تحتاج لجهد، أو تخصيص وقت ومكان (أثناء الاطلاع على مواقع التواصل على هاتفك، أو ركوب سيارة، أو صعود سلم، أو تناول الشاي أو القهوة ... أو أي أوقات بينيَّة أخرى لم تكن تستفيد منها).

سنكرر هذا خلال أول أربعة أشهر، فنكون قد تحصلنا على 320 كلمة محفوظة بشكلها وصورها.

أما في الشهر الخامس، فنرفع التحدي تدريجيًّا لنحفظ 140 كلمة (كل يوم 7 كلمات، أي في الأسبوع 35 كلمة)، وأيضًا سيبقى يوم الجمعة للراحة، والسبت للمراجعة.

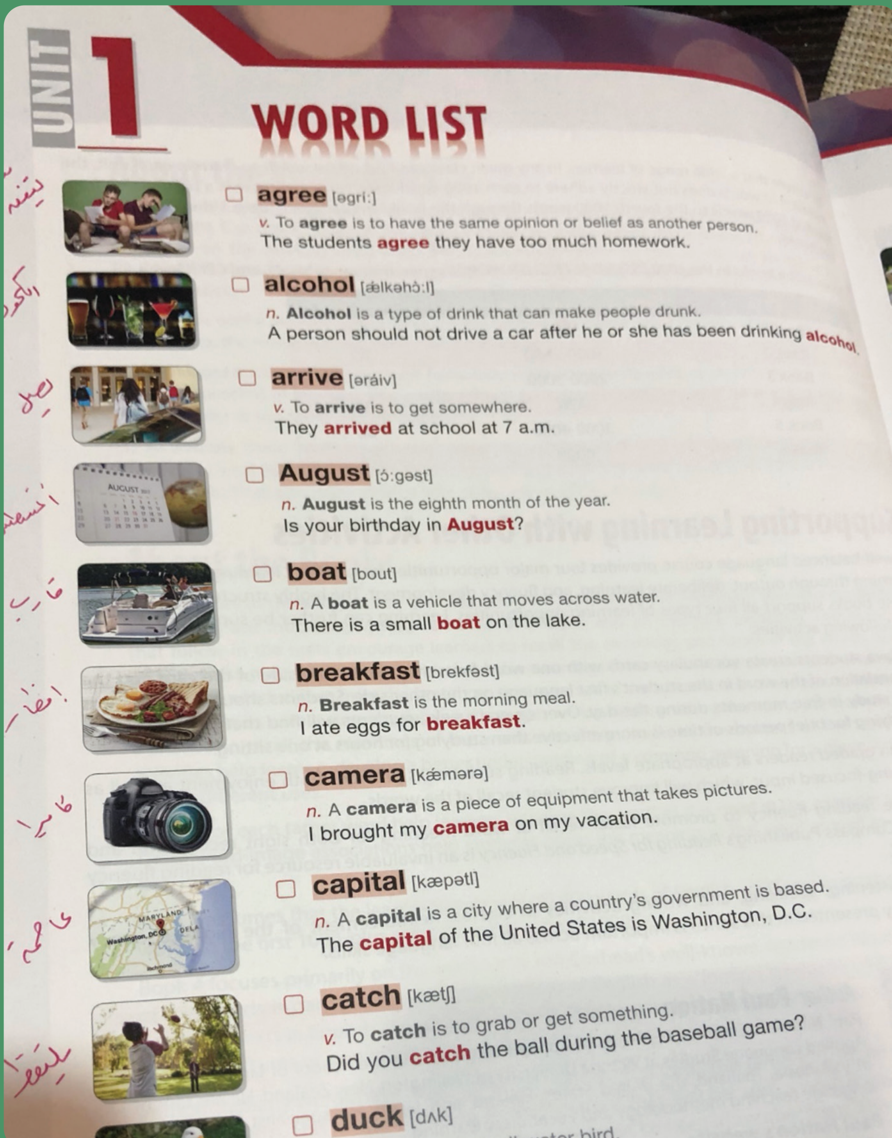


لا تخفْ. لن أزيد العدد في الشهر السادس، ما زلنا نسير بهدوء واثق، وخطًى ثابتة، كرر ما فعلناه الشهر الخامس في الشهر السادس، وها نحن أخيرًا أنجزنا حفظ 600 كلمة، وهي كلمات الجزء الأول.

وهنا قد يسأل طالب فَطِن: كيف أُحقق أقصى استفادة من الكتاب؟.

قد سبق أن أوضحت لك أن الكتاب مصمم بطريقة مميزة وفريدة.

بداية، انظر إلى هذه الصفحة مثلًا من صفحات الكتاب.



UNIT 1

WORD LIST

agree [əgríː]
v. To **agree** is to have the same opinion or belief as another person.
The students **agree** they have too much homework.

alcohol [ǽlkəhɔ̀ːl]
n. **Alcohol** is a type of drink that can make people drunk.
A person should not drive a car after he or she has been drinking **alcohol**.

arrive [əráiv]
v. To **arrive** is to get somewhere.
They **arrived** at school at 7 a.m.

August [ɔ́ːgəst]
n. **August** is the eighth month of the year.
Is your birthday in **August**?

boat [bout]
n. A **boat** is a vehicle that moves across water.
There is a small **boat** on the lake.

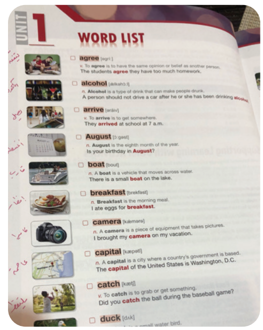
breakfast [brekfəst]
n. **Breakfast** is the morning meal.
I ate eggs for **breakfast**.

camera [kǽmərə]
n. A **camera** is a piece of equipment that takes pictures.
I brought my **camera** on my vacation.

capital [kæpətl]
n. A **capital** is a city where a country's government is based.
The **capital** of the United States is Washington, D.C.

catch [kætʃ]
v. To **catch** is to grab or get something.
Did you **catch** the ball during the baseball game?

duck [dʌk]
... is a small water bird.


UNIT 1

WORD LIST

agree
v. To agree is to have the same opinion or belief as another person.
The students agree they have too much homework.

alcohol
n. Alcohol is a type of drink that can make people drunk.
A person should not drive a car after he or she has been drinking alcohol.

arrive
v. To arrive is to get somewhere.
They arrived at school at 7 a.m.

August
n. August is the eighth month of the year.
Is your birthday in August?

boat
n. A boat is a vehicle that moves across water.
There is a small boat on the lake.

breakfast
n. Breakfast is the morning meal.
I ate eggs for breakfast.

camera
n. A camera is a piece of equipment that takes pictures.
I brought my camera on my vacation.

capital
n. A capital is a city where a country's government is based.
The capital of the United States is Washington, D.C.

catch
v. To catch is to grab or get something.
Did you catch the ball during the baseball game?

duck

ستلاحظ أن كل كلمة لها تعريف، ومثال، وصورة توضيحية.

ما دورك أنت؟

دورك يأتي أثناء حفظ الكلمة، وهو أن تربطها ذهنيًّا بالصورة، وتكرر النظر فيهما.

ثم اقرأ التعريف definition وحاول فهمه..



ثم اقرأ المثال، وانظر كيف وُظّفت الكلمة فيه.

ويمكنك زيادة الضبط وتثبيت الكلمة شكلًا ونطقًا ومعنًى في ذهنك، بأن تكتب الكلمة في القواميس الإلكترونية وتستمع لنُطقها، ومن المستحسن أن تقرأ وتستمع للأمثلة المصاحبة.

ومضة

مزية هذا الأمر الأخير أنه يرسِّخ الكلمة في عقلك؛ حيث ينقلها مع التكرار من الذاكرة القصيرة المدى إلى الذاكرة الطويلة المدى

from short term memory to long term memory



وإذا ما انتقلت الكلمة إلى الذاكرة الطويلة المدى، فقد رسخت الكلمة وثبتتْ، فيصبح من الصعب جدًّا أن تنساها حتى ولو قلَّ استخدامك لها بعد ذلك.

فمثلًا:

كلمة Car (سيارة) توجد في ذاكرتك الطويلة المدى، لماذا؟ لكثرة مرورها عليك.

كما أن من مزايا هذا الكتاب أنه مزوّد بناطق صوتي لكل كلمة ومثال وقصة.

انظر الصورة ..





يُفضّل بعض المتعلمين استخدام برامج وتطبيقات الفلاش كارد، فإذا كانت تناسبك، فهي عمل جيد، لكن باعتباره جهدًا إضافيًّا على خطتنا، لا أساسيًّا.

ومضة

بعد ضبطك لهذه المفردات، سترى أنك قفزت قفزة هائلة تستنفر المزيد من طاقاتك وإبداعاتك، وتثير حماسك لإكمال الرحلة باستمتاع.

وإذا وجدت أنك قادر على حفظ كميات أكبر مما ذكرتُ لك، فلا بأس، لكن تأكَّد أولًا من قدرتك على المداومة حتى لا تصاب بالفتور أو الإرهاق، فتُعرض عن الحفظ كليةً، ولا تنس الحكمة القائلة: قليلٌ دائم خيرٌ من كثير منقطع.

2 ثانيًا: الاستماع:

تعد مهارة الاستماع من أهم مهارات اللغة الإنجليزية، حتى بلغ الأمر ببعض علماء اللغويات أن جعلوها أساسًا لكل مهارات اللغة الإنجليزية الأخرى.

ومن ثم يمكنك أن تتوقع في هذه المرحلة ضرورة التركيز عليها، وأهمية إعطائها مساحات أوسع من الوقت؛ حتى تتعود الأذن على اللغة، ويبدأ العقل في تقبل الكلمات والجمل الجديدة، ويخزنها في ذاكرته، ورويدًا رويدًا سنفهم ما نسمع بنسب قليلة، وسرعان مع ترتفع هذه النسبة مع التعوّد والتركيز وحفظ الكلمات (الخطوة السابقة).

وعلى هذا، لابد أن تخصص حصة يومية للاستماع.

ولنتائج أفضل، يحسن بك أن تكرر المادة المسموعة أو المرئية (بالطبع المرئية أفضل من المسموعة فقط؛ لأنها تتيح لك رؤية حركات الشفاه والمشاعر المرتبطة بكلمات معينة) مرة أخرى خلال اليوم، وعدة مرات خلال الأسبوع.

لاحظ أنني أستخدم كلمة الاستماع وليس السماع؛ لأن الاستماع يجب أن يصحبه إنصات وتركيز "Concentrate"، فهو استماع مقصود وهادف..

كذلك من المفيد أن تستمع إلى مواد أخرى إضافية تختارها بحسب الموضوعات التي أنت شغوف بمتابعتها (من مزايا الاستماع أنك يمكن أن تقوم به أثناء القيام بأنشطة أخرى؛ كالمشي، وقيادة السيارة، ومشاهدة برنامج- باللغة الإنجليزية- تحبّه دون ترجمة .. إلخ).

يبدأ المتعلم بالاستماع إلى جمل سهلة يسيرة الفهم، أو المحادثات القصيرة، ويكرر الاستماع.



صحيح أنك ستجد صعوبة في الفهم خلال الشهر الأول، لكن مع مرور الوقت سيزداد فهمك، وتصبح العبارات والكلمات مألوفة لأذنيك، ومفهومة، وواضحة.

وأخيرًا: اجعل الاستماع المتواصل جزءًا من يومك، فهو يحقق لك ما يُسمى التعرض إلى اللغة (Exposure)، وهذا أساس وركيزة لتعلم أية لغة وإتقانها.

مصادر مناسبة لهذه المرحلة:

من المواقع المناسبة لهذه المرحلة

- موقع www.talkenglish.com.
- بودكاست مناسب: Spotlight

لا شك أن زائر مثل هذه المواقع سيجد الكثير من المواد المتنوعة والمتفاوتة في مستوياتها؛ لذا عليك في هذه المرحلة أن تختار المواد في المستوى الأول أو الابتدائي.. ثم تنتقل تدريجيًّا إلى مستوًى أعلى.

احرص على أن تكون المادة المختارة التي تستمع إليها مفهومة لك بنسبة لا تقل عن 70-80% .

ومن الأمور التي أنصح بها في الأشهر الثلاث الأخيرة، أن يجعل المتعلم فترة الاستماع لا تقل عن ساعة يوميًّا، وإن زدتَ فهو أفضل، مع إعادة استماع المادة خلال الأسبوع.

تجربتي: منذ بدأت رحلة التعلم وأنا لا تقل مدة استماعي عن ساعة، وربما 3 ساعات في بعض الأيام.

3 ثالثًا: القراءة:



وهي مهارة شديدة الأهمية، وتأتي بعد مهارة الاستماع، وهي شقيقتها في جانب المدخلات (Inputs).

ولتنمية هذه المهارة، اجتهد أن تمارس القراءة بشكل يومي ولو لأسطر قليلة، ومع الوقت وسّع مساحة القراءة كمًّا وكيفًا.

كذلك يمكن في هذه المرحلة أن نعتمد على مصدرين مهمين، وهما وافيان وكافيان، ألَا وهما:

- الأول: قراءة المفردات، والقصص، والتعاريف، والأمثلة التي تأتي في كتاب:

  4000 ESSENTIAL ENGLISH WORDS

  على أن تكون مقترنة بالاستماع، فهذا أكثر فعالية في تقوية التعلم، وزيادة الفهم والاستيعاب "Comprehension".

- الثاني: السلسلة القصصية:

  OXFORD BOOKWORMS



وهي سلسلة قصصية مصورة، حكاياتها بديعة، متقنة الحبكة، مكتوبة بأسلوب جذاب وسهل، وتتدرج من المستوى التمهيدي إلى الأول وحتى السادس (المتقدم)، ومجموعها: سبعة مستويات.

ومن مزاياها أن موضوعاتها متنوعة، ففيها تجد القصص الواقعية، والخيالية، والأحداث الغامضة، كما تجد القصص المضحكة الشيقة والمسلية، بحيث يستمتع القارئ ولا يشعر معها بالملل والسأم.

وتمتاز بوجود ناطق صوتي يمكن تشغيله بحيث يجمع القارئ أو المتعلم بين الاستماع والقراءة..

ونصيحتي لك أن تبدأ بالمستوى التمهيدي ثم الأول وهكذا، بحيث تنهي كل أسبوعين قصة واحدة، وإذا وجدت من نفسك نشاطًا، وكانت همتك عالية، فلتُعد قراءتها في الفترة نفسها مرة أخرى.

وبهذه المنهجية والتنظيم، سترى أنك خلال ستة أشهر قد أنهيت 12 قصة على الأقل. وهذا عمل رائع تستحق أن تكافئ نفسك عليه.

ومن ثم ستكون ملكة القراءة قد تطورت لديك بشكل ملحوظ ..

خصوصًا أنك خلال هذه الفترة ستمارس القراءة الحرة؛ كقراءة ما تراه مكتوبًا باللغة الإنجليزية في هاتفك أو حاسوبك، أو لوحات المتاجر.. إلخ.

إذا لم تنجح هذه الخطة .. غيّر الخطة ، ولكن أبدًا لا تغيّر الهدف .

If the plan doesn't work, change the plan, but never the goal."

4 رابعًا: الكتابة:

على الرغم من الأهمية الكبيرة لمهارة الكتابة في أية لغة، فإننا لن نركز عليها كثيرًا في هذه الخطة، وإنما سنكتفي أن يقوم المتعلم بما يلي:

1. **كتابة كلّ كلمة يحفظها، وتكرار كتابتها حتى يحفظ تهجئتها.**

2. **كتابة جملتين يوميًّا، يختارها من أي مصدر يراه مناسبًا، بشرط أن تكون جملًا مفهومة له.**

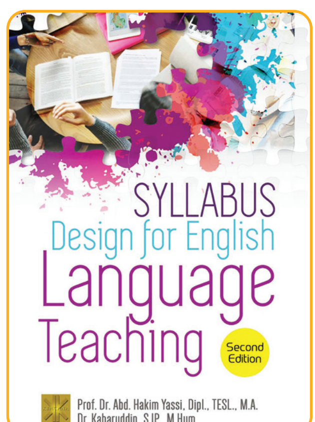


ومضة

لا تنس أهمية التكرار، وأنه يؤدي إلى الإتقان والضبط، وانتقال المعلومات من الذاكرة القصيرة المدى إلى الذاكرة الطويلة المدى، فكرِّرْ ما استطعت.

5 خامسًا: القواعد:

ما زالت مسألة أهمية حفظ القواعد وفهمها في بدايات تعلم اللغة من المسائل الجدلية بين أساتذة اللغويات والمهتمين بتدريس اللغات في الجامعات والمدارس.

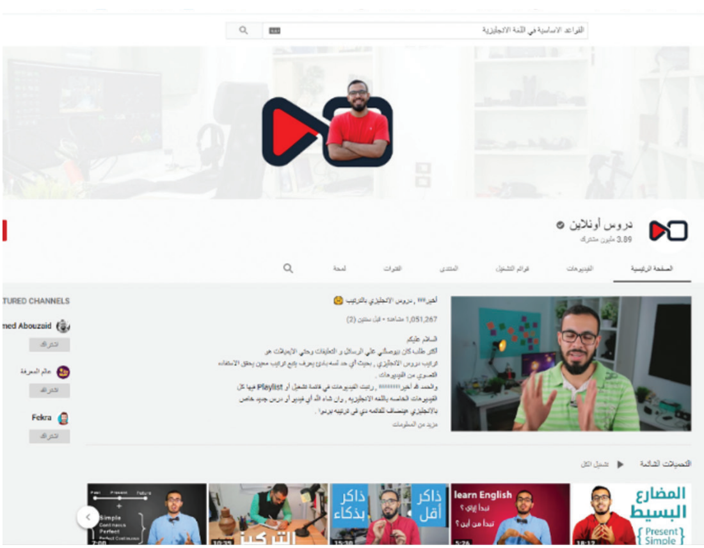


والرأي الذي أميل إليه- بعد تجربتي الشخصية- أن يتخفف الدارس من القواعد في بداياته، ويركِّز على المدخلات، وبعد أن يُمضي وقتًا في ذلك، يمكنه أن يتعلم القواعد دون التركيز الشديد عليها، خاصة من كانت غايته الأكبر من اللغة هي القدرة على التخاطب مع الناس أثناء السفر والعمل .. إلخ.

أما من أراد استكمال دراساته العليا والالتحاق بالبعثات الخارجية، والتقديم على اختبارات الآيلتس والتوفل، فمن الأهمية بمكان أن تكون له حصيلة ممتازة من القواعد.

ومن الأمور المهمة جدًّا ..

أن تعلم أن أهم الأسس في تعلم القواعد هو ضبط الأزمنة Tenses، وكمتعلم مبتدئ، أرشح لك أن قناة الأستاذ "أحمد أبو زيد" في اليوتيوب "دروس أونلاين"؛ حيث يشرحها بطريقة سهلة بسيطة، وبأمثلة واضحة.



6 سادسًا: المحادثة:

وهي من المهارات التي يتمنى كل مبتدئ أن يجيدها قبل أي مهارة أخرى؛ لدلالتها على ثمرة تعلّمه، كما تُشعره بمزيد من الثقة في نفسه بأنه يتقدم فعليًّا وسريعًا.. والحقيقة أن هذه المهارة تحديدًا تحتاج إلى تدريب وممارسة متواصلة، بدءًا بحفظ الكلمات وصحة نطقها، مرورًا بتأليف الجمل وتركيبها، وصولًا إلى التحدث بجمل كاملة مناسبة للمواقف المختلفة دون تلعثم..

وأفضل تدريب عليها هو محاولاتك ممارسة التحدث مع أهل اللغة الأصليين، أو من يجيد اللغة من غير أهلها، وإن تعذر الأمرين السابقين، يمكنك أن تتحدث إلى نفسك بصوت مسموع وترد عليها (يعني تفترض وجود شخص آخر تتكلم بلسانه ثم ترد عليه، وكل ذلك بالإنجليزية).

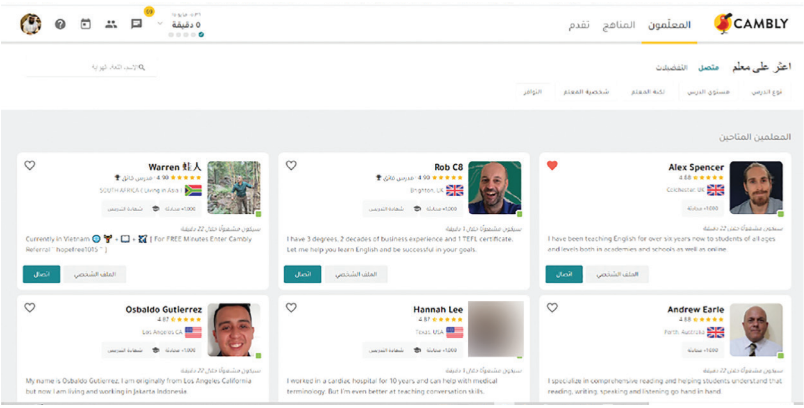
الصديق الحقيقي يعرف نقاط ضعفك، لكنه يُظهر قوتك.

A true friend knows your weaknesses but shows your strength.

اقتراح

بعد مرور شهرين أو ثلاثة على بداية تعلمك، اشترك في أحد المواقع التي تصلك بمعلّم من المتحدثين الأصليين (Native Speakers).

ومن أفضل المواقع التي أرشحها لك: موقع كامبلي.



ومن الطبيعي أن يجد المتعلم الأمر عسيرًا نوعًا ما في البداية، ويشعر بضعف ثقته في قدرته على الحديث، ولكن أطمئِنه بأن هذه المواقع مُصمَّمة على تفهُّم هذه الأمور، ومراعاة الفروق الفردية للمتعلمين؛ لذلك لا تقلق، ستجد أن المعلم يحاول تيسير الأمر عليك، ويُبيّن لك أن الأخطاء في البدايات لا تضرُّ، ويُثني على كل تقدُّم منك مهما بدا لك بسيطًا، ويُركّز معك على نطق الجمل اليسيرة.

وهب أن ذلك لم يحدث ..

وظن أنك في مستوًى أعلى من مستواك الحالي، يمكنك أن تبيّن للمعلم أنك ما زلت في البداية من خلال إرسال رسالة قبل بدء المحادثة، أو في صفحة المُعلم التعريفية.

تجربتي

بدأت في هذا الموقع وأنا لا أُحسن تركيب جملة بسيطة واحدة، ولكني وجدت تشجيعًا من المعلمين، ومع مُضِي الوقت اكتسبت الثقة، وصار التحدث أيسر وأسهل شيئًا فشيئًا، حتى أصبح ممتعًا وتلقائيًّا، ولله الحمد.



وإذا تعاملت مع معلم ..

ووجدته متفهمًا لقدراتك، وقادرًا على إخراج أفضل ما لديك، وارتحت لطريقته وأسلوبه، فاحرص على الحجز عنده باستمرار؛ لأنه سيكون أعلم بمسيرتك التعليمية، ونقاط قوتك وضعفك، وأقدر على معالجة نقاط ضعفك، وهذا يصب في مصلحتك؛ حيث يساعدك في تسريع تطورك في جانب المحادثة.



تنبيه:

قبل اختيار المعلّم، انظر إلى تقييمات جميع المعلمين؛ إذ يُفضَّل ألَّا يقلَّ تقييم معلمك عن 4.9.

ومضة

نحن جميعًا نتعلم من أخطائنا؛ فلا تخش الخطأ؛ فإنه ليس عيبًا، بل منه تتعلّم وتصل للصواب والنجاح.

2 ثانيًا: خطة التعلم للمرحلة الثانية:

لا يصل المتعلم إلى هذه المرحلة إلا وقد اتَّضحت له كثير من الأشياء التي كان يجهلها حول تعلم اللغة، ومصادرها، وأفضل الاستراتيجيات التي جرّبها وتجاوَب معها أسرع من غيرها.

وتعد هذه المرحلة أشبه بجسر يعبره المتعلم من المستوى الأولى إلى المستوى المتقدم، الذي هو غاية كل متعلم للغة الإنجليزية.



والمتعلم في هذه المرحلة يكون أكثر ثقة بنفسه، وبقدرته على الفهم والاستيعاب، لكنه قد يشكو من أنه يرى تطوّره بطيئًا، دون أن يعرف لذلك سببًا.

يسمي أهل اللغة هذه المرحلة بالهضبة Plateau ؛ حيث يبدأ المتعلم من نقطة البدء ويصعد بسهولة، ثم يصل إلى مرحلة الهضبة المستوية التي يشعر فيها بتوقفه عن الصعود.



وهنا لابد أن تعلم أن ..

هذا أمر طبيعي يحدث لكثير من الدارسين، فلا تقلق ولا تستسلم، وإنما عليك أن تواصل السير وفق الخطة الموضوعة.

في هذه المرحلة ..

والتي جعلنا وقتها قرابة ستة أشهر هي الأخرى، سيُكثِّف المتعلم جهوده لتعلُّم جميع مهارات اللغة زمنًا وكمية، وسننتقل فيها إلى مصادر أعلى درجة.

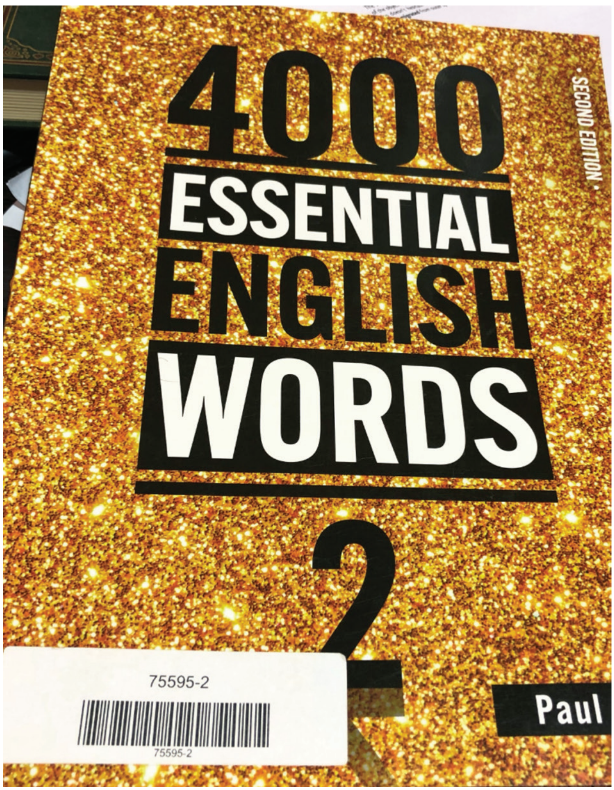
والمصادر التي سأقوم بذكرها هي مجرد مصادر مقترحة مررتُ عليها أثناء تعلمي، واستفدت منها، ولكن ولأن مستوى المتعلم في هذه المرحلة قد ارتفع، فربما تظهر له مصادر جديدة يرى أنها أنسب وأفضل له، فلا مانع من أن يُجرِّبها ويستفيد منها.

Take your dreams seriously | **خذ أحلامك على محمل الجد**

1 أولًا: حفظ المفردات:

سنبدأ هذه المرحلة بحفظ الجزء الثاني من كتاب:

4000 ESSENTIAL ENGLISH WORDS



وهذه الخطة لن يشعر المتعلم في شهورها الأربعة الأولى بأي مشقة أو تعب، بل لن يحتاج لتخصيص وقت ومكان؛ حيث سيكرر المتعلم في هذه الخطة ما فعله في الخطة السابقة.

في اليوم الواحد 4 كلمات فقط ..

(في أي وقت وأي مكان.. كأن تصورها بالهاتف وتحفظها أثناء ركوب مصعد، أو عند تناول فنجان من القهوة أو كأس من الشاي، أو قبل نومك، أو ما تراه أنت بحسب ظروفك وأحوالك).

المهم أن تحفظ في الأسبوع 20 كلمة.. على أن يكون يوم الجمعة راحة، ويوم السبت مراجعة لكلمات هذا الأسبوع.

فإن سرت بانتظام، فهذا يعني أنك حصَّلت في الشهر الأول 80 كلمة، فتكون قد أنجزت خطتك الشهرية..

وهكذا سنستمر خلال الأربعة أشهر الأولى من خطة المرحلة الثانية، فتكون قد حفظت 320 كلمة جديدة (وربما كان بعضها معروفًا لديك من قبل).

أما في الشهر الخامس ..

فسنرفع التحدي قليلًا إلى 7 كلمات في اليوم الواحد (مع بقاء يوم الجمعة للراحة، والسبت للمراجعة).



وهذا يعني 35
كلمة أسبوعيًّا..

و140 كلمة شهريًّا..

أرأيت كم أن الأمر سهل؟

لكن إياك أن تستهين بهذا العدد البسيط اليومي، فتحسب أنه تافه أو لن يُغير في مستواك شيئًا، فإن هذه الكلمات تترسخ في العقل تدريجيًّا رسوخًا يصعب إزالته بعد ذلك، وقد قيل: أول الغيث قطرة ثم ينهمر، كما قيل: معظم النار من مستصغر الشر، وأول النار عود واحد.

كرر واجب الشهر الخامس في الشهر السادس، وبهذا تكون قد حفظت 600 كلمة، وهي كلمات الجزء الثاني.. ألا يستحق هذا منك مكافأة لنفسك؟! بلى تستحق، فكافِئْها ولا تبخلْ عليها حين تُحسِن وتنجز.

سؤال ذكي

ملفرق إذن بين هذه المرحلة والتي قبلها؟

هذا السؤال لم يغب عن مؤلف الكتاب الذي نحفظ منه، ولا عن ذهني حين وضعتُ الخطة، ومن يقرأ الجزء الأول والثاني سيلاحظ بسهولة أن كلمات الجزء الثاني أعلى من الجزء الأول (أي أنها ليست شائعة شيوع كلمات الجزء الأول التي ربما كنت تعرف أكثر من ثُلثها أو نصفها قبل أن تبدأ الكتاب أصلًا).

ومن ثم فعلى المتعلم أن يحاول الاجتهاد في ضبط كل كلمة نطقًا ومعنًى واستخدامًا، والتركيز في تعريف كل كلمة، وقراءة الأمثلة عليها، مع محاولة إنشاء مثال إضافي أو أكثر، وهذه الأخيرة أؤكد عليها وعلى أهميتها.

وبهذه الطريقة يسهل على المتعلم ضبط المفردة، وتركيب الجملة، فتتطور مهارتا التحدث والقراءة تلقائيًّا لديه.

2 ثانيًا: الاستماع:

ليس مطلوبًا من المتعلم هذه المرحلة سوى زيادة المدّة التي يخصصها للاستماع، بأن تكون قرابة ساعتين يوميًّا، مع تنويع المصادر ورفع مستواها (فلا تجعل موضوعات الاستماع فيما تحب فقط هذه المرة، بل حاول أن تستمع في الأسبوع ولو موضوعًا واحدًا لم تكن مهتمًّا به من قبل).

ومن المصادر التي أقترحها لك في هذه المرحلة:

- مواقع الأخبار: BBC. CNN. VOA
- بودكاست: Esl pod
- قنوات على اليوتيوب: Ted
- Speak English With Mr Duncan

الشجاعة لا تعني أن لا تخاف، ولكنها تعني أن لا تسمح للخوف أن يوقفك.

Courage doesn't mean you get afraid; Courage means you don't let fear stop you.

3 ثالثًا: القراءة:

من مزايا القراءة أنها تكشف لك أهمية مجهودك الذي بذلته في حفظ الكلمات وقد انعكس عليك سهولةً في فهم النص الذي تقرؤه الآن، فمهارات اللغة تتكامل بعضها مع بعض، ويخدم بعضها بعضًا؛ لذا فإننا سنعلو في هذه المرحلة بكمية المقروء ونوعيته، بحسب استطاعتنا..

ويجد المتعلم مع الوقت ..

أن سرعته في القراءة وفهم النص صارت أكبر، وأن عينه بدأت تلتقط الكلمات بشكل أسرع، وقد تلتقط الجملة القصيرة مرة واحدة، وهذا لا يدوم ويزداد تحسُّنًا إلا بالاستمرار والمداومة على القراءة اليومية، مع تنويع الموضوعات والمصادر التي ينهل منها.

"Genius is 1% inspiration, 99% perspiration."
Thomas Edison

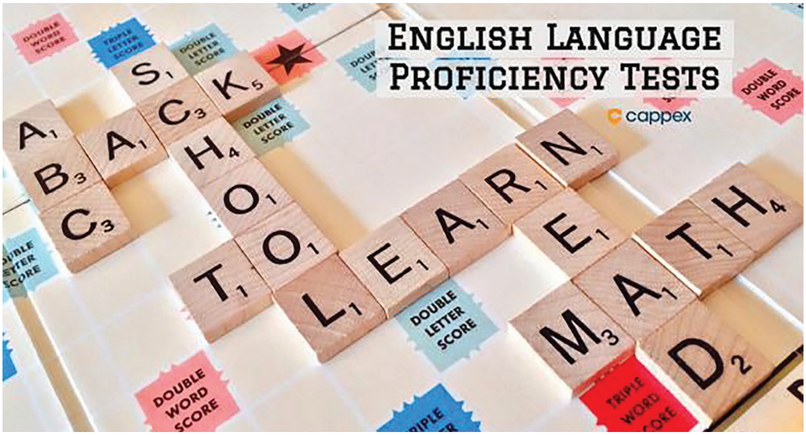
العبقرية هي واحد بالمئة إلهام وتسعة وتسعون بالمئة جهد وعرق.
توماس أديسون

ومما أرشحه للمتعلم في هذه المرحلة:

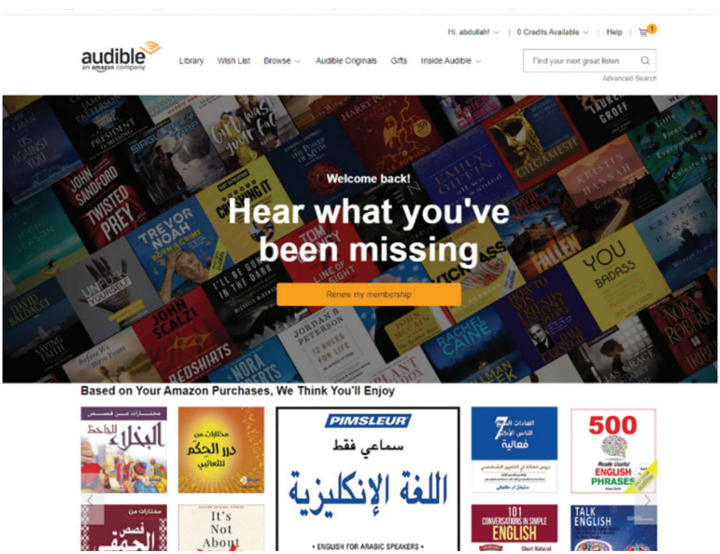
مواصلة قراءة سلسلة OXFORD BOOKWORMS بدءًا من المستوى الثالث، ويكفيك أن تفرغ كل أسبوع من كتاب واحد (قصة واحدة)- وإن زدت فخير- فبذلك يمكنك خلال 4 أشهر أن تنهي 16 كتابًا، وهذا عدد ممتاز، وإنجاز يستحق التقدير..

وأما في الشهرين الخامس والسادس ..

فأقترح أن تتنقل بين مواقع الصحف والمدونات على شبكة الإنترنت، فتقرأ منها يوميًّا 4 أو 5 صفحات.



ومن المصادر الجيدة التي تجمع بين الاستماع والقراءة: الكتب الصوتية، وهي متوفرة مجانًا على الإنترنت بأعداد كبيرة، وموضوعات مختلفة، وبأصوات مميزة مريحة للسمع؛ ومنها هذا الموقع المتميز (له تطبيق على الجوال): Audible.



"A comfort zone is a beautiful place, but nothing ever grows there."

قد تكون الراحة مكان جميل ،
ولكن .. لا شيء ينمو هناك

4 رابعًا: الكتابة:

هناك متعة كبيرة يشعر بها المتعلم حين يستطيع أن يكتب خطابًا أو موضوعًا بمفرده، فهذا يُشعره بتقدم ملحوظ، ويزيد ثقته بنفسه..

ومن ثم سنبدأ في هذه المرحلة بتطوير كتابتنا ..

وبشكل هادئ وبسيط؛ بأن ينسخ المتعلم بعض ما يقرؤه، ويكرر ذلك؛ ففي هذا تدريب جيد على بناء الجملة، وتصحيح القواعد، واتساق المعنى.

ثم يتدرب على كتابة رسالة أو بريد إلكتروني، أو تسجيل يومياته بجمل أو تعبيرات بسيطة.

ويحسُن هنا أن يعرض كتاباته على معلم أو شخص أعلى منه مستوًى يصحح له كتاباته، مثل: زميل، أو مترجم، أو أستاذ لغة إنجليزية.

Never trust your tongue when your heart is bitter. Hush until you heal.

لا تثق بلسانك عندما تحمل حقدا في قلبك. اصمت إلى أن تتعافى.

5 خامسًا: القواعد:

يتابع المتعلم في هذه المرحلة ما بدأه في المرحلة السابقة، ويبني عليه، ويراجع ما يظن أنه بحاجة إلى مزيد من الضبط والإتقان.

وأقترح على المتعلم متابعة دروس ما دوَّنتُه في فصل المصادر ص 204

learnamericanenglishonline.com

فهذا المعلم الأمريكي من أفضل مَن يشرح القواعد بصورة واضحة، وأمثلة سهلة.



سيجعل الله مخرجا من حيث يبدو مستحيلا.

Allah will make a way where there seems to be no way.

6 سادسًا: المحادثة:

من المتوقع بعد أن تجاوزت المرحلة السابقة أن يرتفع مستوى نقاشاتك وحواراتك، بعد إن اكتسبت بعض الثقة بنفسك والخبرة.

وفي هذه المرحلة سيكون عليك أن تستمر في التواصل مع أهل اللغة الأصليين عبر مواقع التحادث، مثل كامبلي.

واطلب بكل صراحة ووضوح ممن يتحادث معك أن يصحح لك أخطاءك من حيث النطق أو القواعد.

واحرص على أن تكون مدة المحادثة بين نصف ساعة وساعة كل يوم (خمسة أيام في الأسبوع على الأقل).

ولا تفوِّت أية فرصة تلتقي فيها ..

بشخص يتحدث الإنجليزية (في مستشفى، أو شركة، أو مطعم، أو مقهي) إلا اقتنصتها واغتنمتها لتمارس التحدث ولو قليلًا؛ فإن هذا مما يزيد في دربتك، واكتساب الطلاقة في تحدُّث اللغة.

أعلم أنك بعد هذه الستة أشهر الثانية ..

قـد أمضيت سنة كاملة فـي رحلة التعلم، ووجـدت خلالها بعـض الصعوبات والتحديات، وعانيت فيهـا أحيانًا مـن مشـاعر التبرم والتردد، وربمـا الملل والتعـب، ولكـن مـن يتذكـر دائمًـا أهدافـه التـي رسـمها، وآمالـه التـي يرجوهـا ويقتـرب مـن بلوغهـا، لـن يجـد الوهـن أو الفتـور طريقًـا إلـى عزيمتـه، وإنمـا سيسـتطيع أن يشـحذ إرادتـه دائمًـا، ويخـوض غمـار التحديـات، ويمضـي إلـى غايتـه قُدمًـا.



واسمحوا لي أن أبشر المتعلم الجاد ..

بعـد إنهـاء هاتيـن المرحلتيـن، أنـه يصـل إلـى مرحلـة الوسـط أو فـوق الوسـط B1 - B2، بل وبعـض المتعلمين المثابريـن قـد يصلـون إلـى مرحلـة المتقـدم C1.



تصرَّف كما
لو أنّه من
المستحيل
أن تفشل.



الفصل الخامس

مصادر لا غنى عنها للمتعلم

لا ريب عندي أنكم تعلمون كما أعلم أن مواقع تعليم اللغة الإنجليزية بلغت من الكثرة حدًّا يصعب حصره.



وأن من يريد تعلمها سيجد أعدادًا هائلة من هذه المواقع التي لا تخلو من فوائد، بيد أن هذه الكثرة المفرطة تُسبب للمتعلم المبتدئ تشتتًا وحيرة، فبأيِّها يبدأ؟ وأيها أنسب لحالته ومستواه؟

هذه الأسئلة ومثلها كثيرٌ وجدتُه من خلال رسائل وأسئلة كثير من الفضلاء عبر مواقع التواصل؛ حيث أغلب الأسئلة تؤكد إصابة أصحابها بالتشتت، الذي يؤدي أحيانًا إلى الانقطاع.

ولا أكتمكم سرًّا أنني شخصيًّا مررت بهذه الحالة، لكني وجدت أن الحصافة والفطنة يقتضيان مني أن أنتقي أفضل مجموعة منها لأركز عليها.. فعلام بنيتُ اختياري؟

كان اختياري بناءً على عدد من المقاييس التي اجتهدت في وضعها قبل أن أبدأ؛ وهي:

1. **شهرة الموقع بين المواقع التعليمية.**
2. **حديث المختصين عنه.**
3. **تجربتي الشخصية.**

والآن إليك أهم وأفضل ما يمكن أن أوصي به الراغب في تعليم الإنجليزية (والترتيب هنا لا يعني الأفضلية، وإنما هو ترتيب بحسب ورودها على ذهني أثناء كتابة هذه الأوراق).



When life gets harder, challenge yourself to be stronger

عندما تصبح الحياة اصعب، تحدّ نفسك على أن تكون اقوى

المواقع على شبكة الإنترنت:

1 أولًا: موقع Britishcouncil

learnenglish.britishcouncil.org/ar

وتمتاز مواد هذا الموقع بأنها عالية الجودة، متنوعة الموضوعات، جذابة، حسنة الإخراج، وأُعدت بعناية وحِرْفية مِن قِبل خبراء تعليميين وتربويين؛ مما يناسب نوعيات ومستويات مختلفة من المتعلمين، ويطور مهاراتهم بشكل متدرج ومتوازن.



2 ثانيًا: موقع youglish.com

ربما لا أُبالغ إن قُلت إنه أكثر موقع أدهشني بفكرته، فهو موقع فريد، ومثير للدهشة والإعجاب!

وهو مرتبط بموقع اليوتيوب، ومن ثم إذا أردت سماع أي كلمة ضمن سياق وحديث مصور، ومن متحدث أصلي للغة، فما عليك إلا وضع هذه الكلمة في البحث على هذا الموقع، فتخرج لك النتائج بالمئات، وأحيانًا بالآلاف؛ لتشاهد المتحدثين وتستمتع إليهم، وتستطيع أن تستمع بأكثر من لهجة من لهجات اللغة الإنجليزية.



3 ثالثًا: موقع EngVid.com

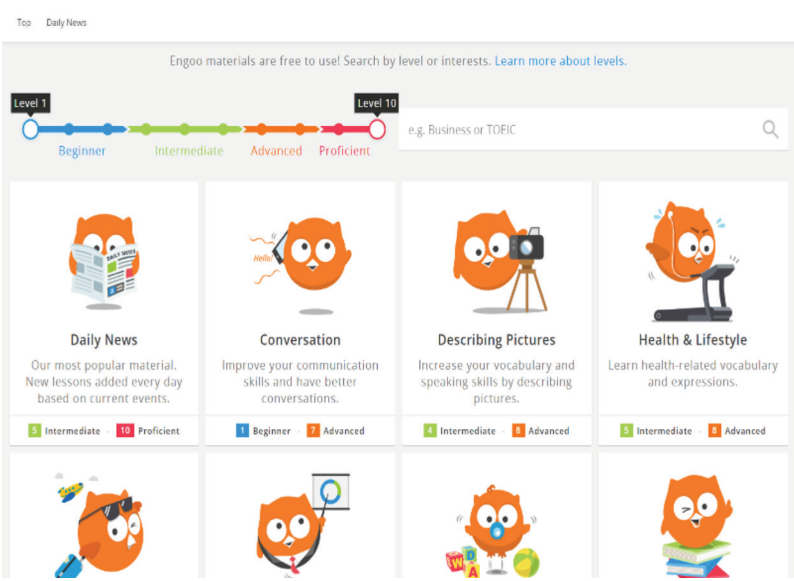
ولهذا الموقع ذكريات لا تنسى معي، فقد كان محط تركيزي في فترات كثيرة من رحلة تعلمي؛ فهو- بلا أدنى مجاملة- مدرسة متكاملة. والموقع قسّم مواده على ثلاثة مستويات: (Beginner - Intermediate - Advanced)، وفيه عدد كبير من الموضوعات التي يتولى شرحها مجموعة من أمهر المعلمين والمعلمات، وبأسلوب واضح ويسير.



4 رابعًا: موقع engoo.com

وعلى الرغم من أن هذا الموقع مغمور بين آلاف المواقع، وقِلةٌ هم مَن يشيرون إليه كمصدر مهم، فإن من يدخله ويتدرّب فيه سيكتشف أنه من المواقع المظلومة..

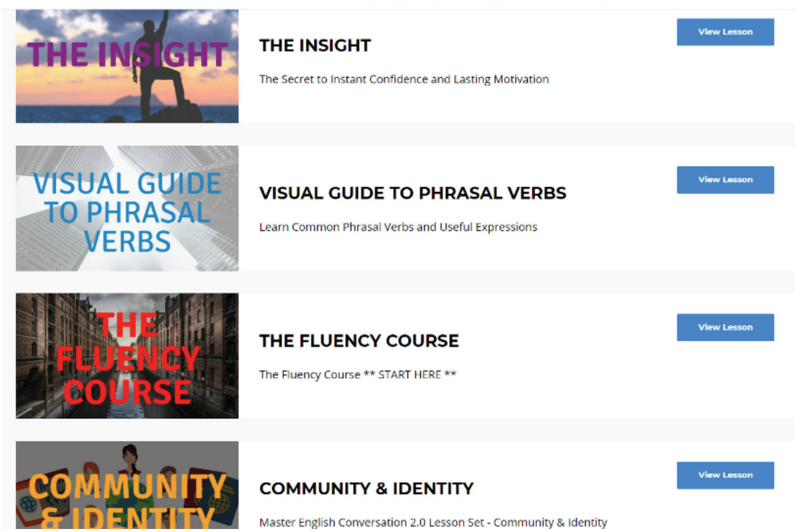
والدليل على ذلك أنني كنت أثناء التحدث في برنامج كامبلي، أجد عددًا كبيرًا من المعلمين والمدربين يختارون موضوعات من هذا الموقع ليتمّ التدرب حولها، ومن ثم أدركت أنهم قدّموا لي- دون قصد- كنزًا مفيدًا من خلال التعرف عليه..



5 خامسًا: موقع englishanyone.com

وهو من أفضل المواقع التي تركز على اكتساب الطلاقة في الحديث، وهو من إنشاء معلم أمريكي يعيش في اليابان.

والموقع مُصمّم بطريقة تُيسِّر لك الاستماع والتكرار، وزيادة السرعة وتقليلها بطريقة سهلة وميسرة.



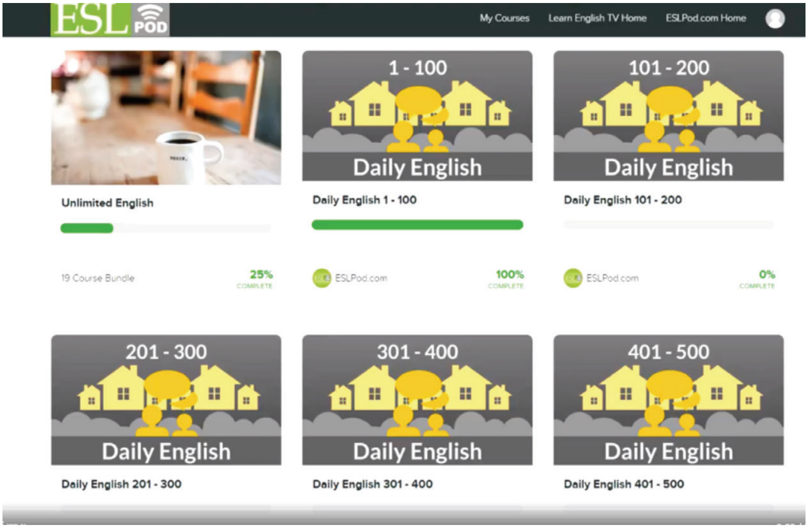
6 سادسًا: موقع eslpod.com

يكفي أن أخبرك أن بعض المهتمين بسماع البودكاست، يعتبرون هذا الموقع هو الأول في هذا الشأن.

وقد كان من أوائل من استمعت لهم على الموقع:

Dr. Jeff McQuillan

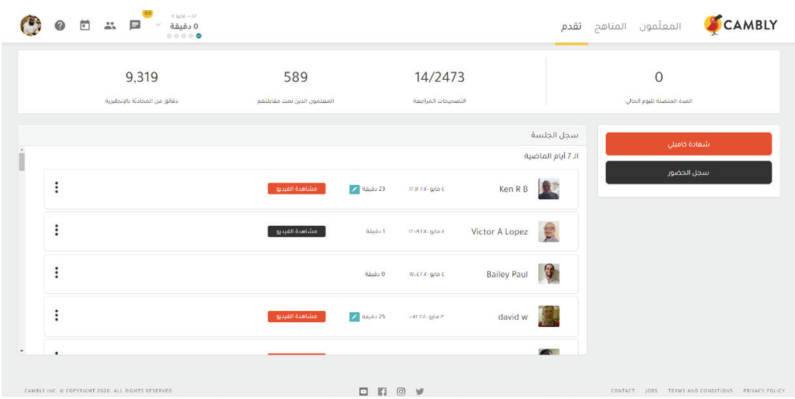
وهو أستاذ من لوس أنجلوس استمعت في بداياتي له، فلما صعب عليّ الفهم انصرفت عنه، ولكني بعد حوالي سنةٍ عدتُ للسماع، فإذا بي أجد أنني فرَّطت بتركي لسماع حلقات هذا الموقع المميزة (وهي عبارة عن مئات الحلقات السهلة مصحوبة بالنص المكتوب).



7 سابعًا: موقع www.cambly.com

يعد هذا الموقع من أشهر المواقع التي تتيح لك التحدث مباشرة مع معلمين أجانب ومتحدثين أصليين عبر تقنية الفيديو، ويمكن القول دون مبالغة أنه قد يغنيك عن السفر والعيش في بلد أجنبي لممارسة اللغة مع أهلها الأصليين..

وسرٌّ صغير أُسرُّه إليكم: كانت نقلة الطلاقة اللغوية عندي بسبب هذا الموقع واضحة.



8 ثامنًا: موقع effortlessenglishcourses.com

أما هذا الموقع، فيقوم عليه المعلم AJ Hoge، وهو معلم متمكن وظريف، ويركز على قضية المدخلات بشكل أساس، وقد قضيت جزءًا من رحلتي في التعلم في البدايات مع هذا المعلم، واستفدت منه كثيرًا، وما آخذه عليه هو بعض انتقاداته الحادة لمنهجية التدريس في المدارس والجامعات.



لاتستلم. فالبداية دائما هي الاصعب	Do not give up. The beginning is always the hardest

9 تاسعًا: موقع englishplace.net

وهذا الموقع لا أحسب أن مهتمًّا بتعلم اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية، وخاصة المبتدئ منهم، إلا قد زار هذه الأكاديمية، أو على الأقل شاهد بعض فيديوهاتها على اليوتيوب، وتعرَّف على صاحبها الأستاذ أبو عمر عبد الرحمن العمار.

يحتوي الموقع على دورات متنوعة ومناسبة للمبتدئين والمتوسطين.

ومضة: أبو عمر أتقن اللغة الإنجليزية دون أن يسافر للخارج.



10 عاشرًا: موقع www.bbc.co.uk/learningenglish

من أجمل وأفضل مزايا هذا الموقع المهم أنه شامل لجميع المهارات التي يحتاج إليها المتعلم. كما يتم تزويد الموقع بمواد جديدة دوريًّا.. ومَن يُفضل اللهجة البريطانية في تعلم اللغة الإنجليزية، فهذا الموقع مناسب له.



يمكن لفكرة صغيره ايجابية في الصباح تغيير يومك كله.

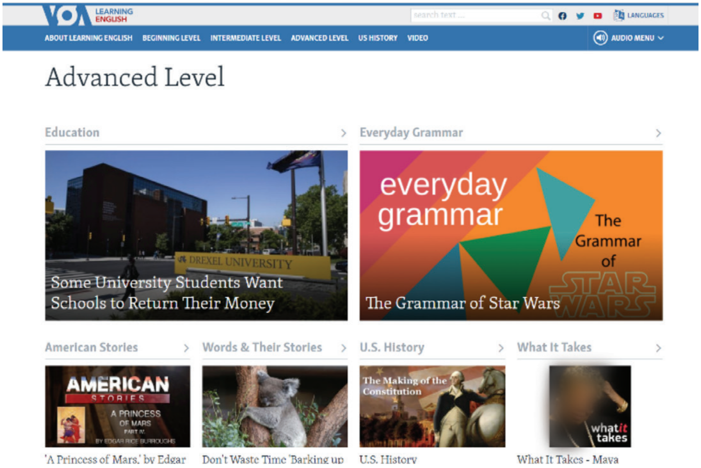
One small positive thought in the morning can change your whole day.

11 الحادي عشر: موقع VOA Learning English

learningenglish.voanews.com

يعد موقع (صوت أمريكا) من أشهر مواقع تعليم الإنجليزية قبل الألفية الجديدة، وهو موقع إخباري في الأصل، تأسس عام 1959م، ومن خدماته تعليم اللغة الإنجليزية، والحق أنهم يقدمون خدمة مميزة، ويحرصون على التطوير المستمر.

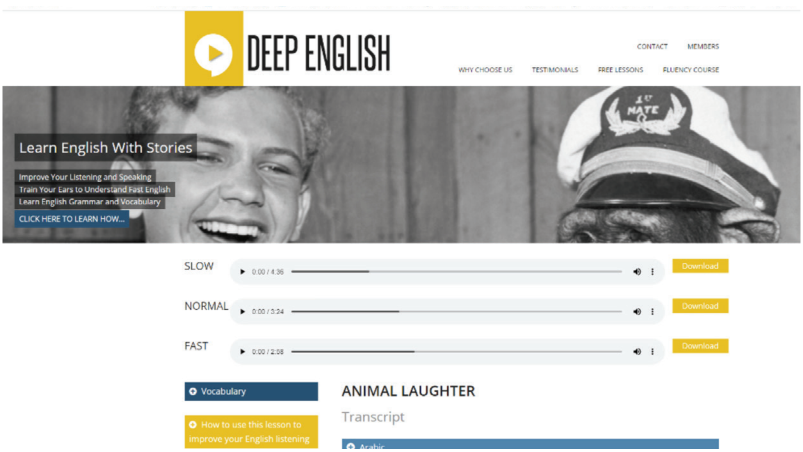
سبق أن راسلتهم سائلًا عن تطوير مهارة القراءة، فأجابوني بسرعة.



12 الثاني عشر: موقع deepenglish.com

يتميز هذا الموقع بتحديث المقالات والقصص بشكل مستمر، وبتخصصه في تطوير مهارتَيْ السماع والقراءة لدى المتعلمين. كما يُقدّم خدمة الترجمة بمجرد الضغط على الكلمة المرادة..

وكل المواد الموجودة في الموقع تُقدم بثلاث سرعات (بطيئة، عادية، سريعة).



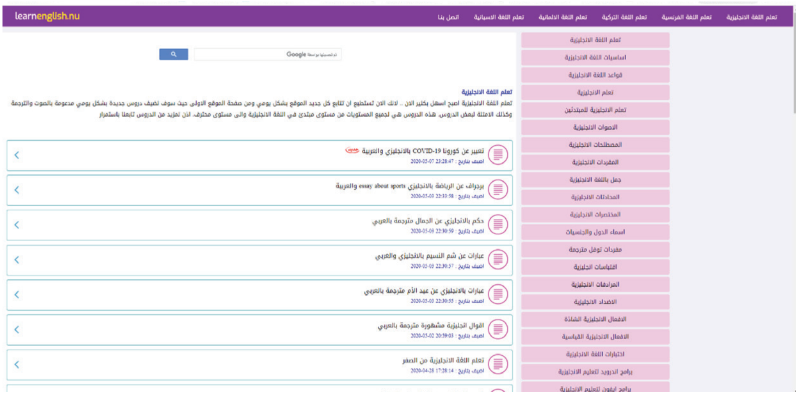
”لا شيء مستحيل عندما يكون الله بجانبك“.

Nothing is impossible when Allah is by your side.

13 الثالث عشر: موقع learnenglish.nu

يعد من أفضل المواقع للمبتدئين في تعلم اللغة، كما يُناسب المتوسطين أيضًا، والمواد الموجودة عليه عبارة عن دروس مشروحة باللغة العربية..

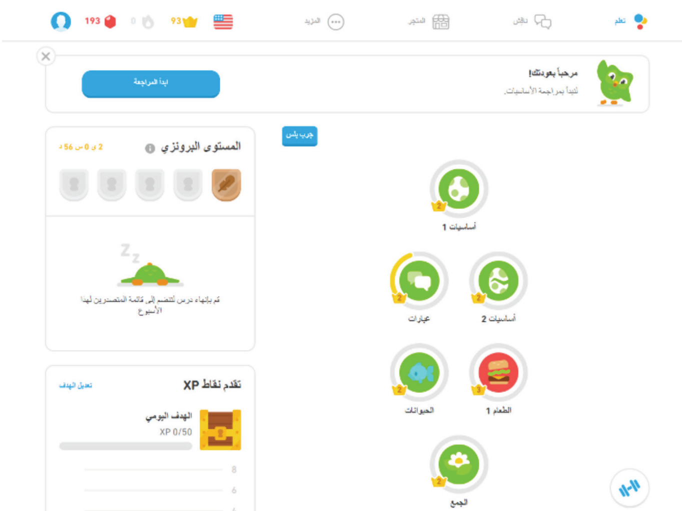
لكني أنصح المتعلم بألا يستمر فيه بعد المرحلة الابتدائية، حتى يتعود على أن يقرأ ويفكر باللغة الإنجليزية فقط.



14 الرابع عشر: موقع www.duolingo.com/learn

من أفضل ما يميز هذا الموقع هو توفُّره أيضًا كتطبيق على جهازك الجوال، بحيث يمكنك أن تتعلم وتتدرب على اختباراته في أي وقت وأي مكان يناسبانك ما دام هاتفك معك .

إضافة إلى ذلك، فإن الموقع على شبكة الإنترنت نافع مفيد، وربما كان من أشهر مواقع تعليم اللغة.



إذا انتظرت حتى تصبح مستعداً ستبقى تنتظر حتى آخر عمرك	If you wait until you're ready you'll be waiting the rest of your life

15 الخامس عشر: موقع breakingnewsenglish.com

Breaking News English هـو موقـع يُقـدِّم مـواد إخبارية تُحـدَّث بشـكل دوري مسـتمر، ومـا يُميّـزه أنـه يعـرض هـذه الأخبـار علـى عـدة مسـتويات تناسـب تفـاوت المسـتويات المختلفـة للمتعلميـن؛ لـذا يمكـن للمتعلـم الاسـتفادة مـن الموقـع فـي تقويـة مهاراتـه اللغويـة.

كمـا يمتـاز بـأن دروسـه تشـتمل علـى تدريبـات منوعـة بحسـب نـوع المهـارة التـي يرغـب المتعلـم فـي تقويتهـا.



16 السادس عشر: موقع www.talkenglish.com

كما يبدو من اسم الموقع فإنه يستهدف تطوير مهارتَي الاستماع والتحدث لدى المتعلم بوسائل متعددة ومتنوعة، من أبرزها أفلام الرسوم التعليمية، وفيه حوارات كثيرة تغطي كثيرًا من الموضوعات والمجالات والمواقف.



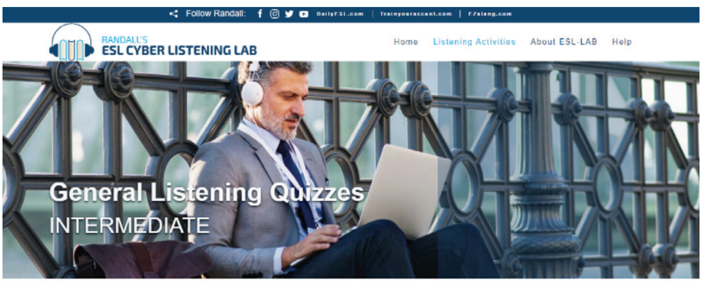
نُحاول أن نُخفي مشاعرَنا ، وننسى أن أعيُننا تتحدث.

we try to hide our feelings but we forgot that our eyes speak.

17 السابع عشر: موقع www.esl-lab.com

أما هذا الموقع، فإن لم يكن أفضل المواقع، فإنه يعدُّ من أجودها لتطوير مهارة الاستماع، وهي أهم مهارة أساسية لإجادة بقية المهارات..

وهو مقسم إلى عدد من مستويات.



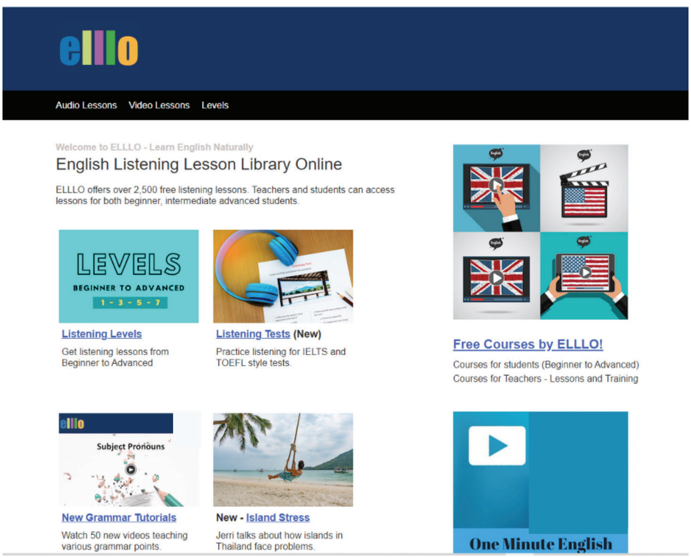


If patience is bitter, the consequences are sweet

إذا كان الصبر مراً، فإنّ عاقبته حلوة

18 الثامن عشر: موقع www.elllo.org/index.htm

وفقًا لتجربتي الشخصية، فإن هذا الموقع من أروع المواقع لتعلم المحادثات في الموضوعات المختلفة، ويتيح مستويات متعددة للتعلم (خاصة أن المحادثات فيه مرئية وطبيعية وعفوية).



أحيانا في أمواج التغير نجد اتّجاهنا الصحيح.

Sometimes in the waves of change, we find our true direction.

19 التاسع عشر: learnamericanenglishonline.com

يقوم على هذا الموقع مدرّس أمريكي متخصص، ويشرح فيه الدروس بطريقة مبسطة وواضحة، لمختلف المستويات، ودائمًا ما يركز على القواعد.



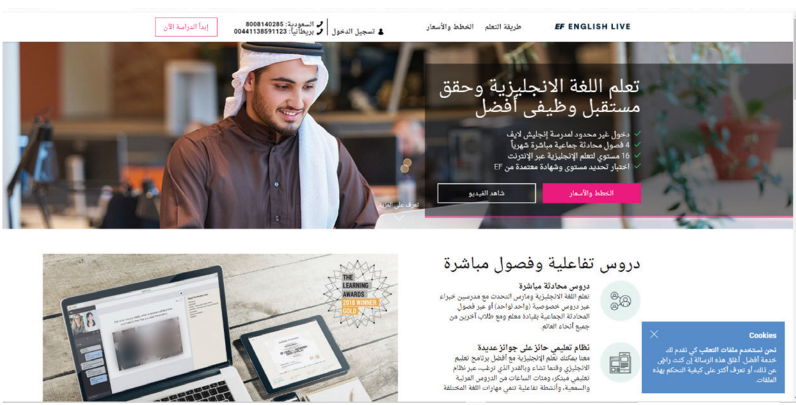
NEVER make permanent decisions on temporary feelings.	لا تتخذ أبداً قرارات دائمة بناءً على مشاعر مؤقتة ..

20 العشرون: موقع englishlive.ef.com

وأما هذا الموقع فيستحق عن جدارة لقب "مدرسة متكاملة"، (وهو موقع غير مجاني يحتاج إلى اشتراك مدفوع)، والزائر لهذا الموقع يلحظ بسهولة الجهد الرائع في تصميمه شكلًا ومحتوًى، وأن القائمين عليه خبراء متميزون في التعليم والتدريب.

الموقع يحتوي على 16 مستوًى، وفصول للمحادثات الجماعية والفردية.

وبناء على تجارب عددٍ من المتعلمين، فإنهم حققوا فوائد ممتازة من اشتراكهم في هذا الموقع.



قنوات اليوتيوب



موقع اليوتيوب أشبه ببحر عميق لا يكاد المُبحِر فيه يدرك قعْرَه، ولو ذهبت تتبع القنوات التي تهتم باللغة الإنجليزية على اليوتيوب، فربما قبل أن تنتهي تظهر قنوات جديدة، فاختصارًا لوقتك وجهدك سأدلُّك على أفضل ما وجدته..

وخلال رحلتك في التعلم والمواقع التي أرشدك إليها على اليوتيوب، ستكتشف بنفسك قنوات أخرى مهمة ومفيدة.

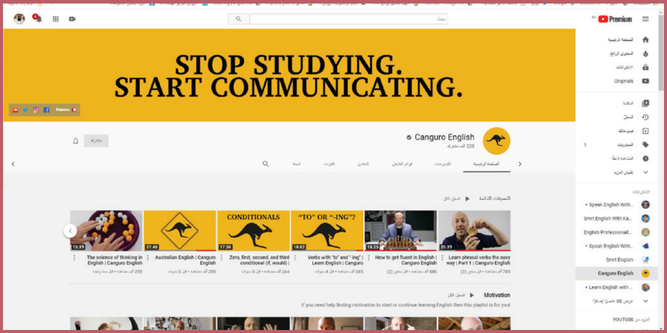
وأؤكد لك أن متابعة هذه القنوات التي سأرشحها لك، ستصنع- بإذن الله- فارقًا في لغتك الإنجليزية.

Be strong and smile at life, even though it hurts sometimes.

كن قوياً، وابتسم للحياة حتى لو كانت مؤلمة في بعض الأحيان.

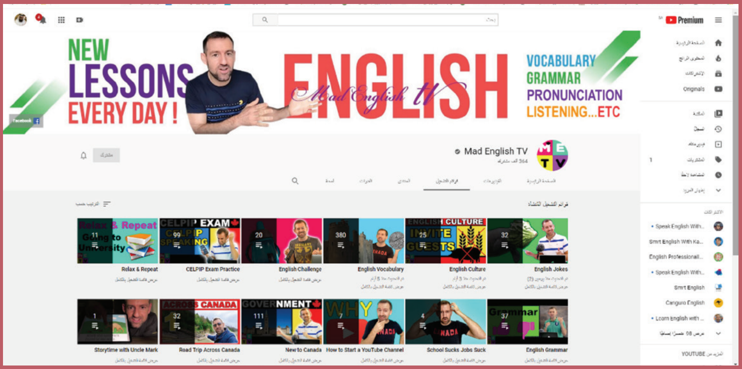
1 www.youtube.com/channel/UCr2TgqpOrU3kUTkVy5XoLow

وهـذه القنـاة دروسـها خفيفـة سـهلة، وصاحبهـا ذو روح لطيفـة مرحـة، ويحـرص علـى الحديـث عـن أصـل وجـذر الكلمـة.. وأعتقـد أن متابعتـه مفيـدة جـدًّا.



2 www.youtube.com/channel/UCUeS2Jmgiu0OFaTeRqkuXtw

وهـذه القنـاة لمعلـم كنـدي متميـز، تمتـاز دروسـه بالتنـوع، وعنـده اهتمـام باختبـار CELPIP.



3 www.youtube.com/channel/UCZJJTxA36ZPNTJ1WFIByaeA

كذلك هذه القناة لمعلم كندي، وهو يقدم الدروس غالبًا من مزرعته، أو من فصل في مدرسته.. تشعر وأنت تستمع إليه بأُلفة معه؛ فهو بسيط وطيب جدًّا، ويهتم بالإجابة على أسئلة متابعيه.



لاتهجر ابداً قراءة القران الكريم.
فهو الشفاء الوحيد الذي تحتاجه

Never leave reading the Holy Quran. It's the only cure you need

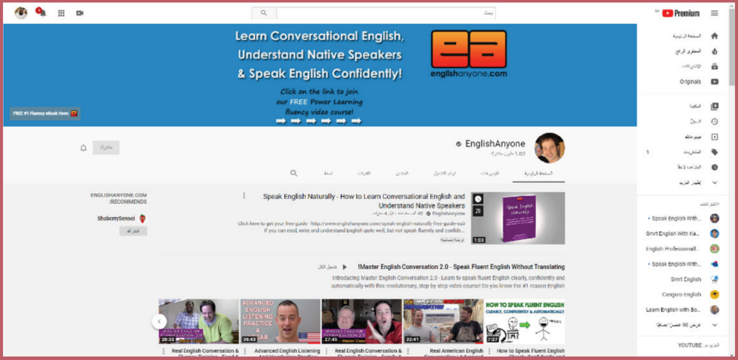
4 www.youtube.com/channel/UCNbeSPp8RYKmHUliYBUDizg

هذه القناة تعد من أفضل القنوات التي اطلعت عليها، وأكثرها حسنًا في الإخراج.



5 www.youtube.com/channel/UCrJHj7MDQhmQ9iFuACdoWCg

أما هذه القناة فهي لمعلم أمريكي الجنسية يقيم في اليابان، وهو شغوف بالتدريب على المحادثة، وأسلوبه متميز جدًّا.



6 www.youtube.com/channel/UCHrD4qdeQc1BbpG6EPqDBcA

هـذه القنـاة خالفـت كل التوقعـات؛ إذ علـى الرغـم مـن أنني أنصـح دائمًـا بمتابعـة أهـل اللغـة الأصليين، فـإن الأسـتاذ إبراهيـم عـادل يعـد استثناء مـن ذلـك، فقـد تميز بفـرادة أسلوبه الرائـع فـي الشـرح والتوضيـح والبيـان، وبمقدرتـه البارعـة علـى الموازنـة بيـن جميـع مهـارات اللغـة، والارتقـاء بهـا لـدى متابعيـه، ومـن ثـم فقناته تعـدُّ مـن أفضـل قنـوات تعليـم الإنجليزيـة علـى اليوتيـوب.

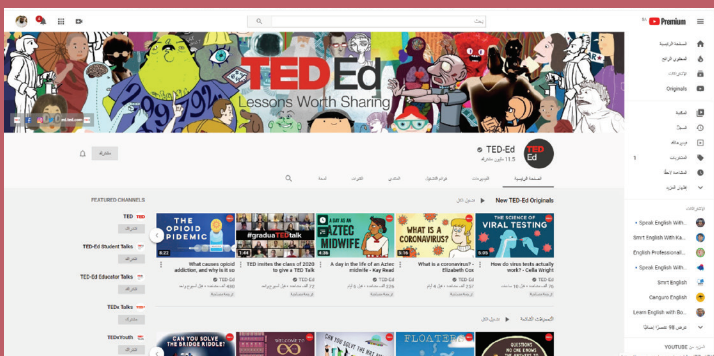


لاتتوقف عندما تكون متعبا،
بل توقف عندما تنتهي.

Don’t stop when you’re tired,
stop when you’re done.

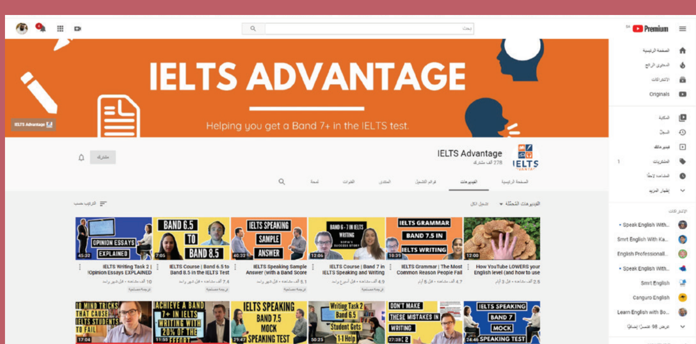
7 www.youtube.com/channel/UCsooa4yRKGN_zEE8iknghZA

وهذه القناة أشهر من نار على علم، وهي غنية عن التعريف، وتناسب غالبًا أصحاب المستويات المتوسطة والمتقدمة.



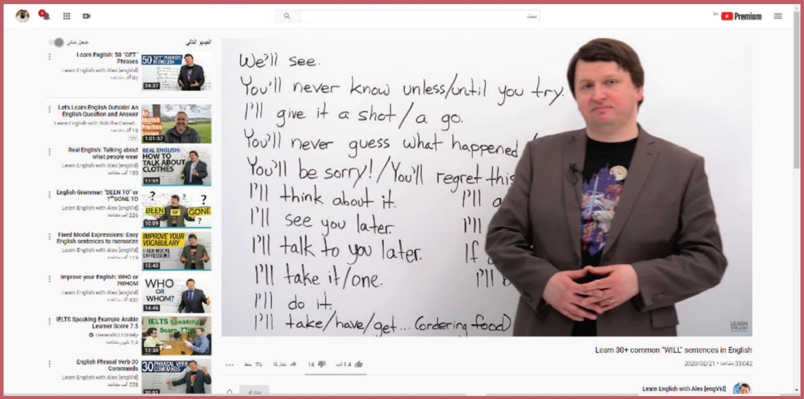
8 www.youtube.com/channel/UCXg7gy4XmPZEGr4kumPNGyQ

صحيح أن القنوات المهتمة باختبار الآيلتس كثيرة، غير أن هذه القناة تعد من أفضلها.



9 www.youtube.com/channel/UCIvwNCja3aXxqiFrsKC1DPQ

هذه القناة لمعلم اسمه أليكس، وهو معلم رائع من ضمن مجموعة متميزة في موقع ENGVID.

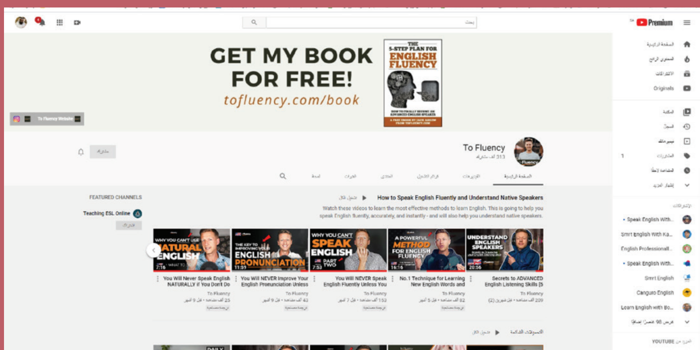


تستطيع ان تحصل على السعاده عندما تتوقف عن مقارنة نفسك بالآخرين

Happiness is found when you stop comparing yourself to other people

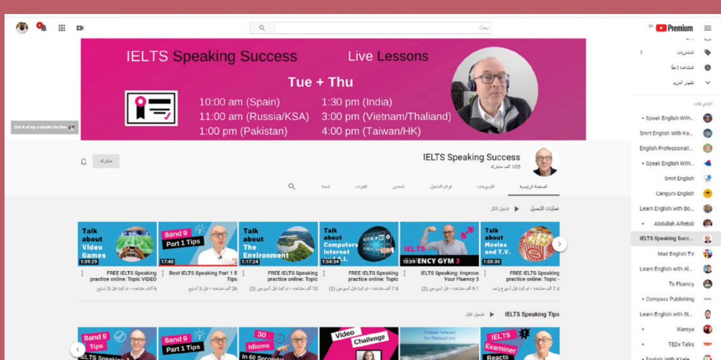
10 www.youtube.com/channel/UC32mYgIHS-e3C3Eyd2tRw6g

تتميز قناة To Fluency بأنها خفيفة، وهو يشرح باللغة الإنجليزية البسيطة في شروحه، ودروسه جدًّ ممتعة.



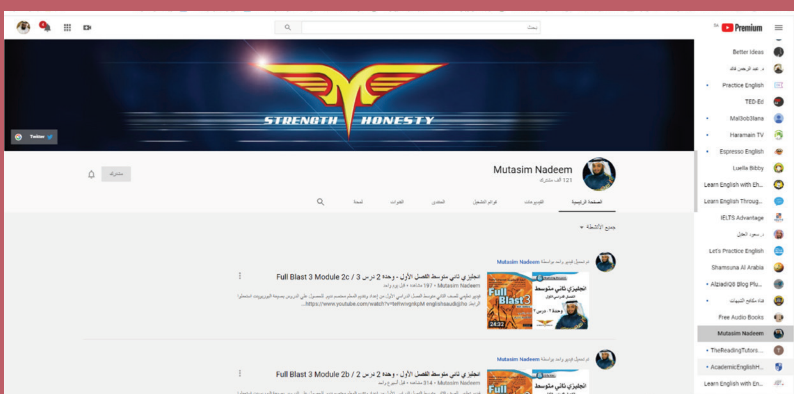
11 www.youtube.com/channel/UCiVm8XcbwS8-pcDEa5IFXIA

أما هذه القناة فهي لمعلم إنجليزي مرح أمضى سنوات من الخبرة في اختبار المتقدمين للآيلتس، وأنشأ هذه القناة لنشر خبراته، وهو مهتم جدًّا بتطوير مهارة التحدث لدى المتابعين له.



12 www.youtube.com/channel/UCT2oQQcBOsxJdEkcA174qxA

هذه قناة الأستاذ معتصم نديم، وهو أستاذ صاحب خبرة طويلة بالمناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية، ويمتاز في شرحه للمقررات بأن أسلوبه جذاب، وسهل، وواضح.

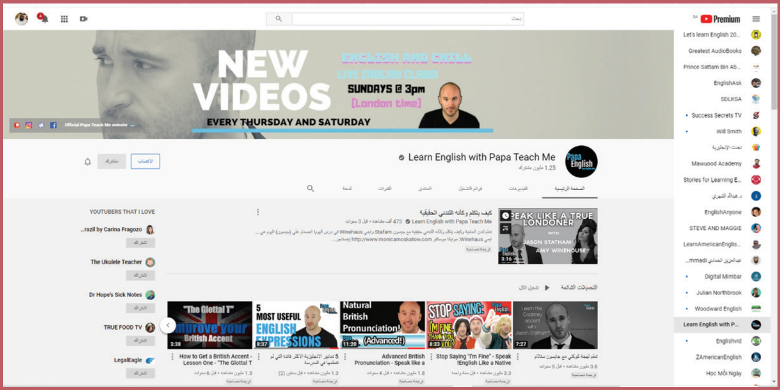


كيف تظن أن تعانق المستقبل و انت مازلت متعلقا بالماضي

How are you supposed to grasp the future when you are still clinging on the past

13 www.youtube.com/channel/UCwk6ifONIkvqnoMF2uyA05g

ونختم بهذه القناة لمعلم إنجليزي تفيض طريقته وأسلوبه بالحيوية والتجدد، وأما دروسه فتناسب المستوى المتوسط فما فوق.



"Numbing the pain for a while will only make it worse when you finally feel it."
Albus Dumbledore

تسكين الألم لمدة لا يعني زواله .. بل على العكس .. إنه يزيد الأمر سوءًا عندما تشعر به في النهاية . ألباس دمبلدور

مصادر متنوعة:

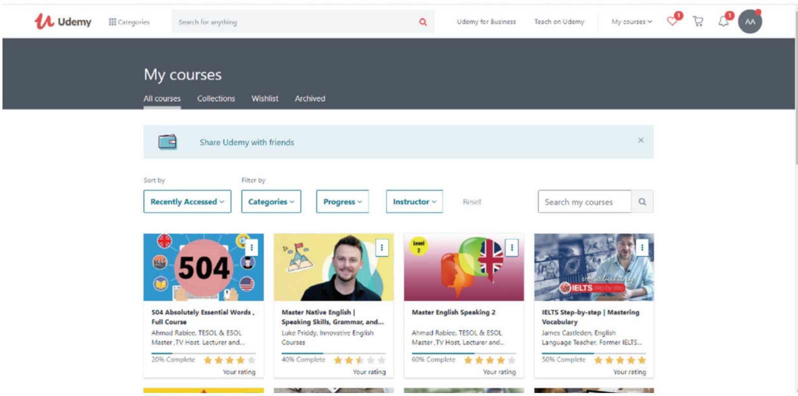
ومن المصادر التي يمكن للمتعلم الانتفاع بها أيضًا:

بعض المنصات والمواقع التي تقدم دورات متخصصة، بعضها مجانية، وبعضها مدفوعة..

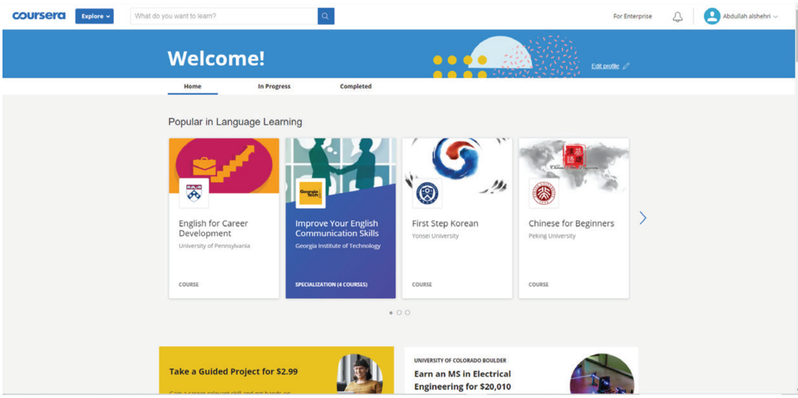
وأنا أنصح أن تتصفحها وتتعرف على خصائصها ومميزاتها بنفسك، فهناك منصات قد تلائم بعض المتعلمين أكثر من غيرها، خاصة أن هذه بعض هذه المواقع والمنصات قد تتطلب اشتراكًا مدفوعًا مقدمًا، ولكن الميزة أن أغلبها- حرصًا على الترويج لنفسها- يقدم عينات مجانية للمتابعة والتقييم، وعلى ضوء ذلك يمكن للمتعلم أن يقرر الاشتراك من عدمه.

ومن أفضل هذه المنصات والمواقع التي استفدت منها:

1 منصة udemy



2 منصة coursera



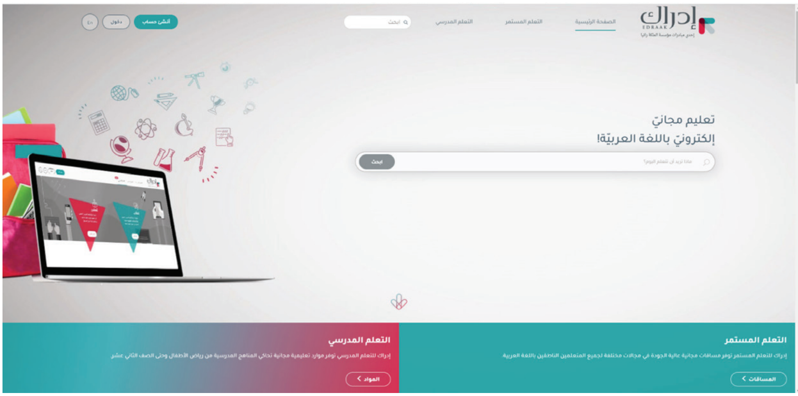
3 منصة رواق rwaq



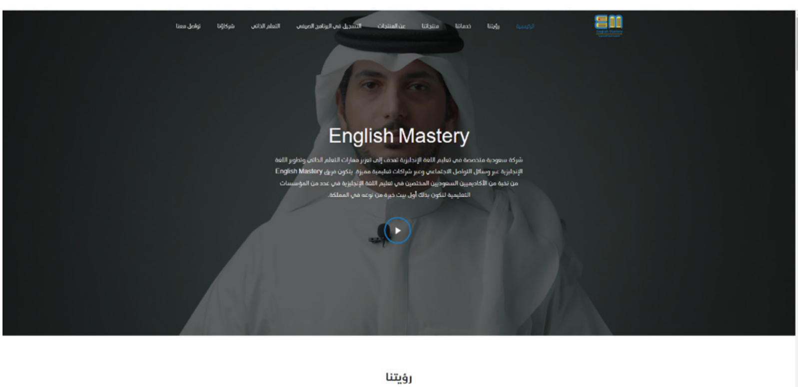
إن أردت أن تعيش حياة سعيدة، فاربطها بهدف ، وليس بأشخاص أو أشياء .
ألبرت أينشتاين

"If you want to live a happy life, tie it to a goal, not to people or objects."
Albert Einstein

4 منصة إدراك edraak



5 منصة إنجلش ماستري engmastery



القواميس الإلكترونية:

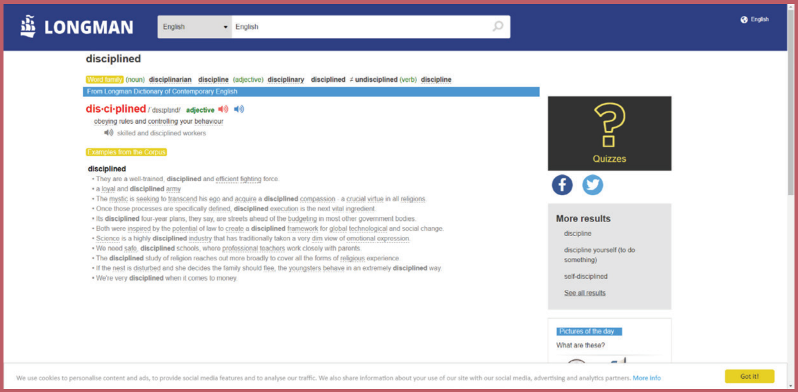
لمطالعة القواميس الإلكترونية فوائد جمة على أي متعلم، ومن ثم فمن الضروري للمتعلم أن يكثر من تصفحها، خاصة وقد أصبح الوصول إليها حاليًّا أيسر من أي وقت مضى..

وتمتاز القواميس الإلكترونية عن أختها الورقية بمجموعة مهمة من المزايا والخدمات؛ منها:

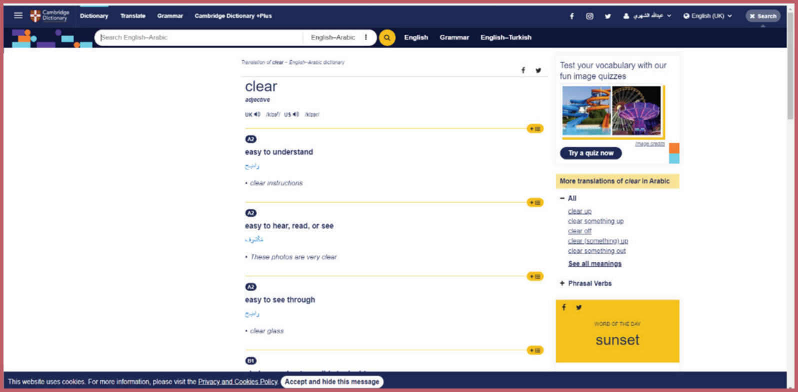
1. وجود ناطقين صوتيين للكلمات باللهجتين البريطانية والأمريكية، وبعض القواميس تنطق الأمثلة أيضًا.
2. سرعة وسهولة الوصول إلى الكلمة ومعناها.
3. اشتمال كثير من القواميس على اشتقاقات الكلمات، ومرادفاتها، ومضاداتها، مدعومة بالأمثلة أحيانًا.
4. إمكانية صنع قاموسك الخاص داخل بعض هذه القواميس، وتقسيمه بحسب رغبتك، وهذه ميزة فريدة جدًّا.

والقواميس الإلكترونية كثيرة، ومن أهمها وأفضلها:

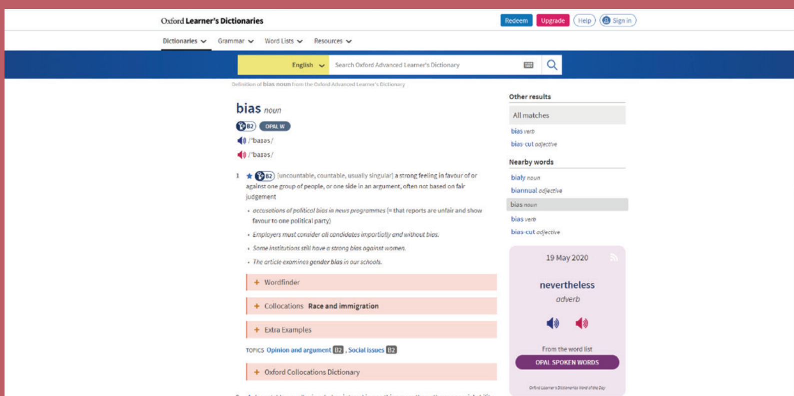
1 قاموس Longman (وهو المفضل لديّ)



2 قاموس كامبردج dictionary.cambridge



3 قاموس أكسفورد oxfordlearnersdictionaries



فهذه القواميس الثلاثة تعد أبرز القواميس العامة لأي متعلم، وهناك بالطبع قواميس خاصة لبعض العلوم؛ كالقواميس الطبية وغيرها.

وفي الختام

أحب أن أُنوِّه إلى أنني أنشأت قناة في التليجرام تهتم بتتبع المصادر المهمة باستمرار، وتقدمها للمتعلمين، كما تحوي بعض النصائح المفيدة لهم، وهي قناة:

«نحو إتقان اللغة الإنجليزية»

t.me/joinchat/AAAAAFIOiEai9-fejoMsog

والتي يسرني زيارتكم لها للقراءة والاشتراك فيها.

تم بحمد اللّٰه